الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية قسم علوم اللسان

الاستراتيجية الحجاجية للسخرية

في عمودي الخبر اليومي والشروق اليومي

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه ل م د
تخصص: لسانيات الإعلام والاتصال

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذة :**
هبة الله بغدادي **الدكتورة مليكة بلقاسمي**

أ.د.. فتيحة لعلاوي	**رئيسا/ جامعة الجزائر 2**
أ.د.. مليكة بلقاسمي	**مشرفا /جامعة الجزائر 2**
أ.د. مفتاح بن عروس	**عضوا مناقشا/ المدرسة العليا بالأغواط**
أ.د. فازية تيقرشة	**عضوا مناقشا/ جامعة تيزي وزو**
أ.د. جمال موسى	**عضوا مناقشا/ جامعة الجزائر2**

السنة الجامعية: 2022/ 2023.

إهداء

إلى اللّذين كانا حريصين جدا على أن (أقرأ)...

والديّ أطال الله في عمريهما

وإلى أسرتي، وخاصّة حبيبتي استبرق...

أهدي هذا العمل.

شكر وعرفان:

أشكر الله عزّ وجلّ وأحمده على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، كما أتقدّم بخالص الشكر إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة مليكة بلقاسمي التّي تُعدُّ المرجع الأوّل في هذا البحث في التوجيه والنصح والإرشاد.

الشكر موصول أيضًا إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضّلوا بقراءة هذا البحث.

كما لا يفوتني أيضًا أن أشكر كل أساتذة القسم، خاصّة الأستاذة الدكتورة فتيحة لعلاوي، وكل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد.

مقدمة :

يُعدّ الخطاب الصحفي أحد أنواع الخطابات اليومية الموجودة في المجتمعات، فهو إنتاج لساني تواصلي، تُعبِّر من خلاله المجتمعات عن أفكارها وآرائها اتّجاه مختلف القضايا.

ويتعدّد هذا الخطاب بتعدد انتماءاته إلى صحف خاصة مستقلة أو حزبية، وباختلاف توجهاته الإيديولوجية، حيث أضحى اللّسان الناطق بمستجدات الأحداث والوقائع الّتي يفرضها تحوّل المجتمع وتغيّر اهتماماته، خاصّة مع ظهور العولمة والدعاية، وتعقّد العملية الإخبارية تبعًا لعالم مليء بالصراعات الإيديولوجية والثقافية، والاجتماعية والاقتصادية.

وتاريخ وسائل الإعلام يُثبت أنّ مضمون الخطابات الإعلامية لم يقتصر على التّبليغ والإخبار فقط، وإنّما كانت تجتهد في كل مرحلة من مراحل تقدّمها على ابتكار أساليب جديدة تهدف إلى استمالة المتلقّي والتّأثير فيه، وتوجيه آرائه عبر مجموعة من التقنيات والأساليب المستمدة من حقول معرفية متشعّبة، آخِذة بعين الاعتبار تطوير هذه الأساليب بشكل يتناسب ونوع الوسيلة التي يُعرض خلالها هذا المضمون.

فالوسيلة مهمة في صياغة نمط الرسالة، وهذا ما جعل اهتمام الصّحف لا ينصبّ فقط على جمع الأخبار وإعدادها أو توزيعها، بل يمتدّ الاهتمام أيضًا نحو طريقة صياغة شكل وقالب هذه المعلومة بما يُعرف بـ" فن إيصال الخبر".

وتُعتبر كعملية متقنة ومعقّدة في الوقت نفسه، لها أساليبها الّتي تجسّدها بجلاء في الطرق المختلفة لتحرير الخبر، بشكل تختزن معه واقعًا يحمل

أبعادًا ثقافية، ودينية، وسياسية، كما يختزن مقاصد المرسل ومواقفه من الأحداث الحاصلة في المجتمع، تظهر بمفرداتها وخصائصها الشّكلية الّتي تتحوّل إلى مرآة تعكس قيمًا وخبرات محدّدة أو تصوّرات معيّنة عن العالم.

كثيرًا ما نجد أنفسنا أمام الخطاب السّاخر، الّذي يُعتبر خطابًا حجاجيًّا ذا نسق لساني دال على قيّم مشتركة متعدّدة: نفسية، واجتماعية، وثقافية، تتظافر هذه القيّم في الخطاب لتحقّق قصد المرسل في استمالة المتلقّين لقبول القضايا الّتي تعرض عليهم، أو الّتي تُحدّد درجة تلك الاستمالة بطريقة هزلية مضحكة.

غير أنّ معرفة الطريقة الّتي ينتقي على أساسها الصحفي جملة من الحجج والّتي تُعبّر عن مواقفه تجاه القضايا، تبقى اختيارات تتحكّم فيها اعتبارات معقّدة ومتداخلة في كثير من الأحيان، لهذا ارتأينا الالتفات إلى معرفة الكيفيات الّتي يبنى عليها الخطاب الحجاجي الساخر، مركّزين على الاستراتيجية الحجاجية من خلال طرحنا الإشكالية الآتية:

"ما هي الإستراتيجية الحجاجية الموظّفة في العمود السّاخر بجريدتي " الخبر اليومي" و"الشروق اليومي"؟"

وتتفرّع هذه الإشكالية إلى جملة من التساؤلات :

- ما طبيعة الحجج التّي اعتمدها الصحفي في نصوصه الإعلامية السّاخرة ؟
- كيف جاء الانتظام والبناء الداخلي للحجة في هذه الخطابات الصحفية ؟ وماهي آليّات بنائها في هذه الخطابات الصحفية ؟

وعملية تحليل هذه الحجج تستدعي منّا تفكيكه إلى أجزاء ليتسنّى لنا قراءتها، ولا يُمكن فهم طريقة تشكل هذه الجزئية إلاّ بالنظر إلى العوامل الخارجية الّتي ساهمت في تكوينها وتسلسلها وفق نمط معيّن، وهذه العملية لا تتمّ إلا بتحليل طبيعة العلاقة بين ما يُعرف بمدخلات المكوّن السّياقي، وهي ما يطلق عليها اسم:

"المكوّنات الخارجية للنّص الصّحفي" من معطيات ثقافية، واجتماعية، ودينية، وتاريخية، وفكرية ... إلخ.

وهي بمثابة الأبنية الفكرية للمرسل الصحفي، كما تمثل في الوقت ذاته آلية لإنشاء خطابه السّاخر يصوغها وفق ترتيب معيّن مدفوعة بغايات وأهداف خاضعة لنمط محدّد، كما أنّها مدفوعة أيضًا بتوجّه إيديولوجي ملزم بالحفاظ عليه، حيث تجتمع هذه المعطيات مشكلة النّسق العامل للخطاب السّاخر والصّورة النهائية للاستهلاك، وهو ما يعرف في النظريات الحجاجية بـ"مخرجات المكوّن اللغوي".

أماّ المدونة فقد اخترنا جريدتين ناطقتين بالعربية، الخبر اليومي والشروق اليومي ، لسيطرتهما على الحقل الإعلامي المكتوب ، وارتفاع نسبة مقرؤويتهما ، خاصة في فترة الحراك الشعبي الجزائري عام 2019 ، لهذا حاولنا أن نحصر مدوّنة البحث في حدود عشرين عمود في عدد من الأعمدة خلال شهر جوان من عام 2019:"الخبر اليومي" (عمود سعد بوعقبة نقطة نظام) ،الذّي كان يصدر يوميًّا إلى أن اختفى بعد يوم الأربعاء 26 فيفري2020، و"الشروق اليومي" (عمود عمار يزلي منامات) الّذي يصدر مرتين في الأسبوع بعدّة مواضيع مختلفة، والّتي كانت معظمها سياسية ، مواضيعها حول الأحداث الّتي شهدتها الجزائر أثناء وبعد الحراك الشعبي ، لكن لعدم تضخيم العمل اكتفينا للتُمثيل بعشرة مقالات، و لتجنب التكرار أيضا .

تكمن إلى أهمية هذا النّوع من الدراسة من حيث أنّ موضوع الحجاج من المواضيع القابلة للبحث نظريًّا ومنهجيًّا، على اعتبار أنّ الخطاب الحجاجي ميدان ثريّ للدراسات المتنوّعة لتعدّد الأبعاد المعرفية الّتي ينطوي عليها كما هو معروف عنه.

أمّا ثانيًا: الجدّة: حيث يُعدّ الخطاب الساخر في الصّحافة من المواضيع الجديدة في حقل علوم الإعلام والاتّصال على الأقل، وهذا في ما تعلّق بالدراسات العربية مقارنة بأهميّته البالغة، وكذا تشعّب مصطلح الحجاج كمادة للبحث يجعل من غير الممكن لدراسة واحدة أن تُلمّ بكلّ أبعاده الإبستيمولوجية، إذ يشكل ربط متغيراته بهذا الشكل جزءًا ضئيلًا من عملية البحث فيه، فهو كما يسمّيه المنظّرون "مادة زئبقية"، لها القابلية لأن تدرس بطرق ومناهج مختلفة وفقًا لآليّات متعدّدة.

وتكمن أهمية هذا البحث أيضًا في أنّه يندرج ضمن البحوث الّتي تُعنى بدراسة اتّجاهات القائمين بالاتّصال، حيث أنّ فهم أساليب بلورة المعلومة عند القائم بالاتّصال يُمكّننا من معرفة وتحديد درجة تأثير وسائل الإعلام في جمهور المتلقّين.

أمّا الدوافع الّتي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو أنّ مجال دراستنا كان في مجال الإعلام والاتّصال، لهذا بات من الضروري الكشف عن مدى مجاورة مصطلح الحجاج لحقل الإعلام والاتّصال، ومن ثمّ فهم مدى تطبيق الآليات الحجاجية في النصوص الإعلامية، وكذلك قلّة مثل هذه الدراسات على النصوص الصحفية، ودافع آخر هو معرفة أسباب فتور الكتابة الصحفية الساخرة في الجزائر.

وقد اقتضى منّا البحث الاستئناس ببعض الدراسات الّتي عالجت هذا النوع من المواضيع، نذكر من أهمها:

- دراسة محمد شكيمة "**آليات الحجاج في خطب الحجاج، أطروحة دكتوراه، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016**": عرض الباحث في دراسته مجموعة من الخطابات الحجاجية، محاولًا من خلالها معرفة مدى توسّل الخطاب بالآليات الحجاجية .
- دراسة حليم نور الدين، "**أنماط الخطاب في الصحافة المكتوبة، أطروحة ماجيستير جامعة مولود معمري، تيزي وزو 2017** "، حاول الباحث في هذه

الدراسة عرض جانب مهم ومختلف من جوانب الحجاج وهو الحجاج في الصحافة المكتوبة .

- دراسة نصيرة زروطة: "**المناجي الحجاجية للخطاب الكاريكاتوري في تمثيل الواقع الجزائري: دراسة سيميائية للإستراتيجية الخطابية الحجاجية لعيّنة من الكاريكاتور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2012**"، قدّمت الباحثة في الدراسة استجلاء للخطاب البصري الثابت متمثّلًا في الكاريكاتور وما يحمله من دلالات وأفكار مضمرة وملتبّسة في طابع سخريته كما يتعذّر في كثير من الأحيان على كاتب اللفظ التعبير عنها مباشرة.

أما المواضيع التي عالجت السخرية وجدنا دراسة مشتوب سامية " **السخرية وتجلّياتها الدّلالية في القصة الجزائرية المعاصرة" ، أطروحة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011**، حيث وفقت الباحثة في دراسة أسلوب السخرية وتتبع تجلياتها الدلالية ودورها الفني في القصة الجزائرية المعاصرة .

ما ستضيفه هذه الدراسة للدراسات السابقة هو: دراسة السخرية في الخطاب الصحفي المكتوب، وتبيان السبل الأساسية الّتي يرمي الصحفي إلى تحقيقها من خلال معرفة الوسائل الإقناعية الّتي يتّخذها الخطاب الصحفي لتبليغ رسائله، وكيف يتجسّد البعد الحجاجي في عمق السّخرية، في بنيتها الداخلية العميقة، لأنّ الآليات الحجاجية تتشابك فيها الأبعاد الإقناعية، والإقناع يحضر في كل الصّور الحجاجية؛ والسّخرية هي صورة حجاجية، يريد فيها السّاخر أن يقنع متلقّيه بالقيم الإيجابية، إلاّ أنّ السّاخر يريد أن يقنع متلقّيه بعكس ما يقول بقوله عكس ما يفكر.

كما قمنا بتسليط الضوء على جانب من الجوانب المهمة في الدراسات الإعلامية خاصة ما تعلق منها "باللسانيات الإعلامية" (The Media

Linguistics) ، التّي تقوم على فهم الظواهر الإعلامية استنادًا إلى اللغة باعتبارها واسطة التفاعل و التواصل بين الكاتب والقارئ بهدف فهم طرق اشتغالها في حقول الإعلام و الاتصال .

أمّا فيما يخصّ منهج البحث فقد اعتمدت الدراسة "المنهج الوصفي التحليلي"، الّذي مكّننا من الوقوف على الوسائل والآليات الحجاجية الموظّفة في الخطابات الصحفية الساخرة، وتصنيفها وفقًا للبنيات الحجاجية الكامنة فيها بما يتوافق وهيكل البحث معتمدة التحليل الحجاجي قصد كشف مقاصد هذا الخطاب، ومستفيدًا من المنهج اللساني التداولي في اكتشاف القواعد الداخلية له.

قسّمنا خطّة البحث إلى مقدّمة وأربع فصول، وخاتمة، بالإضافة إلى فهرس الموضوعات.

- الفصل الأول: مفهوم السخرية وعلاقتها بالصحافة المكتوبة، قدّمنا خلاله تعريفًا للسخرية وللمصطلحات المتداخلة معها، ثمّ عرضنا علاقتها بمجال الصحافة المكتوبة.
- الفصل الثاني: الخطاب الحجاجي في ظل البلاغة الجديدة، عرضنا فيه أهمّ المفاهيم والقضايا التّي قدّمتها البلاغة الجديدة في الحجاج والخطاب.
- الفصل الثالث والفصل الرابع: الإستراتيجية الحجاجية للسخرية في عمود الخبر اليومي والاستراتيجية الحجاجية في عمود الشروق اليومي على التوالي، وهما فصلين تطبيقين حاولنا من خلالهما عرض وتحليل الآليات الحجاجية واللغوية الموظفة في الخطاب الإعلامي الساخر.

وكانت خطوات التحليل عبر مراحل كالآتي

1. البناء الفني واللغوي للعمود الصحفي، وهي مرحلة تسهل عملية استخراج الحجج.

2. مرحلة التحليل، وهي بعنوان "تحليل البنية التلفظية" نسبة إلى "التلفظ" الذي نرصد فيه مؤشرات الحجج وفقا لتلفظ وسياق معين نستخرجه بناءً على تقسيمات أرسطو للحجج وتقسيمات بيرلمانو فليبب.
3. مرحلة قراءة بنية الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكونات الخارجية لبنية الخطاب، وهي عكس المرحلة السابقة فقد خصصناها لقراءة ما تم استجماعه من حجج على ضوء السياقات الخارجية التي يمثل فيها السياق الإجتماعي ومقاصد المرسل والتوجه الإديولوجي للجريدة، مكوّنات خارجية تساهم بشكل مباشر في تكوين و صناعة الحجج.

- خاتمة رصدنا فيها أهمّ النتائج الّتي أفضى إليها البحث .

كأيّ بحث لا يخلو من عراقيل، فقد اعترضتنا صعوبات عدّة، لأنّ مسألة إسقاط الحجاج في النصوص الإعلامية ليست بالأمر الهيّن، والولوج إليه تعتبر مغامرة إن صحّ التّعبير، فهو مجال واسع تتجاذبه مجموعة من الحقول المعرفية المختلفة، خاصة وأنّ تكويننا في الليسانس والماستر كان في مجال الإعلام والاتصال.

ولعلّ من أهمّ العقبات الّتي واجهتنا في هذا البحث: صعوبة تحصيل أعمدة المدونة، لأنّها من جريدتين مختلفتين، كما تمّ ايقاف نشر أعمدة الصحفي سعد بوعقبة من جريدة الخبر منذ 26 فيفري 2020.

وفي الأخير نحمد الله أن وفّقنا إلى إنجاز هذا العمل، وحسبنا أنّنا اجتهدنا في تحقيق أهداف الدراسة، وفي وضع لبنة في دراسة الخطابات الساخرة.

الفصل الأول :مفهوم السخرية وعلاقتها بالكتابة الصحفية

الضّحك والمزاح أمران ضروريّان يملآن حاجة الإنسان، إذ تنزع إليه النّفس البشرية فتجد فيه تسلية عن أوجاعها وآلامها وطمأنينة وراحة تنشرح لها الصدور، لأنّ حياة الإنسان في حاجة ماسة إلى الضّحك والتّرفيه، وبدونه تغدو الحياة جافة يصاحبها الجمود والرتابة، إذ ارتبط الضّحك عامة بالهزل والتّهكم والفكاهة وكلّ ذلك مرتبط بالسّخرية، لهذا أصبح لموضوع السّخرية تأثير مهمّ في حياة النّاس، وأحد العناصر الحجاجية الفاعلة الّتي يلجأ إليها الكثير من الصحفين والكتّاب، باعتبارها أيضًا ممازجة وتوليفة تجمع بين النّقد، والهجاء، والتّلميح، والتّهكم، والدعابة والضحك بهدف التّعريض بشخص ما، أو مبدأ ،أو فكرة أو أي شيء، وتعريته بإلقاء الضّوء على الثغرات والسلبيات وأوجه القصور فيه.

وهذا ما يستوجب منّا استهلال الدراسة برسم الحدود اللّغوية وضبط المفاهيم الإصّطلاحية المرتبطة بها ، وبيان طبيعة السّخرية وصورها .

1. مفهوم السخرية :

ليس بإمكاننا الوصول إلى مفهوم السّخرية دون الإحتكاك بمفاهيم متاخمة له كلفظ "هزل"، و"الإضحاك" أو "الضحك"، و"الفكاهة"، و"الهجاء"، المُفارقة وغيرها، فتبدو دلالتها لا تتحدَّد بمعزل عن تلك المصطلحات، ليصبح البحث في الأخير متشعّب المسالك، متعدّد المضارب فيتّخذ الإشكال أَوجُهًا جديدة، إذ للسخرية أشكال تحفّ بها مثل: التّهكم، الهزء، الفكاهة، المزاح، الدّعابة، الهزل، الهجاء.

لذلك يصبح ضروريا رفع اللّبس انطلاقًا من متابعة السّخرية في معناها، وتطوّرها اللّغوي، والفلسفي، والبلاغي، لتتّضح ملامح هذا المصطلح، وحتّى ينتهج به الطريق المرسومة له، وقبل أن يفتّش الباحث عن المفهوم في المعاجم

والموسوعات عليه الإتّجاه شطر القرآن الكريم للإقتراب إلى معنى المصطلح، كون معظم المعاجم تلجأ إليه، فلا بأس من التفاتة صغيرة يتبيّن منها رأي الدين في السّخرية.

وقد جاءت كلمة السّخرية في القرآن الكريم بأشكال مختلفة ومفاهيم متباينة، حيث وردت بمعنى ضحك في قوله تعالى من سورة المؤمنون : " إنّه كان فريق من عبادي يقولون ربّنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين (109) فاتخذتموهم سخريًّا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون (110)"

واقترنت كذلك بالضّحك والفكاهة في سورة المُطففين في قوله تعالى: "إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (29) وإذامرُّوا بهم يتغامزون (30) وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين (31) وإذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون (32) وما أرسلوا عليهم حافظين (33) فاليوم الذين آمنوا من الكفّار يضحكون (34) على الأرائك ينظرون (35) هل ثوّب الكفار ما كانوا يفعلون (36)" فالكّفار كانوا يسخرون من المؤمنين بالغمز : وهو إشارة إليهم بالأعين استهزاء بهم. (فاكهين بمعنى متلذّذين باستخفافهم وسخريتهم).[1]

كما أتت السّخرية بمعنى الإستهزاء في كثير من المواضع، يذكر منها على سبيل المثال قوله تعالى من سورة الأنبياء: "ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاقّ بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون (41) " حيث ارتبط هنا فعل الإستهزاء بفعل السّخرية ودلّ على أنّ لهما معنى واحد .

[1] حسين محمد مخلوف، كلمات القران" تفسير وبيان "، دون طبعة , دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، 1956،ص363.

2.السّخرية في المعاجم والموسوعات :

يقول ابن فارس في مقاييس اللّغة أنّ" السين والخاء والراء، أصل مستقيم يدلُّ على احتقار واستذلال"[1]، هكذا كان لفظ سخر عند ابن فارس مشحون بكل معاني الاستهزاء والاحتقار، هدفه إلحاق الذل بالمسخور منه.

أمّا في المُعجم الوسيط فقُلّب اللّفظ فيه على النّحو الآتي "سَخر منه وبه- سَخرا وسُخراً وسخرية هزئ به... السُخَرة من يسخر من النّاس، المسخرة ما يجلب السّخرية، جمع مساخر، السّخرية: الهزء"[2] فالمفهوم العامّ لكلمة سخرية هنا أيضا هو الاستهزاء.

كما جُعل للّفظ في لسان العرب أيضًا معنى واحدًا" سخِر منه وبه سَخْرا وسَخَرا ومسْخرا وسُخْرا، وسُخْرة وسِخْرِيًّا وسُخريًّا: هزئ به" .[3]

وفي القاموس المحيط رسا الفيروز آبادي[4]. على مفهوم واحد كغيره من اللّغويين وهو الاستهزاء، هذا المعنى قد أكّده القرآن الكريم في آياته. حتى في معجم المترادفات والمتجانسات ورد لفعل سخر مترادفات هي: "هزئ، استهزأ، غمز، لمز، همز، تهك"[5] وتقعض من دائرة واحدة.

وعُرّفت السّخرية في المنهل على أنّها "تهكّم، تعبير ساخر، تهكّم وصنع سؤال مع تصنع الجهل، كما كان يحدث في طريقة سقراط التّعليمية، وفي المفهوم العصري هو تأييد رأي بما يعارضه بقصد السّخرية، وهذا أسلوب اتّخذه سقراط وسيلة يفحم بها محاوريه. غير أن جميل صليبا جعل الضّحك مرادفا للسّخرية

---

[1]-أبو الحسن زكرياء، معجم مقاييس اللغة ، د.ط, دار الجيل، بيروت , لبنان ،1999 ، ص 144 .
[2]-المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية ، مصر,2004 ص 421 .
[3]ابن منظور، لسان العرب , ط1 ، دار صادر ،, بيروت , لبنان , 1997 ص 259.
[4]الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط8 ،مؤسسة الرسالة، بيروت, لبنان, 2005، ص 405.
[5]محمود اسماعيل ، صيني واخرون، المكنز العربي المعاصر، معجم في المترادفات والمتجانسات للمؤلفين والمترجمين والطلاب، ط1 ، مكتبة لبنان، 1993, ص 56 .

فيقول:" الضُحَكة من يضحك على النّاس، ويُرادفه السّاخر والهازئ، والضُحْكة من يضحك النّاس عليه، ويّرادفه السُخرة"[1]، فكان مُصطلح الضّحك والسّخرية لديه في مقام واحد.

أما في قاموس أطلس الموسوعي فالسّخرية هي:

- استخدام الكلمات لنقل مُعاكس للمعنى الحرفي، أسلوب أدبي يستخدم الإختلاف بين المعنى الحرفي والمعنى المقصود لتأثير بلاغي أو هزلي.
- تضارب بين المُتوقّع وما يحدث في الواقع.
- السُخرية تأثير درامي. يحدث بجعل المُشاهد يفهم التّضارب بين الموقف والحوار المرافق، بينما تجهل شخوص المسرحية هذا التضارب.
- في المقام الأوّل تُعدّ السّخرية تعبيرًا عن التّضادية، وأُسلوبًا يُقدّم المعنى ونقيضه بصورة بلاغية مُتَّشِحَة بقالب هزلي مثير. وفي المقام الثّاني تُعدّ صورة تنقل التّناقض الحاد، والمُفارقة العظيمة بينما يتَوقّع أن يكون عليه هذا العالم، والأشياء الغريبة التّي تحدث فيه عكس المُتَوقع)وهنا إشارة ضمنية للمفارقة[2].(

بينما تصبح السّخرية في المقام الثالث حدثًا دراميًّا يحمل جمهور المسرحية على فهم التّضارب (كما عبّر عنه القاموس)، أو بالأحرى التّناقض، وهذا ما يفقهه المتلقي، إذ أنّ مُهمة الأشخاص المُمثلين نقل ذلك التّضارب دون المعرفة بوجوده.

---

[1]-جميل صليبا، المعجم الفلسفي،" بالألفاظ العربية والفرنسة والانكليزية واللاتينية "، د.ط، دار الكتاب اللبناني، الجزء الأوّل، بيروت، لبنان، 1982 ص 754 .

[2]قاموس أطلس الموسوعي، إنجليزي عربي، ط3 ، دار أطلس للنشر، الجيزة، مصر، ، 2005، ص 673.

3. السّخرية في الأدبيات البلاغية الغربية :

اضطرب مفهوم السّخرية في الأدبيات البلاغية الغربية، كونه لم يُولّ العناية الكافية، الّتي حظيت بها مواضيع أخرى تنتظم في دائرته مثل الإستعارة، والكناية، والتعريض، والمجاز المرسل... وقد يعود السّبب في هذا الضمور النّسبي في دراستها إلى عاملين: الأول تاريخي ويتعلّق بإهمال أرسطو لهذا النوع من الآساليب البلاغية، وهو إهمال مردّه إلى موقفه المبني على ازدراء الكوميديا، لأنّها تنهض على مُحاكاة أفعال الشرائح الوضيعة. والعامل الثاني بنيوي، وحاصله أنّ الخطاب السّاخر وماتفرّع عنه وانتظم في إطاره من أنواع يتأبى على التّحليل الأسلوبي والإنشائي الصارم. [1]

وقد أشار أرسطو إلى السّخرية إشارة خاطفة، في كتابه "الخطابة"، إذ عدّها شكلاً من أشكال الفُكاهة، ومن الغريب ألاّ يخصّها بكثير من التّعمّق والتّبصّر في الطّرح، وقد كانت سمة بلاغية متفشّية، بيد أنّ الباحثين وجدوا لهذا تعلّة، فرأوا بأنّ وصف السّخرية الّدقيق كان في الجزء الضائع من كتابه فن الشعر. [2]

وقد تطوّر مفهوم السّخرية مع اللاّتينيين، واتّسع مدلوله تدريجيًا، حيث اختار أحد أعمدة البلاغة والخطابة القديمة **شيشير** (Cicéron) [3] للسّخرية كلمة الإخفاء والمواربة، وهي المُقابل لكلمة "إيرونيا" الإغريقية، وصنّفها –السّخرية–من أساليب الهزل، كما أشار إلى قلب المعنى، وكذا القّلب الدّلالي في تحليل مطوّل

---

[1] سميرة الكنوسي، بلاغة السخرية في المثل الشعبي المغربي، مجلّة فكر ونقد، العدد 35، الدارالبيضاء، المغرب، 2001، ص 34 .

[2] أحمد شايب ،الضحك في الأدب الأندلسي، "دراسة في وظائف الهزل وأنواعه وطرق اشتغاله ، ط2 ،دار أبي رقراق، الرباط , المغرب ,2008 ، ص 189 .

[3] ماركوس توليوس شيشرون (باللاتينية: **Marcus Tullius Cicero**) - شيشرون **Cicero**-، كاتب روماني وخطيب في روما القديمة، ولد سنة 106 ق.م، صاحب إنتاج ضخم يعتبر نموذجا مرجعيا للتعبير اللاتيني الكلاسيكي.

للفكاهة[1]. وكان هو المحور الّذي تدور عليه تعاريف السّخرية لدى الرومان، غير أنّه لم يعد موصولًا بالإيحاءات السّلبية كما كان الشّأن عند الإغريقيين.[2]

أمّا كينتيليان*(**Quintilien**) فقد ترجم كلمة ""eroneia بالوهم والخداع، وصنّفها من أساليب الهزل والتّي تقترب من الفكاهة، وأضفى عليها سمة المجاز أو "نوعا منه، حيث يدُرَك عكس ما تقوله الكلمات، فيسمّى سخرية: على أنّ مايعين على إدراكها يعود إلى نبرة التّلفظ أو إلى الذّات المتلفظة أو إلى مخاطبها أو إلى طبيعة الموضوع... إذ من الواضح أن الخطيب حريص على إفهام غير ما يقوله... ومن الجائز الذّم بما يشبه المدح والمدح بما يشبه الذم".[3]

ظلّ تعريف السّخرية نفسه يتردّد صداه طوال تاريخها الطويل، إلى أن أقبلت مدونة بيار سكونشيز(**Pierre Schoentjes**) إنشائية السّخرية، والّتي سدّت فراغًا هائلًا في مجال التّنظير –على حدِّ قول الباحث علي البوجديدي، وبالرغم من حالة الغُموض التّي تكتنف هذاالموضوع إلاّ أنَّ الباحث حاول إيجاد الفَرَضة التّي يقرّ عليها المصطلح ليقسّم السّخرية إلى عدّة أنواع:

- السّخرية السقراطية: سخرية سقراط.
- السّخرية المقامية: مرتبطة بالأشياء.
- السّخرية اللفظية: مرتبطة بالألفاظ.

---

[1] أحمد شايب ، المرجع السابق ، ص 190 .

[2] أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب، "في ضوء البلاغة الجديدة"، ط1 ، المدارس، الدار البيضاء، المغرب،2011 ، ص 26 .

*كينتيليان (باللاتينية: **Marcus Fabius Quintilianus**) اسمه الكامل ماركوس فابيوس كينتيليانوس (بالإنجليزية: Marcus Fabius Quintilianus) وَهو بليغ روماني وخطيب رائد من هسبانيا، وُلدَ سنة 35 م في مدينة قلهرة في إسبانيا حالياً، أشير له في العصور الوسطى وعصر النهضة بكونه أحد البلغاء في الأدب الروماني، كان له تأثيرًا كبيرًا في التعليم العالي خلال العصور الوسطى وعصر النهضة.

[3] أمينة الدهري، المرجع ، نفسه ص 27.

- السّخرية الرومنطيقية: مرتبطة بتيار الرومنطيقية. [1]
- السّخرية الرومنسية : شاع فيها مفهوم السّخرية للدلالة على المفارقة، حتى سُميت السّخرية الرومنسية أوالسّخرية المفارقة، أو المفارقة.

وهكذا أفرج سكونشيز عن مصطلح السّخرية المرتبط فقط بأساليب البلاغة ولفت النّظر، وباستطاعتها الرُّقي لتصبح نوعًا من أنواع التّوجه الأدبي، ونمطاً من الأجناس الأدبية، وشكلاً من أشكال الخطاب اليومي أيضًا.

والسّخرية في مفهومها البلاغي العربي الحديث لا تعدو أن تُفارق تعاريف الغرب، فما هي إلاّ طريقة في الكلام يُعبّر بها الشخص عن عكس مايقصده بالفعل، كقولك للبخيل: "ماأكرمك"[2]. فهي انزياح دلالي قوامها لتّضاد لذلك تصبح " أداة التّشكيك في كلّما نعتبره بديهيًّا وقارًا. ونظرًا لارتباط السّخرية بعناصر خارجة عن التّحقق اللّفظي، إذ ترتبط بنوايا المُتحدّث والمُتلقي، وموضوع الرسالة، فهي تُدرج في موقعها الطبيعي ضمن مُحسنات الفكر لااللّفظ. لكن أحيانًا يمكن أن تتكشف السّخرية بمجرّد اللّفظ، مثال ذلك: "أبشرك بالفشل [3] " وهذا الأخير يسمى السّخرية اللفظية.

4. مصطلحات متداخلة مع مصطلح السّخرية :

سنحاول تحديد معاني بعض المصطلحات الّتي أُطلقت لتصف السّخرية، أو لتسمّى بها، ويُمكن القول لتلتبس بها، وإنّ السّخرية لتعتمد على كلّ

---

[1] علي البوجديدي ، السخرية في أدب علي الدو عاجي و وظائفها وتجلياتها ، ط1 ،الاطلسية للنشر ، تونس , 2010 ، ص71، 72 .

[2] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط2، مكتبة بيروت ،1984 ص198 .

[3] محمدالولي، الإستعارة، في محطات يونانية وعربية وغربية ،ط1 ، منشورات دار الأمان، الرباط، المغرب، 2005 ،ص 148 .

مصطلح منها –أي الإصطلاحات– عند التّعبير عن موقف معيّن، كما أنّ إقامة فرق بينهما، لاينفي تمامًا وجود عناصر مشتركة تجمعهما، وقد لا يُجانب الباحث الصواب إذا قال بأنّ أول ارتباط لمعنى السّخرية كان مع الكوميديا، لأنّ "الكوميديا بطبيعتها احتفالية وإبداعية ومثيرة للضّحك"، ومن هنا فاللّغة المنمّقة تدعو إلى السّخرية ولكنّها في الوقت نفسه تُمتِّع، فالكوميديا موجّهة للجمهور، والغاية منها بثّ السّرور فيه مع تصفيته كذلك من سلبيّاته، ولهذا توطّدت علاقتها بالسّخرية:

4. 1. السّخرية والكوميديا:

أُقترن مصطلح السّخرية أوّل مرّة بالكوميديا، فكانت الكلمة الإغريقية **Komidia**إشارة : "إلى الشّكل الدرامي الجذل، أو الخالي من الهموم، الذي تطوّر تاريخيًّا على نحو مواز مع التراجيديا" [1]، ففنّ الكوميديا يشيع في النّفس الفرح والسّرور عكس الفّن التّراجيدي المرتبط بالألم.

والكوميديا عند أرسطو "محاكاة لأناس أراذل، أقّل منزلة من المستوى العامّ وهذه الرذالة الصّادرة عن هؤلاء النّاس، ذات طبيعة خاصّة. فهي تبعث على الضّحك بسبب النّقص، ولكنّها لاتُحدث ألمًا للآخرين. ويتمثل ذلك في القناع الكوميدي الّذي يوصم بالقبح والتّشويه، ولكنّه لايؤذي مشاعر مشاهده"[2]، فالحذر مطلوب في التّعامل مع المتلقي، لأنّه ليس مدعوًّا لجلسة محاكمة، تُوجّه إليه أصابع الاتّهام، بل للتّحاور البنّاء .والهدف الأساسي من الكوميديا هو التّقويم الإجتماعي، إذ تحضّ على تجنّب الأخلاق الوضيعة التّي تُخرجنا عن المألوف، وقد يكون من

[1] محمد عناني، فنّ الكوميديا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، مصر، 2002، ص 234 .
[2] أرسطو، فنّ الشعر، تر / إبراهيم حمادة، د.ط، المكتبة الأنجلومصرية، مصر،ص28.

الخطأ الظنّ بأنّ « الغاية من الكوميديا دائمًا مجرّد إثارة الضحك، تصيّد المتعة الجماهير[1] » فإن كانت كذلك فهذا عيبُ فيها كما رأى أرسطو.

كما أنّ الدّراما السّاخرة تعتمد أساسًا على التّورية القاسية التّي تَرِدُ على لسان أحد الأشخاص، وقد تزداد حدّتها كلّما وصف الشّخص(الواقع عليه السّخر) وصفًا لا ينطبق عليه مثلًا، لتعتمد الكوميديا، في الأغلب، على سوء فهم أو أخطاء مألوفة بالنسبة لنا، ومن الممكن الوقوع فيها.[2]

هذه هي السّخرية التّي عبّرت عنها الكوميديا تعبيرًا، واحتضنتها مُمارسة عبر خطابها شتّى أنواع الإصلاح، بيد أنّ هناك من يرى بأّنها قد تحلّ – أحيانا–محلّ التّراجيديا[3]، هنا تتعزّز الثّقة بأنّ الكوميديا ليست للتّسلية فقط، لأّنه كلّما "ازدادت الفكاهة عمقًا واختلفت حقيقة عن التّهكم فتحوّلت إلى الشجن**plathos** وخرجت عن ميدان الكوميديا تمامًا، والنّكبات التّي كان من المفروض أنها تسلّينا بوصفنا نقادًا متهكّمين، تصبح الآن تُحزننا كآدميين، وتعتمد قيمة التّصوير في هذه الحال على لمسات الجمال والجدية التي تزّينه"[4]. فلّما يفرغ الإنسان من الضحك يدرك فظاعة هذا الواقع، فينقلب الفرح قرحًا وحسرة، ويحسب ارتباط اللّذة بالألم. وكذلك هو الإحساس التّراجيدي لما يَعلم صاحب الخطاب السّاخر بأنّ المُخَاطَب لم يفقه من رسالته شيئًا.

4.2 السّخرية و الفكاهة:

---

[1]مولوين ميرشنت وكليفورد ليتش، الكوميديا والتراجيديا، تر/ علي أحمد محمود، سلسلة عالم المعرفة، د.ط، عدد 18 ،الكويت، 1978ص13.

[2]س.و. داوسن، الدراما والدرامية ، تر/جعفر صادق الخليلي، سلسلة زدني علما، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت,1989 ص 60/59.

[3]أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ط3 ، دارالعودة ، بيروت، لبنان، 1979 .ص39 .

[4]جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، تر /محمد مصطفى بدوي، مكتبةالأسرة، د,ط، مصر،، 2001 ص 338.

لايخرج الضّحك والفكاهة عن دائرة الكوميديا، وإنّ الهدف من هذه الأخيرة متّصل بما تبعثه من سرور بالدّرجة الأولى في متلقّيها، وكذلك هو انبثاق السّخرية من تلك الدائرة، لكنَّ الهدف الآن هو البحث عن الحدود الفاصلة بين الفكاهة والسّخرية. والفَكِه هو الّذي ينال من أعراض الناس، وفكّههم بمُلَح الكلام: أطرفهم، والإسم الفكيهة والفُكاهة والمفاكهة المُمَازحة.[1] أمّا في الصّحاح فجاءت الفُكاهة بمعنى: "المزاح، والفَكاهة بفتح الفاء: مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه، إذا كان طيّب النفس مزّاحًا، والفكه أيضًا: الأشِر البطِر، وتفكّه تعجّب" .[2]

غير أنّ الفكاهة ارتبطت بالضّحك في القاموس المحيط، حيث إنّ الفكه هو: "طيّب النّفس ضحوك، أو يحدّث صحبه فيضحكهم"[3]، وكذلك الأمر في أساس البلاغة.[4]

والسّخرية "كفكاهة تعتبر أرقى أنواع الفكاهة، لأنّها تحتاج إلى قدر كبير من الذكاء والخفاء والمكر، ولذلك اتّخذ منها الفلاسفة والأدباء أداة يستخدمونها في دقّة لبيان رأيهم في الخرافات السّائدة أو المذاهب التي يختلفون معها ويهزؤون بها" .[5]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب،(مادة فكه)، مج، ،تح/ عبد الله علي الكبير وآخرون، د.ط، دار المعارف، د. ت، مصر ، ص 3453 .

[2]إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، "تاج اللغة وصحاح العربية ،ط4 ،تح / أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان 1990، ص243.

[3] الفيروز أبادي، المرجع السابق ، ص 1250 .

[4]جار الله الزمخشري، أساس البلاغة ط1 ، تح / محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية ، بيروت، لبنان،1998 ,ص 443 .

[5]حامد عبده الهوّال،السخرية في أدب المازني، د. ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1982 ص 17.

وقد اقترح شاكر عبد الحميد شكلا ،يضع فيه تصوّر العلاقة بين الفكاهة والضّحك وبعض مظاهرهما وأنواعهما الدّالة عليهما، تلج فيه السّخرية بحصّة لا بأس بها : [1]

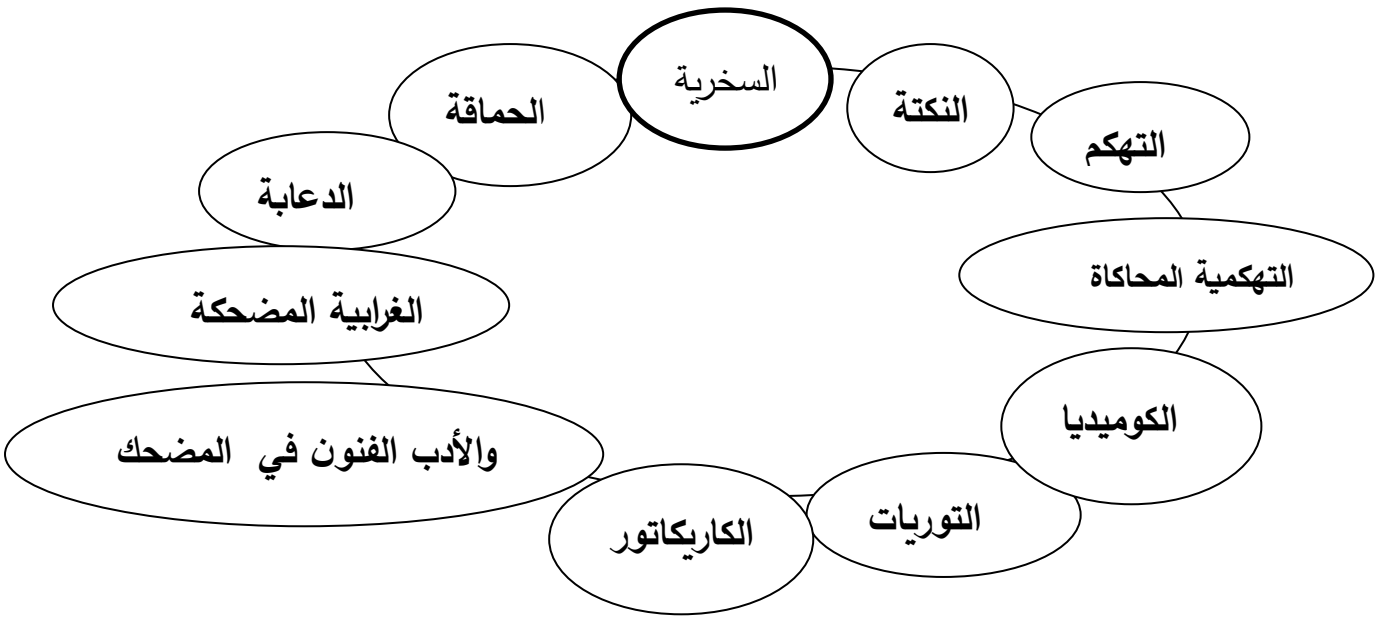

وهذا الرّسم يختزل كل المفاهيم التّي ترتبط بالفكاهة أو بالأحرى تنتمي إلى عائلتها، "حيث تشير الدوائر الصغيرة إلى الأنواع الفرعية من الفكاهة، والتّي تسهم في ظاهرة الفكاهة والضّحك عامّة من ناحية، ومن ناحية أخرى يكون لكلّ نوع

[1]شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك،" رؤية جديدة"، سلسلة عالم المعرفة، عدد289، الكويت, 2003ص 24.

منها خصائصه الشّكلية والتّركيبية الخاصّة والمميّزة".[1]. فلا يوجد مجتمع من المجتمعات الإنسانية يخلو من الفكاهة أو يفرغ منها، فهي ظاهرة مميّزة للثقافة الإنسانية واللّغة المشتركة لكلّ الشعوب، ولا يفتأ الأفراد يتداولونها، ويتذاكرونها كلّما وجدوا ساعة يروّحون فيها عن أنفسهم.

فالفكاهة، بما تبثّه من سرور وبهجة في نفوس متلقييها، لايمكن أن تتخلّص من صفة المكسب الصّحي، كونها تخفّف من شدّة وطأة الضغوطات التي يتلقّاها الإنسان في حياته التّي ستكون مملّة، ممضّة، مليئة بالضنك لو خلت من الدعابة.

4.3. السّخرية والهجاء:

ورد مفهوم الهجاء في المعجم الوسيط بأّنه: "السّب وتعديد المعايب"[2]، فهو الذمّ، عكس المدح، ويعدّ الهجاء وسيلة يحطّ بها الهاجي من المهجو، فهو: "فن من فنون الشّعر الغنائي، يعبّر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء، ويمكن أن نسمّيه فن الشّتم والسباب"[3]. وهو نمط من أنماط الكوميديا، سُمّي أيضًا بالدراما الهجائية "التّي تهاجم العادات والأخلاقيات والأفكار والمؤسّسات الإجتماعية بشكل يتّسم بخفة الدم والسّخرية أو التّهكم"[4]. والسّخرية تعدّ لونا من ألوان الهجاء "ولكن بفارق وهو أنّ للهجاء لسانًا حادًّا ومرًّا، ونحن لا نجد الصّراحة الموجودة في السّخرية كما نجدها في الهجاء، ومن جهة أخرى، الغاية في السّخرية هي الاستهزاء من شخص في حالة جعل الشخص أضحوكة للآخرين مع

---

[1]شاكر عبد الحميد ،المرجع السابق، ص 23 .
[2]المعجم الوسيط، المرجع السابق ص 975.
[3]سراج الدين محمد، الهجاء في الشعر العربي، د .ط، دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان، د. ت، ص6.
[4]جيلين ولسون، سيكولوجية فنون الأداء ،تر / شاكر عبد الحميد، سلسلة عالم المعرفة، د .ط ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000 ص 239 .

الاستحقار"[1]، فهدف الهَجَّاء هجومي بحت، يرمي إلى تعداد عيوب الخصم، والنّيل منه، كما يتقصّد بشكل مباشر إلحاق الأوصاف المزرية به وإخجاله، بينما تكون السّخرية "نادرةً أو خبرًا موحيًا في مناسبته أو أقصوصة صغيرة ترمز إلى عيب من العيوب أو تصوّره، سواء كان منصبًّا على فرد أو طائفة أو عادة إجتماعية معيّنة، أو ظاهرة خُلقية ثابتة أو طارئة".[2]

لذلك يعمد السّاخر إلى الحدّ من الظواهر غير سوية في المجتمع، إذ نشأت هذه الظاهرة مع الإنسان منذ أصبح قادرًا على التّمييز بين الأشياء، وتقدير العلاقات الإنسانية، وحاذق الملاحظة بما يجري في الكون، ومايحدث فيه من مفارقات وأشياء يُعدّها شذوذًا عن الفطرة البشرِية التّي تُقلقه وتُسبِّب له ألمًا نفسيًّا، فيرى نفسه مجبرًا على التّصدي لذلك الإنحراف عن سوء الفطرة فينبري ليسخر منه.[3]

يمكن القول أنّ السّخرية تنشأ عند الإحساس بوجود ما يخالف المألوف لدى الجماعة، وهي أشدّ الظواهر الأدبية تشبّثًا بالبنية الإجتماعية والنّفسية، ذلك أنّ أسلوب السّخرية يتضمّن قوّة هائلة في التّأثير النّفسي والإجتماعي كون السّخرية تبلغ من قوّة التّأثير أن تنتصر على العادات والتّقاليد. فسلطة العادات والتّقاليد في مجتمعنا قويةّ جدًّا ويتشبّث بها الأفراد بشكل مريع، لكن السّخرية من تلك العادات، بطريقة فكاهية، تثير ضحك الجمهور عليها، فتخلّف لديهم إحساسًا بضرورة التخلّص منها، ودرئها(إن كانت عادة سيئة بطبيعة الحال) .

---

[1]شمسي واقف زاده، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، مجلة دراسات الأدب المعاصر، عدد، السنة الثالثة، جامعة آزاد الإسلامية، إيران، 1433،ص 109 .

[2]حامد عبده الهوال، المرجع السابق ص 17 .

[3]محمد ناصر بوحجام، السخرية في الأدب الجزائري الحديث، ط1, المطبعة العربية- جمعية التراث، الجزائر ، غرداية 2004 , ص 09.

فلا يبلغ الهجاء من اهتمام النّاس ما تبلغه السّخرية، وربمّا يجعلنا الهجاء نشفق على من تناوله من الأفراد، حتّى الأثر النّفسي الّذي يُخلّفه جرّاء ذمّ الفرد يصبح سلبيًّا، وقد يُؤدي بالمهجوّ إلى تصرّفات وسلوكيات عدوانية أو يجعله يركن إلى الانعزال عن الجماعة، ويجعله أكثر ميلاً للانطواء والوحدة، عكس السّخرية الّتي تجمّع حولها أكثر عدد ممكن من الجمهور.

وقد لا يجانب الصّواب من لاحظ بأنّ التّهكم أكثر الألفاظ التصاقًا بالهجاء، كونهما صنفان في موقع القوّة الّتي يتبوّأها الهاجي أو المتهكّم من خلال الخطاب الّذي يُرسلانه، ولا مشاحة في أنّ التذرّع بالتّهكم يجعل المُخاطِب في موقع من يتصيّد نقاط الضّعف كي ما يسيطر على خصمه، ويفقده ثقته في نفسه، ليصبح التّهكم في الأخير "فنّ الإحراج، فنّ نصب الشّرك وإيقاع الضحيّة، فنّ التّحايل بل الإحتيال، فنّ اللّعب بالألفاظ وتلوينها، فنّ الإرباك، فنّ توليد الأُحروجات. أمّا السّخرية فهي فنّ إنتاج المفارقات، والأحروجة تعثّر منطقي، أمّا المفارقة فهي تيه أنطولوجي"[1]، لذلك فدرجة السّخرية أقلّ حدّة من التّهكم والهجاء كونها تتعامل مع الموضوع بحكمة أكثر، وتتوخّى تقديم النُّصح بأدنى إحراج مُمكن.

4.4. السّخرية والمفارقة:

لاشكّ أنّ السّخرية ظاهرة لها من الأسرار مايشبه أشباح ليل مخيف، باطنها له من السّموم الخفيّة مايربطُك بتساؤلات تُزلزل كيانك، فيتشظّى ويرتجّ، بلغة تروّض المستحيل وتسعى إلى التّبديل، ولعلّ الصحفي المحترف بالسّخرية يُقرّب العالم ويدخله في إطار المألوف، بل ويحطم تراتُبيّتَه ونمطيته، فيواجه حالات درامية تبدو مهولة لا تُقاوم في الحياة. ولهذا السّبب لم يخل هذا العصر من توظيفها فهي

[1] عبدالسلام بن عبد العالي، الكتابة بيدين، ط1 ، دار توبقال للنشر ،المغرب، 2009 ص 47.

"مجاز بلاغي دال على انزياح دلالي، وهي لعبة مفارقة يحتمي بها المنتج للتّمويه على الرقابة" [1]، لهذا بدت حاجة الأدب ملحّة كي يستثمر وجودها الفاعل.

وتُعدّ السّخرية انزياحًا لانحرافها عن الكلام العادي المألوف، والدّلالة الظاهرة، وبصفتها مربكة للقارئ ومفاجِئَة له ومُحطّمةٌ لتوقّعاته، ولأنّها كذلك تحمل التّناقض في أحشائها، وبما أنّ المفارقة من آليات الانزياح*، وتبنى أساسًا على التضاد والتناقض*، فإنّ هذا يصيب بدوار مصطلحاتي رهيب، حيث يصعّب التفرقة بين السّخرية والمفارقة، وكم من حديث للباحثين قد دار في هذا الشأن، فمفهوم السّخرية" تجاذبته وتعالقت بدائرته مصطلحات وأوصاف كثيرة، حتى أن مفهوم السّخرية يلتبس كثيرًا عند النّقاد بمفهوم المفارقة" [2]، هذا الإلتباس طغى على الساحة الأدبية في استضافتها للسّخرية والمفارقة مع إرتباطهما بالفلسفة أكثر. كما أنّ صفة المفارق أو المفارقة تطلق عموما على كلّ "ماهو مناقض للرأي المسلّم به عموما، للتوقّع أو للاحتمال" [3]، فهي "تناقض ظاهري"، لايلبث أن تتبيّن حقيقته[4]، لكن هذا المفهوم القديم كما يرى د .سي ميوك **(D.C.Muecke)** لا يمكنه بشكل أو بآخر أن يسع المفهوم الكلي للمفارقة؛ بحيث تعدّ في نظره "طريقة في الكتابة تريد أن تترك السؤال قائمًا عن المعنى الحرفي المقصود: فثمّة تأجيل أبدي للمغزى، إذن فالتعريف القديم للمفارقة –قول شيء والإيحاء بقول نقيضه– قد تجاوزته مفهومات أخرى، فالمفارقة قول شيء بطريقة لا تستثير تفسيرًا واحدًا، بل سلسلة لا تنتهي من

---

[1]محمد الزموري، شعرية السخرية في القصة القصيرة، "وظائف التداولية للخطاب"، د.ط، منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب, 2007 ص10.

*الانزياح يعدّ خروجا للتعبير عن المألوف، في التراكيب وفي الصيغ، والصورة الفنيّة.

*السخرية لا يمكن تعريفها بغير التناقض بين ما يقوله المتكلم وما يقصد إليه (أي ما يفترض فيه أن يبلّغه).

[2]محمد الزموري، المرجع السابق ص ، 11.

[3]أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ،ط2 ، تر: خليل أحمد خليل،منشورات عويدات، ط2 ،بيروت، لبنان،2001ص 935

[4]سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، "عرض وتقديم وترجمة، ط 1 ، دار الكتاب اللبناني،بيروت، لبنان، سوشبريس، الدار البيضاء، المغرب،1985 .ص 162 .

التفسيرات المتغيّرة"[1]، فبينما يذّلل التعريف الأوّل المفارقة في أنّها مجرّد تناقض ظاهري ما يلبث أن يتبيّن ويتّضح- يُعسّر ميويك مفهومها، فيجعل التّناقض آخر ملمح يمكن أن تفسّر به المفارقة، ولن يقرّ لكاتبها قرار حتى يحمل قارئه على التساؤل الدائم عن المغزى الحقيقي، والمعنى الحرفي الذي يقصده المُفارق.

لكنّ مفهوم ميويك لا يقصي المفهوم الأوّل؛ إنّما يضيف عليه، وحين البحث في المعاجم، والدّراسات النقدية التي احتضنت المفارقة، لن تجدها قد خرجت عن ذلك التعريف.

ففي **لسان العرب** جاء معنى: فارق الشيء مفارقة وفِراقًا: بَاينَه، والاسم الفُرقة، وتفارق القوم: فارق بعضهم بعضًا، والفرق :الفصل بين الشيئين[2]. فالمفارقة في معناها اللّغوي اقتصرت على مفاهيم واحدة هي التّباين والإختلاف بين أمرين، أمّا اصطلاحًا فقد أحدثت فوضى كبيرة؛ لأنّ هذا المصطلح أساسًا وافد غربي وقد شكّل جدلًا واسعًا في الساحة النقدية، وبخاصّة في قضيّة الترجمة.

ورغم أنّ جلّ الباحثين قد اتّفقوا على ترجمة كلمة **(ironie)** بالسّخرية، وكلمة**(paradoxe)** بالمفارقة، إلاّ أنّ ثلّة منهم خرجت عن هذه القاعدة؛ فكانت ironie لديهم هي المفارقة كما هو الحال عند نبيلة إبراهيم، وسامية محرز، وسيزا قاسم، وانجرّ وراءها عدد هائل من الباحثين أمثال ناصر شبانة[3]، وإبراهيم الزرزموني وهناك من ترجم مصطلح**(ironie)** بالتّهكم وكلمة **(Satire)** بالسّخرية مثل شاكر عبد الحميد وغيره...

---

[1]. سي. ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، "المفارقة، المفارقة وصفاتها، الترميز، الرعوية ، ط1 ،تر: عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ، بيروت، لبنان، ص1991 ص 161.

[2]ابن منظور، لسان العرب، ط6 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،1997 ص 300 . 301.

[3]ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، "أمل دنقل،سعدي يوسف، محمود درويش نموذجا"، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان،2002،ص23.

وربّما عاد سبب هذا الإستعمال لمفهوم المفارقة ب ironie، نظرًا لرأي رأوه لاقتراح مصطلح بديل عن السّخرية، بيد أنّ المفارقة لا يمكن أن تنوب عن السّخرية، لأنّها جزء منها وآلية من آلياتها فقط، فهناك من المفارقة ما ليس سخرية، والعكس صحيح.

ما زاد الأمر تعقيدًا هو أنّ من الباحثين من يقول بأنّ (**irony**) هي مفارقة وربطت بما يسمى الإيرون، أي المخادع والمراوغ الّذي تحدّثنا عنه في الجزء المخصّص بالسّخرية والكوميديا. وكلمة(**paradoxe**) تعني في مجموعها النقيضة أي ما يكون ضد المُسلَّم به والمعتقد فيه والمنتظر، غير أن هناك من ترجم المفارقة ترجمة أخرى وعدّها من الظواهر السّاخرة، وهذه من بين الصعوبات الّتي تُوقِع في فخ الإسمية.

إذن المفارقة ليست خطابًا بريئًا، وكذلك السّخرية تعدّ تشفيرًا مزدوجًا يستند إلى التباين والفصل [1]، كما تستخدم المفارقة آلية المدح ما يشبه الذّم، والذّم بما يشبه المدح، والتّصريع والكناية والاستعارة تتبناها السّخرية أيضًا، وهذا ما يجعل مستوى التماهي بين المصطلحين أكبر. هذه جلّ المصطلحات التي تماست مع السّخرية، واتصلت بدائرتها، وتظافرت معها، حتى حمل بعض الباحثين على أن يصطلحوا لها مسميّات أخرى من الدائرة نفسها، ووضعوا حدًّا فاصل بين تلك المصطلحات، لكنّها لا تزال تفرض وجودها، خطابًا حيويًّا يمكن التّفاعل معه .

[1] دانيال تشاندلر، أسس السيميائية ،ط1، تر/ طلال وهبه، المنظمة العربية للترجمة ،بيروت،لبنان،2008، ص 231 -232 .

5.السّخرية في الخطابات الصحفية :

5 . 1أسباب فتور الكتابة الصحفية السّاخرة في الجزائر

اتّسمت الكتابات الصحفية السّاخرة في الجزائر بنوع من الفتور، لارتباطها في بداية ظهورها بحركات التّحرر ثم بالتّوجه الإشتراكي ما جعلها أمْيَل إلى الإلتزام الصّارم، الّذي قد نأى بكتّابها عن النّقد السّاخر للوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي... الأمر الذي جعلنا نتساءل عن الأسباب العميقة وراء هذا الغياب.

يعود السّبب الأوّل حسبما أوضحه الروائي أمين الزاوي [1]إلى كون سيكولوجية الفرد الجزائري غير مرنة، لذلك لم يتطور –حسب رأيه– هذا النّوع من الكتابة مثلما حدث في كل من "مصر" و"تونس"، حيث لم تستطع أن تتحول الكتابات الأدبية السّاخرة إلى مدرسة لها سياقاتها واتجاهاتها، في بلد شهد ميلاد أول رواية ساخرة في تاريخ البشرية.

أما السّبب الثاني فقد يعود إلى كون الكتابة الصحفية السّاخرة تقتضي موهبة فنية عالية، تؤهّل الكاتب من أن يُحوّل الكلمة السّاخرة والنبرة المتهكمة واللفتة المضحكة إلى مواضع الخلل في سلوك الناس، بقَلْب الوضعيات وإظهار المفارقات غير المتوقعة قصد تحقيق الإصلاح والتقويم.

بينما يعود السّبب الثالث إلى الوضع الأمني والسياسي الوطني الّذي ساد البلاد، بسبب التّضييق على حرية الممارسة الصحفية، والنظر إلى الأسلوب الإبداعي السّاخر على أنّه تحريض ودعاية مغرضة، ماجعل السّلطة الحاكمة تنتهج

[1]أمين زاوي : (25 نوفمبر 1956 في تلمسان) هو كاتب ومفكر وروائي جزائري، شغله عالم الأدب والترجمة، بين اللغات الفرنسية والإسبانية والعربية،

سياسة ردعية في التّعامل يمكن أن يضاف إليها تراجع صحافة الرأي أمام صحافة الخبر والتّواجد الكبير للرسم الكاريكاتيري[1]. وهذا ماحدث مع سعد بوعقبة وتوقيف نشر عموده نقطة نظام بجريدة الخبر .

5. 2 مكونات الخطاب السّاخر :

لقد درج فيما هو معلوم أنّ الخطاب يُبنى على ثلاثة أركان: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، إلاّ أنّ الخطاب السّاخر يتعدى التّركيبة الثلاثية التّواصلية المعتادة، ويتجاوزها إلى تشكيلة ازدادت وظائفها، تتكون من السآخر، والمسخور منه، وحارس القيم، والمتواطئ، والساذج.

السّاخر هو مرآة تعدّد الرؤى في ملفوظ واحد بأشكال تعبيرية مفارقة، إذ بإمكان الذّات المتكلّمة أن تكون غائبة عن ملفوظها أو مناقضة له، والملفوظ السّاخر قد يخلو من العلامات الدّالة عليه[2]، والسّاخر في مضمون سخريته يخضع لما يحمله من مستوى ثقافي يُحدِّد قدرته على بناء السّخرية، فكلّما ارتفع مستوى السّاخر، كلّما اعتمد وسائط متعددّة الدّلالة موازنًا بين العناصر اللّسانية والوجدانية إلى حدود الإلتباس، وكلّما تدنّى هذا المستوى كلّما اختلّ هذا التّوازن بالميل إلى النّقد الفجّ أو الإضحاك المجاني.[3]

أماّ فيما يخصّ المسخور منه: يكون مخاطبًا ساذجًا، أو مخاطبًا متواطئًا، فالسّاذج موصوف باستقبال الكلام على وجه الظّاهر، أو إدراكه بعد فوات الأوان... مقصيّ من التوّاصل.

---

[1] جريدة الشعب ،19 اكتوبر 2015 ع 16854 ص 13-11
[2] أمينة الدهري ،الحجاج في ضوء البلاغة الجددة ، المرجع السابق ،ص 31.
[1] أمينة الدهري ، المرجع السابق ، ص 32

و المتواطئ فإنّ له علاقة تربطه بالمُتكلم من حيث اقتسامه وإيّاه معارف مشتركة، تُمكّنه من فك لشفرة الرسالة وإدراك مغزاها. فيما يخص حارس القيم فإنّه ذلك الّذي يتمثل في الجمهور المتلقي، والّتي تجمعهم علاقة تعاقدية حيث يُراعي فيها المُتكلِّم، القيم الرمزية والمعتقدات المشتركة بينه وبين المتلقي.[1]

3.5 تجليات السخرية في الخطابات الصحفية :

تتحقّق السّخرية اللفظية في الخطاب السّاخر على المستوى البلاغي وأسلوب التّعبير والسرد، ولهذا تكون تعبيرًا غير مباشر يقوم على التّورية، أمّا سخرية الموقف فتتحقّق على مستوى الأحداث، ومن ثم الشخصيات المسخور منها.

5. 3. 1. السّخرية البلاغية :

أ –**التّورية** : (**Périphrase**) تنتمي التوريّة إلى البديع ، ويقصد بها ضم معنيين أحدهما قريب وثانيهما بعيد ، وهذا الأخير هو الّذي ينبغي أن نبحث عنه لأنّه هو المُوَرّى عنه ، وهو المرتبط بالجمل وبالسياق كما هو موضّح في التخطيط البياني التالي:[2]

الدّال	المدلول (1) المُورّى به: قريب لا يلائم السياق فهو مُلغى
	المدلول (2)المُورّى عنه: بعيد يُلائم السياق، نحن مدعوون للأخذ به

ب– التشبيه : (Comparaison)

[1] محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، د.ط، أفريقيا الشرق،المغرب، 2005 ،ص92.
[2] علي البوجيدي، المرجع السابق ، ص 149 .

للخروج من اليومي المتعارف إلى المجازي غير المألوف، كثيرًا ما يستعمل التّشبيه الذّي يعدّ من أكثر الأساليب البلاغية استخدامًا حيث يحدث أن يستعمله صاحبه من أجل تحريف معنى القول .مثل" ..وجوه الكاشير .."من مقال سعد بوعقبة.

يُستعمل التّشبيه كثيرًا في الخطابات السّاخرة على حساب أنواع المجاز وكأنّ الكاتب يريد كشف قناع الخطاب السّاخر.

2.3.5. السّخرية الإيقاعية :

أ-الطّباق (Antithèse) يقصد به الجمع بين لفظين متضادين متقابلين، وللطّباق أسماء كثيرة منها التّضاد والمطابقة. يستعمل السّاخر الطباق من أجل المغالطة حيث يحدث خلطًا بين اللفظ الذي نطق به المتكلّم، ولفظ آخر قريب منه توهمه السّامع، وفي هذه الحالة ربّما تحدث مشاكل إزاء ذلك الخلط فيزداد الموقف تعقيدًا واضحا. [1]مثل طباق ال طباق الإيجاب) طولها ≠ عرضها(من مقال عمار يزلي ليس كل ما يبرق لويزة .

ب-الجناس(Homophonie) يقوم الجناس على استعمال لفظتين متقاربتين أو متّحدتين في الأصوات، مختلفتين في المعنى، ولأنّها تتقارب في الأصوات وتختلف في الدّلالة، تكتسي الألفاظ بطاقة موسيقية قويّة تقوى معها الطاقة الدّلالية، فتخرج معاني الألفاظ مصحوبة بموسيقى متولّدة من ترديد أصوات تنبه عليها، فترافقها دلالة ساخرة .[2]

3 .3.5. السّخرية التركيبة :

---

[11]علي البوجيدي، المرجع السابق ،ص 159.
[2]علي البوجيدي، المرجع نفسه ص 160 .

أ- **القلب المعنوي (Antiphrase)**: يقوم القلب المعنوي على تحويل جملة أو عبارة عن معناها المألوف ليدلبها السّاخر على مدلول جديد، كما يمكن أن يقلب المتكلّم سؤال السائل أو جوابه فيأتيه بعكس ما ينتظر كما هو مبيّن في التّخطيط الآتي:[1]

المدلول الأول	المدلول الثاني
المباشر / الصّريح غير مقصود	غير مباشر / الضّمني المقصود

مثل : الآفة والراندو من مقال شنطجة!؟.

ب -**الإطناب:(Redondance)** أَطْنب في الكلام أي بالغ فيه، وأطْنَب في الوصف إذ بالغ واجتهد، ويقصد به زيادة اللفّظ على المعنى لفائدة بلاغية ويُراد به تقوية المعنى وزيادة التأثّر، فهو من أحسن الآليات المولّدة للسّخرية، فلا تكاد أي صورة ساخرة تخلو منه.[2]

ج-**المفاجأة :(Surprise)** تنبئ المفاجأة عن حدوث ما لم يكن في الحسبان، مما يخيّب أفق القارئ ويتمثّل في قلب المواقف الجّادة على مشاهد ساخرة.

5. 3. 3. السّخرية المُعجمية :

أ-**اللّفظ الدخيل: (Emprunt)** ينتج عن مختلف الاحتكاكات اللّغوية، أي كل أشكال المزج بين اللّغات سواء كانت الألفاظ مفردة، أو على مستوى التراكيب والأساليب وغالبًا ما يستخدم اللّفظ الدخيل من أجل رسم الصورة الساخرة[3]. كقول عمار يزلي في أحد مقالاته مودباص .

---

[1]المرجع نفسه ، ص180.

[2]أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،ط1 ، الدار العربية للموسوعات ن بيروت ، ص 139

[3]صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى... ، د.ط، دار هومة، الجزائر ، 2008 ص.54.

5. 3. 4. الّسخرية التصويرية:

أ –التّصوير القصصي: يعتمد على الدّقة في نقل المشاهد وتصويرها بكل تفاصيلها حتّى أبسط الأمور من اجل خلق فضاء عامّ يقترب من الحقيقة ، وهذا المبدأ يعتمد عليه كثيرا الصحفي عمر يزلي .

ب– التّصوير الكاريكاتوري : (Caricature) يُوظّف هذا المصطلح من أجل تبشيع الساخر للآخر أو للآخرين، فيشوّه أخلاقهم تشويهًا، إذ يُنشئ له صور مثلى للقبح الحسّي والذهني فهو يقوم على مبدأ التّضخيم والتّشبيه والتّسكين. [1]

ج– المغالاة : ويقال لها المبالغة (Hyperbole)

تعتبر عنصرًا هامًّا في إنشاء السّخرية، وتقوم أساسًا على تهويل الأمر، وكذا المبالغة في الادّعاء أو وصفًا من الأوصاف يبلغ شدّته فيتعارض مع الطبيعة والمنطق .

د–تخفيف القول : ويقال له التلطّف(**Litote)**

ينطلق هذا المفهوم من المبدأ المعاكس للمغالاة، حيث يلجأ السّاخر إلى تصغير وتقزيم الأمور إلى أدنى الدرجات.[2]

6.العمود الصحفي (الخصائص والمميزات)

6. 1. مفهوم العمود:

يُعرّف لغة على أنّه: كل « ماكان على خط مستقيم »، ويعرّف باللّغة الفرنسية تحت اسم **(billet)** أو(**Cronique)** وهو تعبير عن فكرة أو خاطرة أو

[1] علي البوجيدي، المرجع السابق ، ص 208.
[2] علي البوجيدي ، المرجع السابق، ص 174.

رأي يمثل وجهة نظر الصحفي في موضوع، أو حادثة، ظاهرة أو خبر يهمّ القّراء، أو يهمّ الرأي الشّخصي للصحفي عن طريق تسليط الضوء على مشكلة تهمّ حياة القرّاء، يحاول من خلالها التّعبير عن رأيه، ويتصف بالموضوعية والبعد عن العمومية والتّسطيح أو المجاملة، قصد تحقيق المصلحة العامة لامصلحة جماعة أو فئة ضدّ مصلحة الآخرين .[1]

يعتبره عثمان محمد الدليمي من أصعب الفنون الصحفية الّتي تتضمن في أغلب الأحيان نقدًا عابرًا أو لمحة طريفة تصاغ بأسلوب جذّاب لا يخلو من رأي أو فكرة طرأت على ذهن الكاتب، شريطة أن يكون موقفه تجاه القضايا ثابتًا، ويكون للأعمدة الصحفية موقعًا لمقال القائد، خاصة في الصحف الّتي لا تولي أهمية للافتتاحيات، ويكون حاملا لرأي الصحفي وسياسة الجريدة في الوقت نفسه، وكون أنّه حديث شخصي لكاتبه فهو يُوقعه باسمه، كما ينشره بانتظام تحت عنوان ثابت وتوقيع ثابت وهو توقيع محرره.[2]

يظهر دوره البارز في تكوين آراء القرّاء تجاه مشكلة، أوقضية معيّنة عن طريق تفسيرها، أو التّعليق عليها وبيان أسبابها أو طريقة علاجها، فهو يُشكل تحدّيًا لا يُواجهه إلاّ كبار الكتّاب، وذلك تبعًا لطبيعته الّتي تتطلّب دراية تامّة بمجريات الأحداث، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، قد يكون كاتبه من داخل الجريدة أو من خارجها، أو قد يكتبه كبار الصحفيين داخل المؤسسة الإعلامية مثل رؤساء التّحرير أو كبار الكتّاب من خارج الصحيفة، مادام المقال يُحرر في الجريدة فهو في النهاية "اسم تجاري"، لذلك نجد العديد من الصحف في الوقت الراهن

---

[1]-السيد أحمد مصطفى عمر ، الكتابة والتحرير الصحفي، د.ط، دار القلم، دبي، 2005 ،ص 187.
[2]الدليمي عثمان محمد، إتجاهات العمود الصحفي في صحافة الأنبار، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 10/09 ، سبتمبر، ص226.

تخصص له مساحات معتبرة، بحيث تضطر الجريدة إلى استقطابه أو شراء أعمدته حتى تكسب جمهوره.[1]

6. 2. أنواع الأعمدة الصحفية:

تختلف الأعمدة الصحفية وتتعدّد من صحيفة إلى أخرى وذلك لإتباع كل صحفي لنوع وطريقة محددة، لأنّه يتّسم بشخصية كاتبه وخضوعه لأسلوب هذا الكاتب في التحرير، وفي نظرته للأشخاص والأمور وتقييمه لها، كما تتدخل أيضًا المتغيرات الإجتماعية ومتطلبات القرّاء موضوعًا ومُعالجة، حيث تشهد ثلاثة أنواع من التّصنيفات:

1.2.6 –من حيث الموضوع : تختلف مضامينه حسب اختلاف المواضيع الّتي يتطرّق إليها بالمعالجة، حيث نرصد مجموعة من التّصنيفات مثل: عمود الشؤون العامة، عمود النقد الإجتماعي اللاذع، عمود الموضوعات الذّاتية أو الشخصية، أعمدة الخلفية الثقافية للكاتب، أعمدة الأحداث الجارية، عمود التّسلية، وعمود الأسئلة، عمود الحوار، العمود المتخصص...

2.2.6–من حيث المعالجة : قُسّم مقال العمود حسب المعالجة إلى : أعمدة ساخرة تهكمية، أو مقال العمود الرزين والهادئ، أو اجتماعي انتقادي.

3.2.6– من حيث زمن الصدور : قد يتم تقسيمه حسب الأوقات المخصصة لصدوره إلى أعمدة يومية، أسبوعية أو شهرية. [2]

6. 3 سمات مقال العمود :

---

[1] الدليمي عثمان محمد ، المرجع نفسه ،ص227 .
[2] إسماعيل إبراهيم، فن المقال الصحفي، د.ط، الأسس الفكرية والتطبيقات العملية، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009، ص 143.

أدّى الاستعمال الواسع لوسائل الاتّصال إلى تضخيم دور اللّغة، وزيادة نفعها أو ضررها، ومن هنا برزت الحاجة إلى جعل لغة الصحافة قوية التّأثير وسريعة الإقناع، الأمر الّذي أصبح فيه الصحفيون والكتّاب أمام مسؤولية لغوية وثقافية تتطلّب اعتماد المنطق والإقناع والتناول الذكي للأفكار، ويراهن الكثير من الإعلاميين على أنّ نجاح مقال العمود مرهون بشخصية الكاتب بالدّرجة الأولى، ثمّ بعنصرين على درجة من الأهمية هما: مقدرته على جذب القرّاء، وقدرته في السيطرة على قرّائه، كما يسيطر الخطيب على مستمعيه[1]، ولا تتحقّق هذه العناصر إلاّ عبر مجموعة من السمات الّتي يفصّلها عبد اللطيف حمزة في العناصر الآتية :[2]

1.3.6- جمال الأسلوب : تشير الأبحاث الاتصالية إلى أنّ المقدرة الإعلامية تختلف باختلاف الأجناس الإعلامية، فلكلّ جنس خصائصه ومميزاته التي تفرّقه عن الأنواع الأخرى، والخصائص الإقناعية في الوسيلة المسموعة تختلف عن الوسائل المكتوبة أو المرئية، فلكل وسيلة أسلوبها الّذي يُميّزها عن غيرها، فكلمة أسلوب « يعني طريقة في العمل أو الكينونة أو الأداة الّتي تميز فردًا معيّنًا أو مجموعة معينة »[3]. كما أنّ عملية التّناغم بين المرسل والمستقبل تتوقف على شكل ومضمون الرسالة، والمتأثرة بشكل الوسيلة الإعلامية على اعتبار أنّ «اللّغة الإعلامية هي اللّغة الّتي تشيع على نطاق واسع من محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحثية والعلوم الإجتماعية ، ذلك أن مادة الإعلام هي الّتعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة» .

---

[1]أحمد السيد مصطفى عمر، المرجع السابق، ص 187 .
[2]-عبد اللطيف حمزة: ،المدخل في فن التحرير الصحفي، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت ص31
[3]سامي شريف وأيمن منصور ندى، اللغة الإعلامية: المفاهيم الأسس المبادئ كلية الاعلام ، د.ط، جامعة القاهرة 2004 ، ص.35.

ويصنّف الإعلاميون عناصر الجذب والإقناع من خلال الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها، ووضوحها في الصحافة المكتوبة، وبين جمالها، يقول في هذا الصدد الإعلامي الفرنسي فليبجيار(**Phillip.Gayar**e) :" إنّ الخاصية الأساسية للكتابة الصحافية هي سلامة اللّغة"، باعتبار أنّ الكتابة الإعلامية حرفة يمتهنها الصحفي، ويحاول من خلالها توظيف أسلوبه كهمزة وصل بين الحقائق ومستوى فهم القراء، لأنّ أهمية استعمال الأسلوب الجيّد في العمل الإتّصالي ضرورة لاكتمال « البناء الدّلالي والقيمي للأفكار والمعلومات، بغية خلق ردّ فعل معين لدى الجمهور ومحاولة إقناعه بالإستجابة المطلوبة، وهو ماينعكس على أنماط الإتّصال المعروفة» .[1]

من خلال جعل هذا الأسلوب يتّسم بالسهولة والوضوح وكذا الحفاظ على مستوى لائق ومناسب من اللّغة العربية.

2.3.6-عنصر الذاتية : تعتبر التّجربة الذاتية مِداد الكتابة في الأعمدة الصحفية حيث ترتسم فكرت كاتبه وأسلوب تعبيره بطابع صاحبه او برأيه الشخصي، فهو النوّع الوحيد الّذي تنعكس فيه ذات الصحفي لأنّ عنصر الذاتية هي الصبغة الّتي يصطبغ بها المقال، وهي جزء من أجزاء العملية الإقناعية الّتي تمزج بين التحرير الأدبي والتحرير الإعلامي، شريطة ألّا يفرط في الذاتية الّتي تجعل من المقال مجرّد مساحة مهدرة من الصحيفة يشيد فيها الكاتب بنفسه. [2]

3.3.6- الإيجاز في العبارة : يقوم الإيجاز في العبارة على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة الّتي تقول : أكبر كمية من المعاني والمعلومات في أقلّ

[1]- عاصفة موسى كاظم،المرجع السابق،ص 51.
[2]-السيد أحمد مصطفى عمر، المرجع السابق ، ص187 .

قدر ممكن من الألفاظ[1]، وهي أن يكون مبدعًا من خلال الكلمات والمعاني والجمل والفقرات في أقل مساحة ممكنة.

4.3.6 -السّخرية : تُعد السّخرية شكل من أشكال الكلام فيه يكون ماينطق به القائل عكس مايعنيه، فيشير مثلًا إلى الطوال بأنّهم قصار، وإلى الجبناء بأنّهم شجعان، غير أنّ هذا الإستخدام لا يلتفت لمفهوم الإحتيال، لأنّ السّخرية تشترط في متلقي هذا القول إدراك ما فيه من قلب للمعاني، ولأنّ مسألة قلب المعنى تصبح ذات أهمية في هذا الشّأن تتوقف عند حدود براعة وذكاء المُتَكّلم، فلماذا تقول عكس ما تعنيه إن لم تكن تحاول خداع سامعيك؟ .[2]

يساعد هذا الأسلوب في إنقاذ المتكلم من التورط في الظهور بمظهر صاحب الرأي القاطع، ويُساعد إلى حدّ ما على استبقاء المُتكلّم بمعزل عن القضايا الّتي يعلّق عليها، لكن هذا الأسلوب القائم على استعمال اللفظ في عكس معناه لا يلتفت بالقدر الواجب، لما في السّخرية من ذكاء وبراعة، لأنّه يقوم بتمزيق المعاني المسلم بها للأقوال والكتابات كاشفًا عمّا فيها من زيف وتكلّف.

6 . 4 الخصائص الطّبوغرافية لمقال العمود الصحفي:

6. 4 .1مِيزات شكل مقالات الأعمدة :

تختلف كتابات العمود في الألفينيات عن أعمدة الستينات والسبعينات في خصائصهما الطبوغرافية، بإضافة صورة في بعض الأعمدة أو لمسة الرقمنة عبر إضافة البريد الإكتروني لصاحبه في نهاية المقال، وهو ما نلاحظه في جلّ

---

[1] عبد اللطيف حمزة، المرجع السابق .ص315.

[2] أندرو إدجار بيتر سيدجويك، موسوعة النظرية الثقافية : المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ط1، تر: هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ، 2009 ،ص ، ص347 ، 348.

الأعمدة في الصحف على اختلاف أنواعها، لكن هذا النوع الصحفي يبقى ممتلكًا دائمًا لبعض الخصائص الّتي تجعله متميّزًا عن بقية الأنواع الصحفية الأخرى، من الناحية الشكلية، كقصر شكل مقال العمود الّذي كان ولايزال تعبيرًا عن كل ماقلّ ودلّ، فلا تتجاوز مساحته عمودًا صحفيًّا على أكثر تقدير، وبعض الخصائص الأخرى الّتي تتمثل في :

- اللوغو **Logos** أو الرمز أو العنوان الثابت وفقًا للشكل الذي يظهر به العمود أوّل مرة.
- التّوقيع الثابت سواء أكان باسم صاحبه أو رموز اسمه أو باسم مستعار، ويفضل أن يكون التوقيع مرتبطًا بالعنوان الثابت.
- أن يكون لمقال العمود عنوان خاصّ بالنّص المكتوب، وهنا كمن لا يضع عنوانًا لمقال العمود وانّما يكتفي بالعنوان الثابت.
- المكان الثابت إذ لا نُغيّر موقع العمود في الجريدة.
- حجم العمود ونوع الحروف المطبعية المكتوب به، بحيث يتحول الحجم إلى صورة ثابتة في ذهن القارئ، ويمكنه جمع الأعداد بسهولة.
- التوقيت الثابت بحيث تلتزم اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية بإصداره في توقيت ثابت، فإذا كان في اليومية يصدر يوميًّا أو كلّ يومين أو أسبوعيًّا، فإنَّ على الصحيفة الإلتزام بهذه المواعيد، وكذلك بالنسبة للأسبوعيات أو النصف الشهرية أو الشهرية. [1]

2.4.6 .الهيكل التّنظيمي لنص الأعمدة الصحفية:

[1] الأصفر محمد علي، الوظيفة الإعلامية في فنّ المقالة، جامعة الفتح، طرابلس،1998، ص 121 .

تعتبر أجزاء العمود وحدة متكاملة لا يمكن الفصل بينها تتكون من الناحية الشكلية من: عنوان ثابت، عنوان رئيس، مقدمة، جسم، خاتمة.

- **العنوان:** هو أهم عناصر المقال بل هو مفتاح المقال، ويتميّز العنوان الصحفي في الصحافة بإثارة فضول القارئ، يتكوّن من عنوانين أوّلهما العنوان الثابت ويُسمى أيضًا بعنوان الإشارة لأنّه يشير إلى صاحبه، يلمّح عن شخصية كاتبه وطبيعة تفكيره وروح المذهب الّذي يعتنقه وسياسته التقليدية في الحياة[1]، مثل "نقطة نظام!" عند "سعد بوعقبة" و"منامات" لـ"عمر يزلي" .
- **العنوان الثاني:** هو العنوان الثابت، ويخضع إلى التغيير بتغيّر المواضيع المعالجة في كل مرة بتغيّر الأحداث والوقائع المصاحبة لتغيّر المقالات، وبالتّالي فإنّ الصعوبة تكمن في كيفية التوفيق بين العنوان الثابت والعنوان الرئيسي، أو المتغيّر لمقال العمود بحيث لا يحدث أي تناقض بينهما، لأنّه صورة كاتبه أو هو الاسم الثاني له، كون أنّه يجسد شخصيته فضلًا عن أهميته التّجارية والترويجية، فكلما قلّت الكلمات كانت الوحدات الفنيّة أكثر حملًا للدلالة الأسلوبية على المضمون الداخلي للنص، لأنّه يشكّل أداة القارئ في اختيار الموضوعات الصحفية الّتي يرغب في متابعة تفاصيلها داخل الخبر الصحفي. وللعنوان وظائف تكمن في تحديد عناصر الموضوع في النص كما يختزل فكرة المقال، ويكون معبأً بمقاصده الدلالية، حيث يفضّل من الناحية الشكلية أن يظهر في ثلاثة كلمات على أكثر تقدير. [2]

لأنّ الكلمة تلعب دورًا أساسيًّا في بنيته إلى الحد الّذي يمكن معه أن يتكوّن العنوان على سبيل المثال من كلمة واحدة فقط، وفي أحيان أخرى تشكّل جملة

---

[1] الرفاعي شمس الدين،الصحافة العربية العملية، د.ط، منشورات جامعة قاريونس،طرابلس، 1978 ص 85 .
[2] الرفاعي شمس الدين ، المرجع نفسه ، ص 86 .

العنوان من أكثر من كلمة، فعادة ما تكون هناك كلمة رئيسية (حاملة لدلالات مرتبطة بالاهتمامات أو بالقيم الداخلية للخبر، وحاملة للمضمون الأساسي) ، لذلك يُوصي كتّاب الصحافة بضرورة الإنتباه إلى وضع الكلمات في العنوان لأنّ هذا قد يساهم بشكل كبير في إضعاف القدرة التأثيرية للخبر وإمكانية استيعاب مضمونه من قبل القرّاء، ولأن الصياغة اللغوية تبقى اللباس الأساسي الّذي ستظهر به المعلومة.

- **المقدمة:** المقدّمة تختلف من مقال إلى آخر بحيث تكون معلومة، أو رأيًا، أو واقعة أو خاطرة، أو مثلًا، أو حكمة مأثورة، أو اقتباسًا ويرى البعض بأنّها: "المدخل أو الزاوية الّتي يُمهّد بها الكاتب لموضوعه: فكرة، أو حدثًا، أو حكمة، أو مثَل شعبي، أو قول مفكّر، أو تصريح لشخصية هامة في المجتمع، وتتميّز المقدمة في العمود الصحفي بقصر حجمها، فهي تخبر القارئ بالموضوع في السطر الأول وتعطي للقارئ تلميحًا إلى التفاصيل المستوفية في الجسم المقال .[1]
- **الجسم** : يتّفق معظم الباحثين على أنّه يحتوي على الأدلة والشواهد والحجج والأسانيد، أو التفاصيل، يجيب على الأسئلة الّتي تدور في ذهن القارئ والمرتبطة بالموضوع المعالج، وهناك من يسقط قالب الهرم المعتدل الّذي يُكتب به الخبر على مقال العمود، بل إنّ هناك من يضع المعلومات نفسها المكتوبة في كيفية صياغة الخبر لبقية المقالات، وهذا يعني أنّ الكثير من الباحثين لا يفصلون بين الخبر أو المعلومة المقدمة وبين الرأي، وهنا كمن يرى بأن " كل كاتب أدرى بالشّكل الّذي يرد به مقال العمود"، فهناك من الأعمدة الصحفية القصيرة ما لا يحتمل وجود مقدمة وجسم وخاتمة، والّذي

[1]إسماعيل إبراهيم، المرجع السابق ،ص153.

هو بمثابة جملة مفيدة تصل إلى الهدف مباشرة، وفي أقلّ عدد من الكلمات، فهو كالقذائف الفكرية الموجهة الّتي تؤثر في عقل القارئ تأثيرا سريعًا وفعّالًا ومباشرًا.

- **الخاتمة:** أما الخاتمة فهي جملة الخلاصة أو النتائج أو الأحكام المتوصّل إليها، قد ترد في شكل أمثال، توجيه، موعظة أونصيحة.

6. 4 .3 طرق الكتابة في العمود الصحفي:

أمّا عن أسلوب الكتابة في مقالات الأعمدة فقد قسّمها بعض المنظرين وفقًا للمعالجة إلى خمسة أساليب وهي كالتالي:

- الأسلوب الموحّد: وهو المعالجة لموضوع واحد.
- الأسلوب التّندري: وهو تعدّد الموضوعات أو القصص بحيث تتراوح ما بين أمثال أو نكت أو ملاحظات،على أن يفصلها بعلامات نجمية.
- الأسلوب التجزيئي : بحيث يقوم الكاتب بتجزئة مادّته إلى أقسام.
- أسلوب الوقائع المتقطّعة: وهذه الحقائق أو الوقائع المعدومة الصلة بعضها ببعض يكون هذا الأسلوب الشكل الأفضل للمعالجة.
- أسلوب السين والجيم: وهو أن يقوم كاتب العمود بطرح سؤال ويجيب عنه، ويستخدم للإجابة على أسئلة القراء أو يُعبر عن أفكاره الخاصة ، حيث يجعل من مقال العمود دالًّا عليه، وما دام يمثّل شخصية كاتبه في المقال، فمن غير الهيّن أن يتمّ استجماع خواص تشترك فيها أساليب الكتابة.[1]

[1]-توماس بيري، الصحافة اليوم، تر: مروان الجابري، د.ط، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ص 328

على حسب الصحفين الذين جمعنا بهم لقاء، فإنّ البحث عن المعنى السّاخر خاصّة في الإعلام والصحافة من أعسر العمليّات التحليلية التأويلية، ذلك أنّ هذا النّوع من الخطاب يحتاج إلى فهم المؤشّرات والعلامات التي يلغّمه بها الصحفي، سعيًا منه إلى فتح آفاق للمتلقّي لم يكن يتصوّرها، أو يتخيّل وجودها داخل هذا البناء، وهذا ما يجعل القارئ أيضًا لا يثق بمعنى مباشر للخطاب، ليزجّ به في سرادق الشك والارتياب باحتمال وجود مدلول ثان، تفرضه آلية القلب الدلالي، لأنّ " دلالات السّخرية لا يمكن أن تصبح مرئية إلا من خلال التّفاعل التداولي الّذي يجمع بين مقصدية المؤلفّ وتأويل المتلقي". لأنّ السخرية تحكمها ضوابط وآليات تكفل لها أشكال التحقق، وبالتالي فتنظيم الدلالة في السّخرية تقتضي التحوّل من المظهر الأول للمعنى إلى مظهر آخر قابل للإدراك والمعاينة.

الفصل الثاني: الخطاب الحجاجي في ظل البلاغة الجديدة

يحمل الخطاب بين طيّاته بعداً حجاجيًّا خالصًا، يتّخذ المرسل منه وسيلة تحقيق ما يطمح إليه من إقناع المتلقي بأهدافه وأفكاره، لاستمالته والتأثير فيه، غاية في ترسيخ موقف أو فكرة؛ لذا نألفه يوظّف مجموعة من التقنيات الحجاجية التي تساعده على الاحتجاج لقضيته، وهذه التقنيات تمحورت عليها البلاغة الجديدة، فتراوحت بين آليات حجاجيّة لغويّة يلعب المكوّن اللغوي فيها دورًا في تشكيل الخطاب الحجاجي وتوجيهه الوجهة التي يريدها المتكلمّ، مع ضمان اتّساق النص، وانسجامه، وربط عناصره بالمعنى الكلّي للخطاب، لمدّ جسور التواصل بين الأطراف المتخاطبة، بالاعتماد على وظائف هذه العوامل في تحديد السياق التخاطبي، وبين آليات بلاغية يعمد المرسل إلى استغلال ما فيها من طاقات مجازية تمكّنه من إقناع المرسل إليه والتغيير في موقفه الفكري والعاطفي.

. 1الحجاج الخطابي/ البلاغي :

1.1. مفهوم الحجاج: Argumentation

يعرّف اللّغويان شاييم بيرلمان و أولبرشيت تيتيكا موضوع نظرية الحجاج بقولهما: " الحجاج هو درس تقنيات الخطاب الّتي من شأنها أن تؤدّي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد من درجة ذلك التسليم [1]."

و تعريفهما يتوافق مع ما جاء في معجم تحليـــــل الخطاب لباتريـتـــك شـارودو(**Charaudeau،P**)ودومينيك منغنو (**D.Maingueneau**) .

[1] Chaim Perelman et Olbrechts Tyteca, La nouvelle rhétorique, traité de l’argumentation, presses universit aires de France, 108, Boulevard saint-Germain, Paris, 1958 , p5.

"فموضوع النظرية الحجاجيّة عندهما هو دراسة الفنّيات الخطابيّة الّتي تمكّن من الحصول على موافقة العقول على الأطروحات الّتي تعرض عليها أو عدم موافقتها".[1]

والغاية من الحجاج في نظرهما " أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، الحجاجُ فق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السّامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه، أو هو ما وُفق على الأقل في جعل السّامعين مهيئين لذلك العمل في اللّحظة المناسبة ".[2]

فالحجاج –كما يريانه – ليس بمفهوم الخطابة القديمة الّتي تسعى إلى فرض أفكار وآراء على الخصم دون مجال للعقل من أجل التفكير أو الانتقاد. كما أنّ الغاية من الحجاج هو تحقيق الإذعان وحسبهما أن أنجع حجاج هو الّذي وُفق في جعل درجة الإذعان تقوى لدى السّامعين.

2. 1 مصطلحات متداخلة مع مصطلح الحجاج:

2.11. الخطابة (البلاغة) :Rhétorique

الخطابة " هي العلم النظري والتطبيقي لممارسة الكلام مع الجمهور أمام مستمعين يساورهم الشّك، وبحضور معارض يسعى الخطيب إلى فرض تمثلاته وصياغته إلى توجيه فعل ".[3]

والخطابة عند أرسطو" صناعة مدارها إنتاج قول تبني به الإقناع في مجمل المحتمل والمسائل الأخلاقيّة القابلة للنّقاش. بمعنى أنّها علاقة بين طرفين تتأسّس على اللّغة والخطاب، يحاول أحد الطرفين فيها أن يؤثر في الطرف المقابل

---

[1]باتريك شارودو، ودومينيك منغنو،معجم تحليل الخطاب، تح عبد القادر المهري، وحمّادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008 ، ص 61

[2]عبد الله صولة،الحجاج/ أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنّف في الحجاج/ ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إ.حمّادي صمود، 2011 ،ص 269 .

[3]عبد الله صولة، المرجع السابق ص 490 .

جنسا من التأثير يوجه به فعله أو يثبت لديه اعتقادا أو يمليه عنه أو يصنعه له صنعا ".[1]

بناء على ما سبق نستنتج أنّ الخطابة علم يدرس الكلام (الخطاب) القائم بين طرفين خطيب/ جمهور والّذي مداره تحقيق الإقناع.

2.1.2. الإستدلال: Inférence

"يستعمل هذا المصطلح للإشارة على عمليّة الاستنتاج في اعتبار قضية صادقة بسبب علاقتها بقضايا أخرى قد اعتبرت بعد صادقة ".

وفي تعريف آخر "...إنّ الاستدلال هو أن تستنبط من المقدّمات نتائج تفضي إليها المقدمات ضرورة بدون أي لبس ".[2]

نستنتج من هذين التعريفين أن الاستدلال هو استنتاج حكمة تفضي إليه المقدّمات بحكم العلاقات الّتي تربطها إلى نتائج إلزاميّة. وهذا ما عُرف عند المناطقة ومن أمثلة ذلك:

كل إنسان فان

سقراط انسان

سقراط فان

فالنتيجة (سقراط فان) مبنية على العلاقة بين المقدمة الكبرى (كل إنسان فان) والمقدمة الصغرى (سقراط إنسان)

فهي بذلك نتيجة إلزامية.

3.1.2.الجدل: (Dialectique)

[1] عبد الله صولة، المرجع السابق ،الحجاج/ أطره ومنطقاته وتقنياته ، ص 12.
[2] باتريك شارودو، ودومينيك منغنو، المرجع السابق ، (معجم تحليل الخطاب) ، ص 300

حُدّ الجدل من قبل أرسطو أنّه نمط من التفاعل خاضع لقواعد يقابل بين الطرفين، المجيب الّذي عليه أن يدافع عن تقرير معيّن والسّائل الّذي عليه أن يهاجمه " .[1]

وبهذا يكون الجدل موقفًا تفاعليًّا يجمع بين سائل ومجيب، يسعى كلّ طرف منهما إلى إقناع الآخر. و"إنّ الحجاج أوسع من الجدل فكلّ جدل حجاج وليس كلّ حجاج جدل، فالقاسم المشترك بين الجدل والخطابة من حيث أنّ الجدل والخطابة قوّتان لإنتاج الحجج.[2]

4.1.2. البرهان:(**Démonstration)**

المقابل الأجنبي لمصطلح البرهان هو **Démonstration**، وهو الأشهر والمستحسن عند العامّة إلاّ أنّه يوجد من يفضّل مقابلته بمصطلح*.**Argumentation**

يقول طه عبد الرحمان: " يطلق على الحجّة أسماء أخرى مثل الدليل والاستدلال وحتى البرهان، لكن هذا على الإطلاق من باب التجود والتوسّع ".[3]

ويعرّف البرهان في وضع آخر فيقول: " البرهان والاستدلال الّذي يُعنى بترتيب صور العبارات بعضها ببعض لصرف النّظر عن مضامينها واستعمالاتها وهو شــبيه بالحجّة المجرّدة ".[4]

ويختصّ البرهان بالمميزات الآتية:[1]

---

[1]- باتريك شارودو، ودومينيك منغنو، المرجع السابق، ص 169 .

[2]عبد الله صولة ،الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ،ط1 ، دار الفرابي، تونس، 2001 ، ص9 .

*يقول عبد القادر بوزيدة: " وقد ترددت كثيرا في استعمال المصطلح الأخير الحجاج لأنه يحيل على المحاجة ويوحي بأنّ هناك طرفين حاضرين يتنازعان الرأي، وليس هذا المقصود من مصلح Argumentation بأنّ المتكلم الحاضر واحد أغلب الأحيان يسعى إلى إقناع مخاطر متخيل بموقف أو فكرة والأثير عليه ". وفي نفس السّياق يقول الحواس مسعودي: " اعتمادنا الحجاج (مصدر حجة) مقابلا لفرنسية الكلمةArgumentation، بينما خصصنا كلمة برهان Démonstration . . مجلة اللغة والأدب، ع 12 ، جامعة الجزائر2 ،1998 ، ص326 -352 .

[3]طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان/ التكوثر العقلي، ط1 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998 ص 13.

[4] طه عبد الرحمان ،المرجع السابق ص 138 .

أ.**التواطؤ:** تكون الألفاظ الّتي يستعملها صاحب البرهان عادة خالية من الاشتراك والإجمال والخفاء، ومن أجل ضمان وحدانية المعنى للفظ الواحد، بخلاف الحجاج الّذي يتضمنها قصد إحداث الالتباس.

ب .**القطعية:** ينبني البرهان على اليقين، بعيدًا كلّ البعد عن التّردّد والاحتمال، لكونه يستند إلى مقدّمات صادقة في أصلها مبنيّة بنفسها، بينما تعتمد الخطابة والجدل والحجاج على مقدّمات ضمنيّة.

ج .**الصوريّة:** وهيّ ردّ البرهان إلى جملة من الصيغ والتراكيب، وتستغني عن اعتبار المضمون الدّلاليّ للألفاظ والعبارات، وبالمقابل نجد أنّ الحجاج أكثر ليونة، لكنّ هذا لا يعني أنّ الحجاج لا يتقيدّ ببنى صوريّة تحكمه.

د.**الإستقلال:** البرهان لا يتعلّق بالمجال الّذي يستعمل فيه، وإن كان هذا المجال هو الأصل في النهوض به.

يرى عبد الله صولة أنّه لا أهميّة من التصنيف الّذي جعل من الدّراسة الحجاجيّة إمّا برهانًا – ضرب أنت لا تبرح فيه حدود المنطق –، إمّا مجال أوسع يهتّم بدراسة مجمل التقنّيات البيانيّة الباعثة على ادّعاء السامع أو القارئ.[2]

وحسبه أنّ الحجاج ربط إمّا بالجدل –خاصّة عند القدماء وبعض المحدثين العرب– وإمّا الخطابة –خاصة عند اليونان–، وأنّ البرهان وإن كان ضربًا من الحجاج إلاّ أنّه ذو حدود معيّنة لا يرقى إلى مصاف الحجاج، خاصّة بعد ظهور مفهوم أعمق وأدّق من الجدل والخطابة في العصر الحديث.

1. 3 المقدّمات الحجاجية، مفهومها، اختيارها:

---

[1] طه عبد الرحمان ،المرجع نفسه ، ص 318.

[2] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص 13.

1.3.1. مفهوم المقدّمات الحجاجية:

يقوم الخطاب على مجموعة من المعطيات يواجه بها المتكلّم المُخاطب لإيقاع التصديق، وتسمّى هذه المعطيات مقدمات Des prémisses وتعرّف على أنّها " مقدمات متعلّقة بالقضايا الّتي منها يكون الانطلاق Propositions de départ فهي نقطة انطلاق الاستدلال ".[1]

وبهذا تكون المقدّمات عبارة عن معطيات تؤخذ على أنّها مسلّمات يقبل بها الجمهور المستمع، وتكون بذلك هي نقطة الانطلاق أو البداية في الحجاج.

2.3.1. اختيار المقدّمات الحجاجية:

يعدّ اختيار المقدّمات الحجاجيّة وكذا طرق صوغها وترتيبها قيمة حجاجيّة في حدّ ذاته، فالخطيب باستعماله لمقدّمات تكون منطلقًا لحجاجه إنّما يعوّل على تسليم الجمهور المستمع بها، فهي بذلك نقطة الانطلاق كما سبق وأن أشرنا.

ومن ضروب هذه المقدّمات مايلي:

أ. الوقائع:(faites)

" وتمثّل ماهو مشترك بين عدّة أشخاص أو بين جميع النّاس". إنّ الوقائع لا تقبل التّنفيذ أو الشّك فهي بمثابة مسلّمات يشترك فيها مجموعة من الأشخاص وهي تنقسم إلى نوعين: مفترضة ومعاينة.

ب. الحقائق:(vérités)

وهي أنظمة أكثر تعقيدًا من الوقائع وقد يعمد الخطيب إلى الرّبط بين الوقائع والحقائق من حيث هي موضوعات متّفق عليها، ليُحدث موافقة الجمهور على واقعة معيّنة غير معلومة. [2]

---

[1] عبد الله صولة، الحجاج/ أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنّف في الحجاج، ص308 .

[2] .1عبد الله صولة، في نظريات الحجاج دراسات وتطبيقات ،ط1 ، دار الجنوب، تونس، 2011 ، ص 29.

جـ. **الافتراضات:**(présomptions)

شأنها شأن الوقائع والحقائق، تحظى بالموافقة العامّة l'accord universel، ولكن التّسليم بها يحتاج إلى عناصر أخرى تقوّيها، وتحدّد هذه الأخيرة – الافتراضات – بالقياس العادي أو المحتمل وهذا العادي Le normal والمحتملLe vraisemblable يتغيّر بتغيير الحالات .[1]

د. القيم:(valeurs)

الحجاج بكلّ ضروبه مداره على القيم، وهي إن خلت منها الاستدلالات ذات البعد العلمي والعلوم الشكليّة فإنّها تمثّل بالنّسبة إلى مجالات القانون والسياسة والفلسفة غذاء أساسيًّا، فهي الّتي يعوّل عليها في جعل السّامع يذعن لما يُطرح عليه من آراء وهي نوعان قيم مجردة من قبيل العدل والحق، وقيم محسوسة من قبيل الوطن.[2]

و. **الهرميات:**hiérarchies

تتعلّق الهرميّات بالقيم، هذه الأخيرة ليست مطلقة وإنّما خاضعة لهرميته، فالجمال درجات، والنافع درجات... والهرمية نوعان: مجرّدة نحو: العادل أفضل من النافع، وهرمية محسوسة نحو: الإنسان أعلى مرتبة من الحيوان.

هـ. **المواضع (المعاني)** (lieux)

إنّ الخطيب يعمد إلى استعمال القيم وهرمياتها للرفع من درجة إذعان الجمهور، بالإضافة إلى أنّه يستخدم مقدّمات أعمّ منها وتسمّى المعاني، ومنها اشتقت كلمة Topiques وهي المصنّفات المجعولة للاستدلال الجدلي.

---

[1] عبد الله صولة ، المرجع نفسه، ص 24 .
[2] عبد الله صولة، في نظريات الحجاج دراسات وتطبيقات، ص 29.

وتنقسم المواضع المشتركة إلى مواضع مشتركة أو مبتذلة Lieux communs يمكن تطبيقها على علوم مختلفة، ومواضع خاصة Lieux spécifique تكون وفقًا على علم بعينه.كما أنّ المواضع من الطرائق الّتي يستخدمها الخطيب طلبًا للتصديق وهي أنواع:[1]

- مواضع الكم:**Lieux de quantité**وهي الّتي تثبت أنّ شيئًا أفضل من شيء آخر لأسباب كميّة.
- مواضع الكيف: **Lieux de qualité** وهي ضدّ الكم من حيث إنّها نسيج وحدها، فهي واحدة ضدّ جمع، وتستمّد قوّتها من وحدانيتها تلك.
- مواضع الترتيب**Lieux de d'ordre**،
- ومواضع الموجود. **Lieux d'existant**

تمثّل هذه المقدّمات على تعدّد ضروبها منطلقًا للمحاجّة، وتعتمد على الحسّ المشترك Le sens commun لدى مجموعة لسانيّة معيّنة، فهو جماع معتقداتها ومناط موافقتها، بل مناط موافقة كلّ عاقل وتسمّى في هذه الحالة – المحاجّة – المحاجّة الموجّهة عامة، كما توجد إلى جانب هذه الموافقات العامّة أنواع أخرى موّجهة لأهل الاختصاص.[2]

---

[1] عبد الله صولة، المرجع نفسه ،،ص 29.

[2] عبد الله صولة، المرجع السابق ، في نظريات الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص30 .

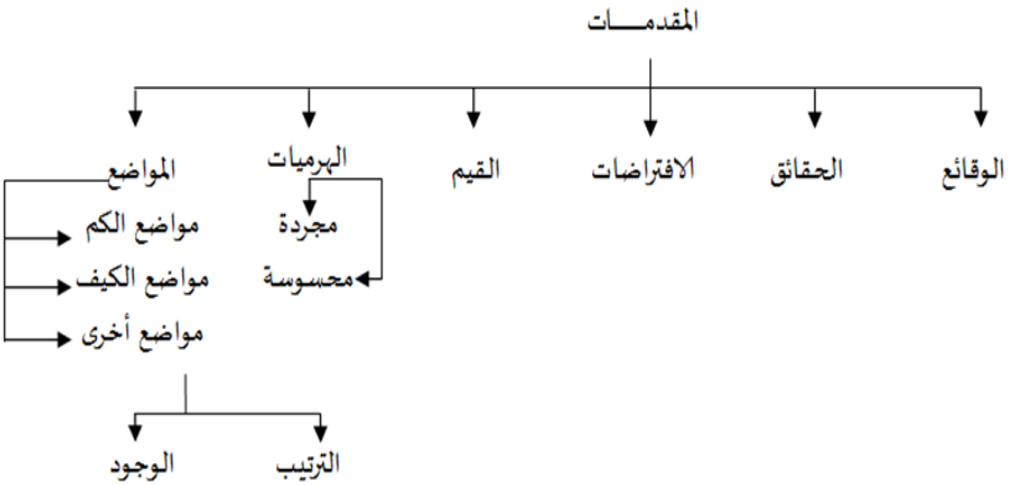

(مخطط يلخص أنواع المقدّمات الحجاجية عند برلمان وتيتيكا)

2. التقنيات الحجاجيّة: technique argumentative

قبل البدء في عرض التقنيات الحجاجية وفق تصور (برلمان وتيتيكا) من خلال مصنّفهما في الحجاج، نودّ في البداية تقديم ملخّص لها حتّى يتأتّى للباحث تتبّع هذه القضية وتشعّباتها، وخاصّة التعالقات الموجود بينها، وهو ما نوّضحه بالمخطط الآتي :

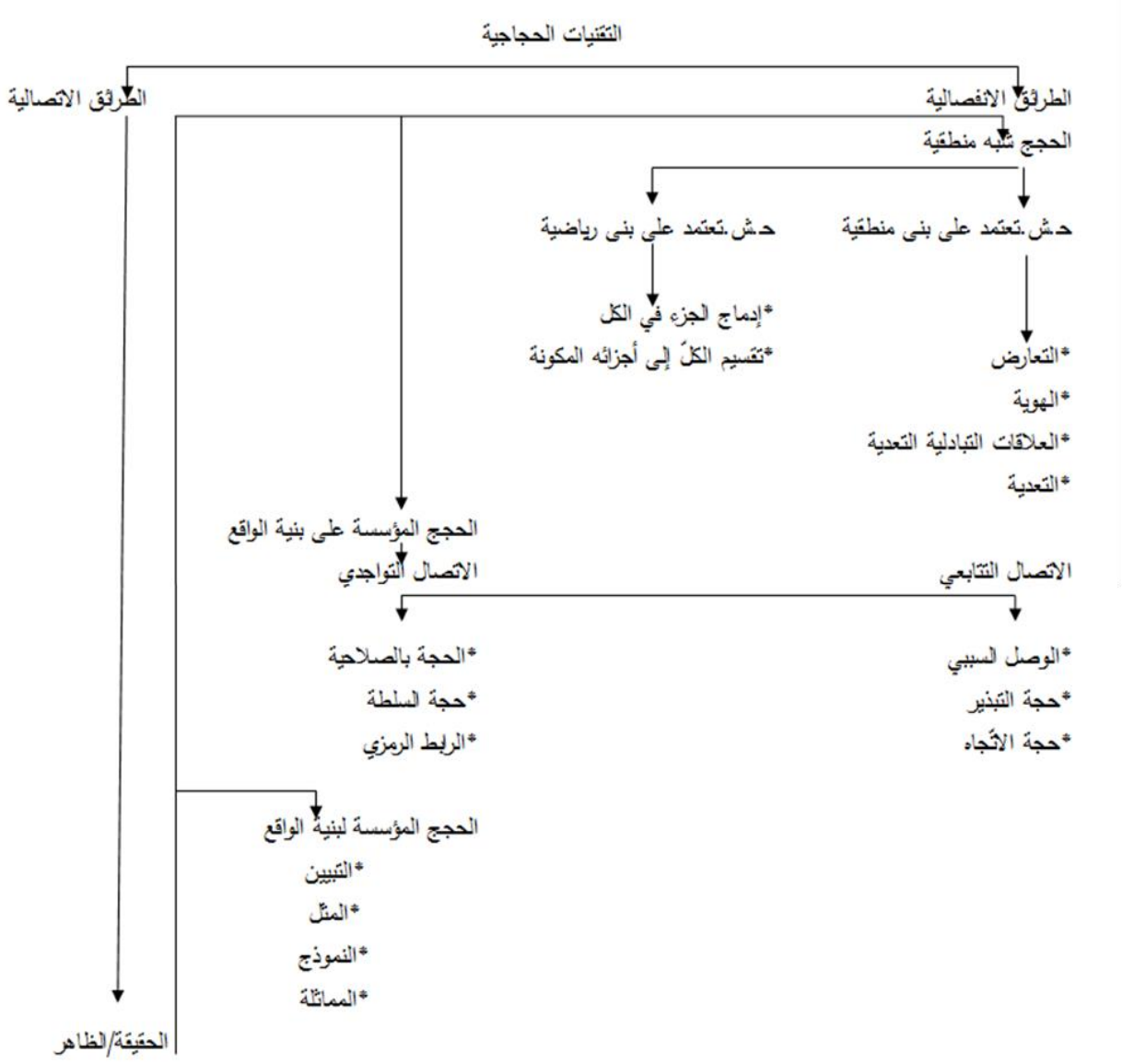

(مخطط يلخص التقنيات الحجاجية عند برلمان وتيتيكا).

إنّ الأشكال الحجاجيّة Les schèmes argumentatifs الّتي يمكن عدّها مواضع حجاجيّة على نوعين:

2. 1 الطرائق الاتصالية: Procédés de liaison

" هي الطرائق الّتي تقرب بين العناصر المتباينة بدءً وفي الأصل، وتتيح إقامة ضرب من التضامن بينها لغاية هيكلتها، أيّ إبرازها في هيكل أو بنية واضحة أو لغاية تقويم أحد هذه العناصر بواسطة الآخر تقويمًا إيجابيًّا أوسلبيًّا ". ولقد ميّز المؤلفان بين أربع تقنيات للحجاج وهي :

2-1.1.الحجج شبه منطقية: Les arguments quasi logiques

تقوم هذه الحجج على القوّة الإقناعية، وهي تتشابه في ذلك مع الطوائف الشكليّة والمنطقيّة والرياضيّة في البرهنة، وتختلف عنها في كونها غير ملزمة، في حين أنّ الاستدلال المنطقي ملزم قطعيًّا، ذلك أنّه ينتج في عمليّة تبسيط غير ممكنة إلاّ في ظروف محدّدة داخل نظام معزول ومحدّد، وتشتمل الحجج شبه منطقية على أنواع هي :[1]

أ-التعارض والتنافر: (Contradiction et incompatibilité)

والمقصود بالتناقض وجود قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى، مثل: الرياح تعصف ولا تعصف، في حين أنّ التنافر- عدم الاتّفاق – يكون بين ملفوظين وذلك بإسقاطهما على الواقع ليتمّ ترجيح إحدى القضيتين وإقصاء الأخرى.[2]

---

[1]. عبد الله صولة ، المرجع السابق ، في نظريات الحجاج دراسات وتطبيقات، ص 41.

[2].فليب بوتيه وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج ، ط1 ، تر محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، 2011 ، ص 47.

ب – الهويّة والتعريف: (Identité etdéfinition)

التعريف هو تعبير عن التماثل بين المعرَّف والمعرّف، وليس المعرَّف تمام المعرّف على الحقيقة. مثل: المرأة امرأة، أو الأم تبقى دائمًا أم، فهو بذلك تحصيل حاصل لا تجده في معنى المعرّف وهو امرأة أو أم نفسه معنى المعرّف وهو المرأة والأم. [1]

ج –قاعدة العدل والتبادليّة : (Argumentation de réciprocité)

تقول قاعدة العدل إنّ الكائنات المنتميّة لصنف واحد يجب أن يتمّ معاملتها بطريقة واحدة، ويُمثّل لهذه القاعدة بذلك المتشرّد الّذي لا يفهم كيف يكون التسوّل جنحة في مجتمع يجعل الصدقة فضيلة.

د –التعدية والاشتمال:(Transitivité)

التعدية خاصّية شكليّة تنتج لنا إثبات العلاقة الموجودة بين "أ" و "ب" من ناحيّة، وبين "ب" و"ج" من ناحية أخرى، ومن ثمّ العلاقة بين "أ" و"ج"، وأنواع العلاقات الّتي تجدها في خاصيّة التعديّة، هي علاقات التّساوي égalité والتّفوق supériorité والتضمين inclusion .[2]

و.المقارنة: (comparaison)

[1] فليب بوتيه وجيل جوتيه ، المرجع السابق ، ص47 .
[2] المرجع نفسه ، ص 48 .

يقول برلمان: "...عن المقارنة إنّها حجّة شبه منطقية عندما لا ينتج عنها فكرة أو قياس فعليّ، ولكن عندما يكون تأثير الإقناعي متشكلاً من الفكرة الضمنيّة الّتي تستطيع عند اللزوم دعم حكمها من خلال عمليّة تُحكم ". [1]

2 .1.2 الحجج القائمة على بنية الواقع: Arguments basées sur la structure du réel

تستخدم الحجج القائمة على بنية الواقع الحجج للربط بين أحكام مسلّم بها لدى السّامع، وبين أحكام يسعى الخطاب أن يجعلها مسلّم بها، وذلك بإيجاد صيغة تجعل كلاّ من الأحكام المسلّم بها والغير مسلّم بها في كلّ يجمع بينها، حيث أنّنا لا يمكننا التسليم بالأخرى ومن هنا وصفت بكونها حجاجيّة اتّصالية. [2]

وقد صنّف برلمان الحجج القائمة على بنية الواقع إلى صنفين، وذلك بحسب الرّابط الّذي يربط بين الحكمين: [3]

أولا –روابط التتابع:

ويكون بين ظاهرة ما وبين مسبباتها أو نتائجها وهو بدوره يتفرع إلى أنواع:

أ. **رابط سببي:lien causal)** يسمحلنا ببناء حجّة مستمدّة إلى تعاضد في بنية الواقع ونمثّل ذلك بالقول: " إنّ هذه الدّائرة الاستخباراتية جيّدة لأنّ الجيش الّذي تنتمي إليه قد انتصر في جميع المـعارك ". [4]

ب.حجةالتبذير (الإسراف)**:(L'argument du gaspillage**)وهي تقوم على الاتصال والتتابع ويمثّللها برلمان " بما أنّنا شرعنا في هذا العمل وضحيّنا في سبيله

---

[1]فليب بوتيه وجيل جوتيه، المرجع السابق، تاريخ نظريات الحجاج ، ص 49.
[2]عبد الله صولة، المرجع السابق ، الحجاج/ أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنّف في الحجاج، ص 331 .
[3]فليب بوتيه وجيل جوتيه، المرجع نفسه ، ص 50 .
[4] فليب بوتيه وجيل، المرجع السابق ، ص 332 .

بما لو أعرضنا عن تمامه لكان مضيعة للمال والجهد فإنّه علينا أو نواصل إنجازه" وهذا التّبرير ممّا يقدّمه صاحب بنك عادة لزبونه الّذي أفلس عسى أن تستقيم حاله وينجح في مشروعه.[1]

ج . الحجج التوّجيهية: (L'argument de direction)

وتظهر في التحذير من مغبّة إتباع سياسة التنازل كقولنا: " إذا تنازلت هذه المرّة وجب عليك أن تتنازل أكثر في المرّة القائمة، ولاندري أين ستقف بك سياسة التنازل هذه"[2] .أو التحذير من مغبّة انتشار ظاهرة ما يسمّى حجة العدوى مثل: الّذي تعشى أخاك تغداك.

ثانيا .الإتصال التواجدي:(liaisons de coexistence)

ويكون بين شخص وبين أعماله، أي بين الجوهر وتجلياته، ومثال ذلك يقال عن الطفل ما إنّه عظيم باعتبار أن أباه فلان. وفي الوقت الّذي نجد فيه الرابط يختّص بالحقائق ذات الطبيعة الواحدة بالحقائق ذات الطبيعة الواحدة والموجودة على نفس المستوى نجد أنّ روابط التواجد تحتوي على رابط يربط بين حقائق تنتمي لمستويات غير متساوية مثل العلاقة بين الشخص أو أفعاله أو أحكامه أو أعماله[3].

ونجد ضمن هذه الروابط عدّة حجج:

أ.الحجج السلطة: (Argument d'autorité)

حجة السلطة أهمّ حجة تغدو بها هيبة المتكلّم ونفوذه وسطوته أو أحكامه محجة على صحة أطروحة ما. وتتباين السّلطة وتتعدّد فتكون تـــارة الإجماع أو الــرأي أو العلـماء أو الفـلاسفة أو الأنبياء، وقد تكون هذه السلطة غير شخصية مثل: الفيزياء أو العقيدة أو الدّين أو الكتاب المقدّس، وتارة تكون بذكر

---

[1] فليب بوتيه وجيل، المرجع السابق ،ص 50 .
[2] عبد الله صولة، المرجع السابق ، الحجاج/ أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنّف في الحجاج، ص 332.
[3] المرجع نفسه، ص 333.

أشخاص معنيين على أن تكون سلطة هؤلاء الأشخاص معترفًا بها عند السّامعين، وعادة لاتأتي بهذه الحجّة إلاّ مدعمة وتالية لحجج أخرى وربّما نمهد لها لقبولها لدى السّامع قبل الاحتجاج بها.[1]

ب. الرابط الرّمزي:

ويقوم بالانتقال من الرمز إلى مايرمز إليه، كالانتقال من العَلم إلى الوطن، ومن الرئيس إلى الدولة ومن المصحف إلى الله، فيما تثيره هذه الأشياء المادية من عواطف وأحاسيس ترجع إلى ما يرمز إليه من علاقة مشاركة أو تبرير.

إنّ العلاقة بين الرّمز وما يرمز إليه هي علاقة مشاركة وحسب برلمان هي علاقة تبرير بخلاف العلاقة الاعتباطية وما تشير إليه. ولا يكون هذا النّوع من الحجج ذات تأثير إلاّ في من يقرّ ويؤمن بوجود العلاقة الرابطة بين الرّمز وما يرمز إليه، إذن هوخاصّ بقوم ما وثقافة ما، ولا يصلح لمخاطبة جمهور عامّ، وهو يؤكدّ بعد اللاعقلاني.

3.1.2الحجج المؤسسة لبنية الواقع: Les arguments qui fondent la structure du réel

قام برلمان بتحليل نوع من الحجج يتمّ فيه خلق الروابط وتشكيلها الّتي – تؤسّس لبنية الواقع– كالمثل والممثالة، ويختلف هذا النوع من الحجاج عن سابقيه في كونه يقدّم رابطًا غير مباشر بين عناصر الواقع، أي أنّ الرابط غير موجود مسبقًا في الواقع، وبهذا وجب على المتكلّم أو الخطيب إنتاجه وتأسيسه وتقديمه في علاقة ملائمة.

ويفرق برلمان في هذا النوع من الحجج بين نوعين من الروابط، تشمل الأولى الحالات الخاصة وتضم ثلاثة أنواع وهي (المثل، والتبيين، والنموذج)،

[1]عبد الله صولة ،المرجع السابق ،الحجاج/ أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنّف في الحجاج ، ص335 .

والثانية تشمل الاستدلال بالمماثلة ونجد فيه ضربين من الحجج (المماثلة والكناية).

أ.المثل: (L'exemple)حسب برلمان يجب على المثل المستخدم لدعم قضية ما أن يتمثل (في أعين المتلقي) كونه حدثًا، على الأقل مؤقتًا فإذا كان هذا الأخير – المثل – لا يدخل في إطار المتّفق عليه بين المتكلم والسامع، فإنّ آلية الحجاج هنا قد تصبح دون تأثير، وكذلك أيّ دور إلّا إذا طرح السّامع في ذهنه فكرة " كلّما يطرح ليس له شبيه".[1]

ب.التّبيين(L'illustration) الفرق بين المثل والتبيين هو أنّ الأوّل الغاية منه تأسيس قاعدة من خلال الاستقراء أو تهدف إلى إعطائها وجودًا في الوعي، والثاني لايتمّ إلاّ عندما يقع قبول القاعدة وذلك لدعم انتظام موجود مسبقًا. "إنّ الاستشهاد من شأنه أن يقوي درجة التصديق بقاعدة معلومة، وذلك بتقديم حالات خاصّة توضّح القول ذو الطابع العام، وتقوّي حضور القول في الذهن، وعلى هذا فإنّ الاستشهاد يؤتى به للتوضيح في حين أنّ المثل يؤتى به للبرهنة ولتأسيس القاعدة. وعلى العموم فإنّ المثل يكون عادة سابقًا للقاعدة في حين يكون الاستشهاد لاحقًا قصد تقوية حضور الحجة وقصد جعل القاعدة المجردة حسيّة وملموسة ".

ج.النموذج: النموذج هو المثال الّذي نقترحه لأنفسنا أو نقترح إتّباعه، فعندما يقول الأب لابنه: "عندما كان نابليون في سنّك، كان الأوّل في صفّه" فإنّ الأب يقدّم لابنه قدوة كنموذج حتى يقتدي به.[2]

---

[1]. عبد الله صولة ،المرجع السابق ،الحجاج/ أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنّف في الحجاج ص 336 .
[2] عبد الله صولة ،المرجع السابق ،الحجاج/ أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنّف في الحجاج ، ص 55.

د. المماثلة: الممثالة قبل كلّ شيء، تأسيس علاقة بينما يراد الدفاع عنه الموضوع وبين عنصر يجري البحث عنه في موقع آخر من المواقع هو المثيل، والذّي يكون مقبولًا سلفًا لدى المتلقي.[1]

و.الكناية: الكناية عند برلمان هي حجة، وذلك أنّها امتداد للماثلة والّتي هي تكثيف لها بفضل الإندماج بين الموضوع والمثيل. والمثال الّذي يضربه برلمان – عبارة أرسطو– " مساء الحياة ، حيث: "أ". التقدّم في السّن/ "ب".الحياة/ "ج".المساء/ د. اليوم.

فالممثالة المكثّفة هنا هي التقدّم في السن "أ" بالنسبة للحياة "ب" مثل المساء "ج". لليوم "د" هنا تختفي المحاور "ب" و"ج"..[2]

2-2. الطرائق الإنفصالية: La dissociation des notions

" والمقصود بها التقنيات المستخدمة لغرض إحداث القطيعة وإفساد اللُحمة الموجودة بين عناصر تشكّل عادة كلاّ لا يتجزأ، أو على الأقل كلاّ متضامنة أجزاؤه في نطاق نظام فكري واحد، فوق هذه الطوائف يحدث فصل داخل المفهوم الواحد بملاحظة انعدام الانسجام بين العناصر المكونة له، ويحمل أعراضه على جوهره ومحاكمة ظاهرةson apparence في ضوء حقيقتهsa réalité."[3]

. 3الحجاج اللغوي :

يقترن الحديث عن الحجاج في اللغة بأعمال كل من أوزفالد ديكرو

---

[12]فليب بوتيه وجيل المرجع السابق ، جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، ص 55

[2] فيليب بوتيه ، المرجع نفسه، ص 56-57 .

[3]عبد الله صولة، المرجع السابق ، الحجاج/ أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنّف في الحجاج،ص ص342 ، 343.

(O. Ducrot) وجان كلود أنسكومبر(J.Anscombre)لاسيّما في كتابهما "الحجاج في اللغة"، حيث ركّزا في دراستهما على بنية اللّغة كأساس حجاجي.

ولقد انبثقت هذه النظرية من داخل نظرية الأفعال الكلامية، حيث اقترح ديكرو إضافة فعلين لغويين هما فعل الإقتضاء وفعل الحجاج[1]، والحجاج باللغة يجعل الأقوال تتابع وتترابط بطريقة منتظمة ودقيقة، فتدعم بذلك بعض الحجج بعضها الآخر .[2] هذا يعني أنّ المحتجّ يذكر بعض الحجج، ويترك الآخر ضمنيًّا أو غائبًا، فيكون على المتلقي كشفها والوصول إليها باعتماده البنية الحجاجيّة للغة ودور المتكلمين في ذلك.

1 .3 التداولية المندمجة:Pragmatique intégrée

يشير ديكرو وأنسكومبر إلى أنّ ظهور التداولية المندمجة تلخّص مضمونه العبارة المركزة للساني **كليتولي**، "فالتداولية المندمجة يمكن اعتبارها إطارًا نظريًّا بديلًا للمعالجة الدلالية الكلاسيكية، والنسخة التحليلية الإنجليزية للتداوليات، فالرهان في التداولية المدمجة يرتكز على إدماج الظواهر التداولية في صميم الدراسة اللسانية الدلالية." [3]

---

[1]أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب: الحجاج مفاهيمه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الحجاج ، حدود وتعريفات، ط1 ، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010 ، ج 1 ، ص 57 .

[2]سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، ط2 ،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ، 2001 ، ص 23 .

[3]رشيد الراضي،الحجاجات اللسانية والمنهجية، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة،، الحجاج مدارس وأعلام،ط1 ، إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن، ط 1 ،2010، ج 2 ،ص 106.

فالحجاج في اللغة هو حجاج تداولي دلالي، وعليه يكون ديكرو وأنسكومبر قد أعادا النّظر في الاعتقاد القائل بوجود تعارض بين الدلالة والتداولية، كما نظر إليها الفلاسفة الإيجابيون الجدد، خاصّة الأمريكيون منهم، وهذا ما لحظناه في تقسيمه لعلم العلامات إلى«تراكيب ودلالة وتداولية ».[1]

وتبقى النّظرية الحجاجية من وجهة نظر لسانية تعنى بالأبنية الحجاجية، وبردّ فعل المتلقي وتدخلاته، لأنّ جلّ الدراسات تؤكّد وجود عناصر براغماتية في الحقل الدلالي من جهة... ومن جهة أخرى، فإنّ البراغماتية لا تتعلق فقط بالظاهرة التّأويلية، ولكن أيضًا بالتّعلق الأساسي للتواصل داخل اللغة الطبيعية بين المتكلم، والسامع، والسياق فوق اللساني . [2]

وهكذا يقصى كل من ديكرو وأنسكومبر العنصر التركيبي، ويدمجان كل من العنصر الدلالي والتداولي، فيشكلان بذلك نسقًا لتركيب الأقوال وترابطها، بحيث أنّ هذا التّرابط "لا يستند الى قواعد الإستدلال المنطقي، وإنّما هو ترابط حجاجي، لأنّه مسجل في أبنية اللغة بصفة علاقات توجّه القول وجهة دون أخرى، وترفض ربطه بقول دون آخر، فموضوع الحجاج في اللغة هو بيان ما يتضمّنه القول من قوة حجاجية، تمثّل مكونًا أساسيًّا لا ينفصل عن معناه، يجعل المتكلّم في اللحظة الّتي يتكلم فيها يوجه قوله وجهة حجاجية ما ".[3]

فالحجاج في هذا المقام مرتبط بالبنية اللغوية في حدّ ذاتها، وليس بالمحتوى القولي، وهذه البنية اللغوية تحمل شحنة حجاجية تتلاءم والسياق الذي وظّفت فيه.

---

[1] عمر بلخير، الخطاب الصحافي المكتوب، دراسة تداولية، دار الحكمة الجزائر، (د.ت)،2007 م، ص 167.
[2] محمد سالم محمد أمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة،2008 ،ص 192 .
[3] شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب، منوبة، د.ط، د.ت، ص 352 .

وتهتمّ التداولية المندمجة أساسًا بالمستويين اللغوي والبلاغي، حيث تحلّل في الأول دور الوحدات التركيبية من أدوات ربط وحذف وتأكيد وعطف... في المؤثرات المعنوية والدلالية، في حين تحلّل في الثاني علاقة الدلالة بالمقام وعناصره البشرية وغيرها، وما بينهما من علاقات وأيضًا آثار السياقات، خارج النصية في كلّ ذلك.[1]

2.3 نظرية السلالم الحجاجية :

تترتّب الحجج في الخطاب بحسب قوّتها وثباتها ودرجة تأثيرها على المتلقي "ويشير ديكرو أنّ الحجج بمختلف أنواعها تعرف تراتبًا معيّنًا يكون متسلسلًا في الدرجة، بحيث يكون الحكم والاختيار من قبل المعنى مؤسّسين على درجتي القوة، وليس الصدق والكذب"[2] . وهذا التراتب هو الذي يمنح الحجج طبيعة سلمية يطلق عليها السلّم الحجاجي، الذي أمكن تعريفه بأنّه "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين :

أ –كلّ قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن الموجود في الظرف، الأعلى جميع الأقوال الّتي دونه.

ب –كلّ قول كان في السلم دليلًا على مدلول معيّن، كان ما يعلوه مرتبة دليلًا أقوى عليه، ثم يذكر ثلاثة قوانين للسلم الحجاجي هي: "قانون الخفض"،" قانون تبديل السلم"،" قانون القلب "[3].

ومقتضى القانون الأول، أنّه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلّم، فإنّ نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها، أمّا مقتضى القانون الثاني،

---

[1] محمد سالم محمد أمين الطلبة، المرجع السابق ، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 194 .

[2] محمد سالم ، المرجع السابق ، ص 195 .

[3] طه عبد الرحمن،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1998، ص277 .

أنّه إذا كان القول دليلًا على مدلول معيّن، فإنّ نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله، أمّا مقتضى قانون القلب، أنّه إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين، فإنّ نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في الدليل على نقيض المدلول[1] وهكذا تبنى السلالم الحجاجية على درجة القوّة بين الدليل ومدلوله .

2.3 حجاجية العوامل اللّغوية

تتمحور البلاغة الجديدة أساسًا على تحليل "تقنيات الحجاج"، وهذه التقنيات يتمّ بسطها على محورين كبيرين، من جهة محو الخطاب ذاته، خاصّة بنية الحجاج الموضوعة موضع التنفيذ، ومن جهة أخرى محور تأثير هذا الخطاب على المتلقي، وذلك في علاقته بقصدية منتج الخطاب، ففي الحالة الأولى تجري دراسة الحجج وتصنيفها، وفي الحالة الثانية تتمّ دراسة الموقف التواصلي الذي يمثل حدث الحجاج. [2] **Acte Dergument**

ويلعب المكوّن اللغوي في تشكيل الخطاب الحجاجي دورًا مهمًّا، فكلّ ملفوظ لغوي يشكّل حجّة تساعد المخاطِب على إقناع المخاطَب بأفكاره، ولقد أشار ديكرو أنسكومبر، أثناء صياغتها لـ"النظرية الحجاجية في اللغة"، إلى ظاهرة لغوية مهمة جدًّا تتدخل بطريقة مباشرة، في توجيه الحجاج الوجهة التي يريدها المتكلّم، فهي عناصر لغوية تلعب دورًا أساسيًّا في اتّساق النص وفي ربط أجزائه والمعنى، ويسميها ديكرو الروابط الحجاجية .[3]

وقد فسّر الأصوليون عملها وقيمتها في تحديد معاني الخطاب؛ بل إن توظيفها ذو مرامي استدلالية إقناعية مرتبطة بوظائف اللغة، ما يجعل عملها داخل الخطاب متنوعًا بتنوّع وظائف اللغة ومقاصد المتكلم.

---

[1] طه عبد الرحمان ، المرجع نفسه ص 278 .
[2] فيليب بروتون وجيل جوتييه:، المرجع السابق ، ص46 .
[3] عمر بلخير، المرجع السابق ، الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب، ص 172 -173 .

وتحمل هذه التقنيات اللغوية مجموعة المقاصد والمعاني التي لا يمكن الولوج إليها إلّا عن طريق اللغة، التي يعتمد عليها في ربط جسر التّواصل بين مؤسّس الخطاب ومستقبله، وللأدوات اللغوية معاني متنوّعة يستطيع المرسل الاستفادة منها أثناء محاججته بما يتناسب مع السياق الحجاجي " فيعمد إلى توظيف الأدوات اللغوية بمعانيها وخصائصها وإمكاناتها المعروفة، وتنوع وظائفها في السياقات الممكنة. وقد صنّف العرب بعضًا منها في أعمالهم التي تركّز على تلك المعاني، مما أكسب الخطاب ثراء التنوع، ومكن المرسل من حرية الاختيار، حسب ما يتطلبه السياق".[1]

ومن أهمّ العوامل الحجاجية ألّتي لا معنى لها دون توظيفها في الخطاب، والّتي توكل بمهمة الإقناع، مع ضمان ارتباط المقدّمات الحجاجية بالنتائج الّتي يكشفها التّواصل الخطابي، ما يلي:

1.2.3 الرابط الحجاجي "لأنّ":

يمثّل هذا الرابط أهمّ الروابط الحجاجية »فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه، وتستعمل لتبرير القول، كما تستعمل لتبرير عدمه«،[2]ونجد هذا الرابط بكثرة في الخطابات؛ لوظيفته في تقديم الحجج وبنائها من الأضعف إلى الأقوى.

ويوظّف هذا الرابط بصورة متواترة في الخطاب حيث ينتقل من الواقع ليفسّر به أشياءه، لكي يبدو حجاجه أكثر إقناعًا عن طريق الحجة النّفعية "البراغماتية، "الّتي تربط قيمة السبب بقيمة نتائجه؛ أي الإنتقال من قيمة مرتبطة بالثمرة إلى قيمة مرتبطة بالشجرة"

---

[1]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1 ،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ، 2001 ،ص 477 .

[2]عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق ، ص 418.

ولقد أكّد بيرلمان نجاعة هذه الحجّة البراغماتية في توجيه الفعل والحمل على الإذعان، مؤكّدًا أنّ تقويم الحدث بنتائجه العملية أمر لا يحتاج إلى مبرّر آخر ليستقيم، ولكن يستطيع المتلقي مع ذلك دفعها متى احتجّ بأنّ الحقيقة تستمدّ قيمتها من ذاتها، هذه القيمة الّتي تبقى ثابتة مهما كانت نتائجها. [1]

2.2.3 الرابط الحجاجي "لام التعليل:"

يوظّف المحتجّ هذا الرابط لتدعيم حججه ولتأثيره في المرسل إليه، بالربط بين القضية المطروحة والنتائج المتوصل إليها، إنّ توظيف ألفاظ التعليل يسمح بتقوية العلاقة بين الحجج عن طريق إعطاء خلاصة نهائية للمقدّمات التي يضعها المحتج، والتي سينطلق منها مجدّدا لتعليل أمور أخرى عالقة في ذهنه باتباعطريقة استراتيجية تحوّل النتائج إلى معطيات توصلنا إلى نتائج جديدة.

ويفيد توظيف "لام التعليل" توجيه الخطاب من جهة كانت مجهولة إلى جهة أخرى يريد المخاطب أن يفسر من خلالها تلك الجهة المجهولة.

3.2.3الرابط الحجاجي " لا":

يُعدّ النفي" **Négation** " بـ: لا " من الصيغ التعبيرية التي لها دور حجاجي أثاء طرح القضايا"، فالنّفي إنّما هو ردّ على إثبات فعلي محتمل حصوله من قبل الغير: وفي هذا الشأن يقول عبد الله صولة: " فالنّفي إنما هو ردّ على إثبات فعلي محتمل حصوله من قبل الغير، فقد كان برقسون يرى أن الفكر السالب **Pense Negative**لا يكون في الكلام إلاّ إذا كان الأمر متعلقًا بمواجهة الغير، أي حين يكون مدار الأمر على الحجاج[2]". ويأتي النّفي لتأكيد النتيجة.

---

[1]سامية الدريدي، المرجع السابق ، ص 220 .

[2]عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، من خلال: "مصف في الحجاج الخطابة الجديدة" لبيرلمان وتيتكاه ضمن كتابأهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، د.ط، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية ، تونس، كلية الآداب منوبة، 1998 ص 320 .321 .

4.2.3 الرابط الحجاجي "بل":

يعدّ الرابط الحجاجي "بل" من أهم الروابط الحجاجية التي يعتمد عليها المرسل في ترتيب حججه في السلم الحجاجي، وتكمن حجاجيتها في أن المرسل يرتب بها الحجج في السلم، بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة، وذلك بأن بعضها منفي، وبعضها مثبت "وبل حرف إضراب. وله حالان: الأول: أن يقع بعده جملة. والثاني أن يقع بعده مفرد. فإن وقع بعد جملة كان إضرابًا عمّا قبلها، إما على جهةالإبطال... وإمّا على جهة الترك للانتقال، من غير إبطال... وإذا وقع بعد بل مفرد فهي حرف عطف، ومعناها الإضراب، ولكن حالها فيه مختلف... فإن كانت بعد نفي... فهي لتقرير حكم الأول، وجعل ضدّه لما بعدها.."[1]

5.2.3 الرابط الحجاجي "لكن":

يتحقّق الحجاج بواسطة الروابط الحجاجية، التي تضفي كذلك القوّة عليه، ويؤكّد كل من فيغلونوديكرو وأنسوكمبر أن "لكن mais ... لا يمكن الوقوف على نجاعته الحجاجية إلاّ عند إدماجه في التخاطب، وتحديدًا في أي خانة من خانات استعمال اللغة (وصف الواقع، التعبير عن منطق فكرنا وترابطه، التحكم في آليات التخاطب) "[2]. حاصرين إياها في الغاية الحجاجية، وهي عند كل من روبور وموشلار حجاجية مضادة تعمل على التحكم في آليات التخاطب.

»لكن للاستدراك بعد النفي، أي رفع توهم ناشئ من الكلام السابق، وهي إن كانت مخففة، فهي عاطفة وإن كانت مشدّدة فهي مشبهة مشاركة للعاطفة

---

[1] الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ط1 ، تحقيق: فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1992 ص،ص. 236-235

[2] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ط1 ،مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، 2011 ص19 .

في الاستدراك « [1]،تسهم في توجيه الحجاج نحودرجة القوة، كما تعمل على خلق نوع من التواصل بين المرسل والمرسل إليه، والأكثر من هذا كلّه يعدّها علماء اللغة مدخلًا منطقيًّا لتأسيس الخطاب.

3.3 حجاجية الوصف :

يحتلّ الوصف دورا مهمّا في عملية الإقناع؛ إذ يتّخذ منه المرسل وسيلة للحجاج، ويشمل الوصفمجموعة من الأدوات اللغوية التي تعمل على تركيب أجزاء الخطاب وبناء الحجج، والمتتبّع للدرس اللغويالقديم يقف على دور هذه الأدوات في بناء الخطاب وتماسكه وانسجامه، وفيما يلي عرض لأهمّها:

1.3.3 الصفة:

تعدّ النعوت أداة للفعل الحجاجي؛ إذ باستطاعتها توجيهه نحو الوجهة التي يريدها المرسل، كما أنّها تمثّل حجّة في حدّ ذاتها، والصفة "هي الاسم الدّال على بعض أحوال الذات نحو طويل وقصير وعاقلوأحمق وقائم... والّذي تساق له الصفة هي التفرقة بين المشتركين في الاسم، ويقال أنها للتخصيص في النكرات والتوضيح في المعارف".[2]

وتطلَق النعوت في مختلف الخطابات لأداء وظيفة حجاجية غايتها توضيح مواقف وتفسيرها وإجلاء الغموض عن ذهن المخاطب، وينتج النعت عن انتقاء واضح لصفة نبرزها يفترض فيه أن يتم معرفتها . [3]

---

[1]محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، منتدى سوق الأزبكية، ص 114 .WWW. BOOKS4ALL.NET

[2]ابن يعيش، شرح المفصل، صحح وعلق عليه: مشيحة الأزهر المعمور، د.ط، إدارة الطبعة المنيرية، مصر، (د.ت) ج3 ص 46 .

[3]سامية الدريدي، المرجع السابق ، الحجاج في الشعر العربي، ص 187 .

2.3.3 اسم الفاعل:

يعدّ اسم الفاعل من أبرز الأدوات التي تلعب دورًا بارزًا في عملية الحجاج، لما له من صفات تؤهّله للقيام بتوجيه وبناء الخطاب، عن طريق وصفه للمعنى بطريقة مبالغ فيها، واسم الفاعل "صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدلّ على معنى وقع من الموصوف بها، أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت"[1] ، فهو في أبسط تعريف له "ما يجري على الفعل من فعله كضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج، ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار، كقولك زيد ضارب غلامه عمرًا وهو عمرا مكرم، وهو ضارب زيد وعمرًا، أي ضارب عمرًا » .[2]

3.3.3اسم المفعول:

يلعب اسم المفعول دورًا مهمًّا في بناء الحجاج؛ إذ يعدّ من أبرز الروابط الحجاجية التي تدخل في توجيه الحجاج، وتساعد على اتساق النص وانسجامه، واسم المفعول "صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها"[3]، ويساعد الموصوف على استمرارية النص، كما يساهم في الاتساع والتدّرج والانسجام التلفظي والتداولي.

وعندما يبثّ المرسل خطابه فإنّه يسعى إلى تغيير معتقدات، وعن طريق اسم المفعول يتسنّى للمتلقي الربط بين القضية المطروحة والنتيجة.

3. 4. : حجاجية الآليات البلاغية

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط1 ، تعليق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل العقباوي، القاهرة، مصر، 2007 ، ص160 .

[2] ابن يعيش، المرجع السابق ، ص 68.

[3] مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه ، ص 162.

لقد زادت أهمّية الوسائل البلاغية بظهور البلاغة الجديدة، وذلك لتوجّهها إلى استغلال ما فيها منطاقات مجازية تساعد في كشف المعنى وحيثياته، كما تساعد على تماسك أجزاء الخطاب وتلاحمها، "على اعتبار أن المجاز يحدث في الكلام ما يسميه النحو التوليدي بخرق قواعد الانتقاء الدلالي، كما تظهرها قواعد الإسقاط في المكون الدلالي، يمكن وضع المجاز في باب العدول النوعي النسقي، لكن على اعتباره استبدالًا Substitution كما هو عند أرسطو، وعند العرب أيضًا يمكن وضعه في العدول الجدولي فهو خروج من الحقيقة إلى غيرها، ويمكن وضعه على محوري المشابهة والمجاورة ".[1]

1.4.3الاستعارة:

ويعود الفضل لعبد القاهر الجرجاني في إعطاء الاستعارة بعدها الحجاجي، فالشاعر أو غير الشاعر ينقل الصورة من وضعها الأصلي إلى وضع جديد يريد إقناع المرسل إليه به، فتتحوّل تلك الصورة إلى حجّة، ومنه يمكن القول بأنّ الاستعارة عند الجرجاني هي حجّة، والاستعارة الحجاجية عنده هي الاستعارة المفيدة التي تمكّن من تصوير ما في النفس للغير.[2]

وقد زادت قيمة الاستعارة بظهور البلاغة الجديدة، ومع العلم المعرفي ونظريات التواصل والتداولية والحجاج، ومنه أكّد بيرلمان على الدور الحجاجي للاستعارة، وعلى أهمّيته في كل المجالات الإنسانية، حيث أنّ "تصور للاستعارة لا

---

[1] عبد الله صولة، البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة أو الحجاج، ط1 ،ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية، في البلاغة الجديدة، الحجاج حدود وتعريفات، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ، 2010 ،ج1 ، ص41 .

[2] عبد القاهرة الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ط1 ، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988 ، ص28 .

[2] محمد الولي، الاستعارة الحجاجية بين أرسطو وشايم بيرلمان، ص 7 ، نقلا عن:
http://www.aljabriabed.net/n61alwali.htm 09 سبتمبر ،2020 سا 12

يلقي الضوء على أهميتها في الحجاج، لا يمكن أن يحظى بقبولها، إلاّ أننا نعتقد أن دور الاستعارة سيتّضح أكثر بربطه بنظرية التناسب الحجاجي... ".[1]

كذلك يرى طه عبد الرحمن أنّ الاستعارة هي لب الحجاج؛ لأنّها تساعد على تقريب المعنى إلى الذّهن، ثم يؤكد أنّ "العلاقة الاستعارية هي أدل ضروب المجاز على ماهية الحجاج".

2.4.3 التّمثيل:

أَوْلَت الدراسات اللغوية الحديثة عناية كبيرة بالتمثيل الحجاجي، وفي هذا الشأن يقول بيرلمان" هو طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك، حيث لا يرتبط التمثيل بالمشابهة دائما، وإنمايرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة".[2]

وقد فرق الجرجاني بين التمثيل والتشبيه، فكّل تشبيه عنده هو تمثيل وليس كلّ تمثيل تشبيه، يقول أنّ "التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكلّ تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيل".[3]

3.4.3التّشبيه:

يعدّ التشبيه من الآليات الحجاجية التي يعوّل عليها المرسل في إقناعه المرسل إليه، وذلك لتقريبه المسافة بين ما هو محسوس وما هو ملموس، ولتقريبها للعقل وحمله على الاستنتاج، وذلك هو مناط التشبيه قياس، والقياس فيما تعيه القلوب وتدركه « : الحجاج الذي تفطّن إليه عبد القاهر الجرجاني، يقول "التشبيه

---

[1]طه عبد الرحمن، المرجع السابق ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،ص 233 .

[2]عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، د.ط ، أفريقيا الشرق، المغرب، 2006 ، ص 97 .

[3]عبد القاهر الجرجاني ، المرجع السابق ، أسرار البلاغة، ص85 .

قياس، والقياس فيما تعيه القلوب وتدركه العقول، وتستفتي فيه الأفهام والأذهان، لا الأسماع والآذان".[1]

4.4.3 الكناية:

للكناية دورها في الحجاج، فهي تمثّل الدليل الذي يثبت المعنى ويؤكّده، فمن أجل إقناع المرسل إليه بفكرة ما يلجأ المرسل للكناية، حتّى يكون كلامه أبلغ من الإفصاح وأشدّ قوّة وتمكّنًا، ويشترط علماء البيان أن يكون هناك علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فالمعنى الأول يستنتج من معنى الثاني، فقول "فلان كثير الرماد"، هو معنى مجازي أريد به معنى حقيقي وهو كثرة الجود والكرم، لأنّ كثرة الجود تستلزم كثر الضيوف، وكثرة الطهي تستلزم كثرة الطهي.

ولقد عدّت الدراسات الحديثة "الكناية" رابطًا حجاجيًّا غير مباشر يربط بين عناصر من الواقع، لذا أُدمجت ضمن الحجج المؤسسة لبنية الواقع "ولا يعتبر بيرلمان الكناية صورة أسلوبية، وإنما ينظر إليها كحجة، وذلك على عكس ما تقوله التقاليد الأدبية".[2]

5.4.3الطباق:

يوظّف المرسل مجموعة من المحسنات البديعية التي تؤدّي وظيفة حجاجية، بشريطة أن يتجاوز المستوى الشكلي الزخرفي إلى الإقناع والتأثير "والبلاغة العربية مليئة بهذه الصور والإمكانات، ومليئة بالشواهد التي تثبت أن الحجاج من وظائفها الرئيسية، وليس وجودها على سبيل الصنعة في أصلها، وإن

---

[1] عبد القاهر الجرجاني ، المرجع السابق ، ص 15.
[2] فيليب بروتون وجيل جوتييه، المرجع السابق ، تاريخ نظريات الحجاج، ص56 .

كان لا يمنع المرسل أن يبدع كيفما يشاء"[1]. وتستعمل هذه الوسائل لتبليغ رأي أو قضية، وهذا ما يضفي عليها صبغة حجاجية.

إذن فالعنصر الحجاجي ليس مجرّد ظاهرة إقناعية تسعى إلى تغيير المواقف؛ بل هو استراتيجية تخطابية تواصلية تسعى جاهدة إلى خلق رأي مشترك بين المرسل والمرسل إليه، سنسلط الضوء على القدرات اللغوية والبلاغية لدى الصحفي أثناء الدفاع عن موقفه أو قضيته من خلال عموده، و التّي تُسعفه إلى جلب اهتمام المتلقّي وتحفيزه على التّصديق، أو حمله على الإذعان.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق ، استراتيجيات الخطاب، ص 498.

الفصل الثالث :الإستراتيجية الحجاجية للسخرية في عمود الخبر اليومي

1. تقديم المدونة

ارتأينا في هذه الدراسة أن نحصر مبدئيا مدوّنة البحث في حدود عشرين عمود من الأعمدة الصحفية لجريدتين ناطقتين بالعربية خلال شهر جوان من عام 2019: "الخبر اليومي" (عمود سعد بوعقبة " نقطة نظام") ; الّذي صدر يوميًّا إلى أن اختفى بعد آخر عمود له يوم الأربعاء 26 فيفري2020، و"الشروق اليومي" (عمود عمار يزلي "منامات") الّذي يصدر مرتين في الأسبوع بعدّة مواضيع مختلفة والتي سنقوم بدراستها في الفصل الرابع ، و قد ركّزنا في الدراسة على عشرة أعمدة لتجنب التكرار وتضخيم البحث ، كما راعينا التّوافق في تاريخ صدور المقالات للصحفيين: سعد بوعقبة " نقطة نظام " وعمر يزلي "منامات "، وقد تزامنت هذه الفترة مع الحراك الشّعبي و التغيرات السياسية التّي شهدتها البلاد آنذاك ، بعد انتخاب السيد عبد المجيد تبون رئيسًا، واعتقالات لبعض رجال السلطة.

2-وصف المدونة :

عنوان المدونة	عمودي "نقطة نظام" و "منامات"
صاحب المدونة	عمود نقطة نظام لسعد بوعقبة ، عمود منامات لعمر يزلي
تاريخ جمع المدونة	الأعمدة الصادرة في شهر جوان 2019
عدد الاعمدة	خمسة أعمدة من جريدة الخبر وخمسة أعمدة من جريدة الشروق

لغة المدونة	مزيج بين العربيةّ الفصحى، العامية، والفرنسية
طريقة كتابة المدونة	مكتوب على ورق في شكل أعمدة
مكان كتابة المدونة	جريدتي "الخبر اليومي" و "الشروق اليومي"
جنس الكتّاب	ذكور
المستوى التعليمي للكتّاب	دراسات عليا في علوم الإعلام والاتصال

3-بناء المدونة و خصوصيتها

قمنا ببناء مدونة بحثنا وفق الخطوات الآتية:

- قمنا بالاطّلاع على كل أعمدة الصحفيَّين "سعد بوعقبة" و"عمر يزلي"، الّتي صدرت خلال عام 2019، وانتقينا الأعمدة الصادرة شهر جوان لأنّ الصحفين عالجا نفس القضايا السياسية الحساسة في ظل الحراك لتنحية الرئيس، وانتخاب رئيس جديد .

  توافق أيام صدور الأعداد في جريدتي "الخبر" و"الشروق"، خاصّة أنّ عمود "سعد بوعقبة" كان تقريبًا يوميًّا إلى أن اختفى ، في حين كان عمود "عمر يزلي" مرتين في الأسبوع فقط.
- قمنا بقراءة الأعداد الصحفية كاملة، ثمّ قمنا بتحليل كلّ مقال على حدة لفهم الإستراتيجية الّتي تبنّاها كل صحفي في خطابه الصحفي، خدمة للإشكالية العامة التّي ترومها الدراسة، وذلك بالإستناد إلى الإرث الضّخم للنظرية الحجاجية.
- تمت دراسة أعمدة عمار يزلي " منامات " في الفصل الرابع ،حيث إعتمدنا على نفس الخطوات المتبعة في تحليل أعمدة سعد بوعقبة .

4- منهج تحليل المدونة :

يرى وليام (**Williams Raymond**) أنّ وضع الباحث في علوم الإعلام والاتصال أعقد من وضع زملائه في تخصّصات أخرى، فهو يتّخذ أشكالًا متعددة يرضي بها تخصّصه، قد يكون مهندسًا في اهتمامه بالتكنولوجيا والأنساق الخاصة بالإدراك والفهم والرقابة، أو يمكن أن يكون ملاحظًا عندما يتعلّق الأمر بملاحظة تطوّر المؤسسات وآثارها في إطار علم الاجتماع، قد يكون متخصصًا في الثقافة مهتمًّا بالمعنى والقيمة كمعنى الجرائد والأفلام وقيمتها الاتصالية، أو يصبح مهتمًّا بعلم النفس بدراسته لنماذج معقدة و مركّبة للاتصال الشخصي، أو قد يكون فيلسوفًا ولغويًّا عندما يتحدّث عن بنيات الكلام والاتصال.

ومن خلال التّنقيب في رصيد المناهج الّتي يعتمد عليها في الكشف عن الحقائق، أُعتبر" منهج التحليل الوصفي للخطاب " كأهمّ منهج يُعنى بالدراسات الكيفية والتفسيرية الّتي تضطلع بمهمة الكشف عن الجوانب الظاهرة و الكامنة في الخطاب وما توحي به من دلالات و معاني ورصد طبيعة الحجج والبراهين وغيرها من الأساليب الّتي تُمكّن من بلورة صورة عميقة وشاملة عن مفهوم الخطاب، فهو يُعدّ ميدانًا خصبًا لاستثمار المعطيات المنهجية المختلفة الّتي وفّرتها علوم اللغة في دراسة النصوص والخطابات.

يشترط هذا المنهج في مُحلِّل الخطاب أن يكون على معرفة في اكتشاف العلاقات بين ظروف الخطاب، ومناسبته، والعلاقة بين أطرافه والدلالات الخفية الّتي يتضمنها ،وخلفيته عن العالم وخبرته بظواهر هذه العملية، كلّها عوامل تتطلّب منه قدرة على التّفسيرو التّأويل، و اكتشاف المؤشّرات الكامنة في الخطاب

الّتي تساعده على الخروج بافتراضات تداولية حول الخطاب ووظيفته ومقاصد المشاركة في بنائه، والّتي تحيل إلى مكونات السياق الإتصالي.

سنعمل في هذا الفصلين الثالث والرابع ، على استخراج الإستراتيجية الحجاجية للسّخرية للمقالات الّتي استخدمها الصحفين "سعد بوعقبة وعمار يزلي"، وفهم الإستراتيجية الّتي تبناها في خطابه الصحفي خدمة للإشكالية العامة التّي ترومها الدراسة، وذلك عبر تبيين الطرق والآساليب المستعملة للإقناع والتحاجج، بالإضافة إلى فهم بنية وتركيبة المقالات في شكلها اللّغوي، وهي أساليب تعمل على كشف بنية هذا الخطاب وفهم عناصر تشكيله وكيفية إنتاج وحداته، ووظيفته داخل النسق الخطابي العام، واستخراج معجمه الّذي يُحدد ماهيته وطرائق التعبير عنه. لهذا اعتمدنا في تحليل المقالات بشكل منفصل عن بعضها البعض، حتّى يسهل علينا استخراج أساليب السخرية وآليات الحجج الّتي استعملها الصحفيين، في كتابة أعمدتهما الّتي صدرت في شهر جوان 2019.

ودرسنا كل مقال على حدة وذلك وفق التقسيمات الآتية:

1- استراتيجيات السخرية في العمود الساخر

1- 1- البناء الفنّي واللغوي للعمود الساخر

يجب التّأكيد في هذا المقام على أنّ اللغة هي الأداة الأهم في الأدب عموما والكتابة السّاخرة على وجه الخصوص، وسيتم من خلال هذا العنصر إبراز أهم الظواهر اللغوية والتّعبيرية التّي تشير إلى الأسلوب اللغوي للصّحفي.

أ- عنوان العمود**(Titre)** : يكون على شكل استفهام، أو استفهام وتعجّب للفت الانتباه.

ب-مقدمة العمود : (Introduction) بالنّظر إلى البناء الفنّي العام للعمود الصحفي "نقطة نظام"، يتضّح أنّه مقسّم من الناحية الفنية إلى ثلاثة أجزاء، متخذًا

شكل الهرم المعتدل متمثلًا في: المقدمة والجسم (التبرير، الدعامة، مؤشر الحالة) والخاتمة.

ج –جسم العمود : (Développement) يتم فيه التّفصيل في أفكاره عبر الإتيان بالأمثلة والأدلة، جاءت في عمومها واضحة المقصد بطريقة تعكس حقيقة البلاد، وبلغة سهلة الاستيعاب لا تحتاج إلى معجم لفهمها.

د– خاتمة العمود : (Conclusion)أما بالنسبة إلى الخاتمة عادة ما تكون موجزة تحتوي على عنصر التّشويق والتّضمين، وأحيانًا تحتوي على تساؤلات وإشكاليات مفتوحة، تلفت الإنتباه و تجعل المتلقي متحمّس لمعرفة المزيد.

1–2– أُسس ومبادئ العمود السّاخر

يُمكن تحديد وإيجاز الأركان الأساسية الّتي بُني عليها العمود الصحفي الساخر بجريدة "الخبر" أو "الشروق" في العناصر الآتية ذكرها :

1–2–1– مبدأ مخالفة الواقع ولغة التماثل : يقوم هذا المبدأ على تصوير الأشخاص والأماكن عن طريق توظيف الجمل الاسمية والنعوت والتشبيهات والمقارنات والمفاضلات، من الأساليب التي لجأ إليها الكاتب "سعد بوعقبة" تتجلى في:

أ–استعمال طريقة المقارنة (Comparaison)

ب– استعمال أسلوب المفاضلة (superlatif)

ج– استعمال أسلوب التصوير

د– استعمال أسلوب الحوار و الخطابة (Dialogue)

2.2.1. مبدأ المراوغة في اللّغة واللفظة:

يقوم هذا المبدأ على المراوغة في اللّغة والعبارات، وحتّى في الألفاظ، حيث اتّجه الكاتب نحو الإعتماد عليه في مواضيع كثيرة من كتاباته الصحفية،

محاولًا من خلال ذلك تحقيق السّخرية وإيصال الفكرة بطريقة طريفة إلى القارئ ويظهر ذلك من خلال:

أ- استعمال المعاني الزائفة

ب- تكرار العبارات

ج -مبدأ المبالغة والمفاجأة: تُعد المبالغة جوهر الموضوع السّاخر والمُفاجأة كسر من أسرار نجاح الكتابة السّاخرة.

1-2-3: مبدأ استدعاء المُعجم البلاغي:(Lexique rhétorique)

يقوم هذا المبدأ على توظيف الصور والأساليب البيانية من استعارات وكنايات وتشبيهات، إضافة إلى المحسنات البديعية كالسجع والطباق والجناس...

أ -الإستعارات والكنايات

ب-التشبيهات

ج- المحسنات البديعية

د- الإقتباس والتّضمين: يقوى تأثير السّخرية عند استخدام الإقتباس بهدف التّضمين لأنّه يجعل النّص الساخر أقرب للفهم ويعطيه مرونة وسهولة.

و- مبدأ قلب المعنى: يقوم هذا المبدأ على التّورية من خلال التّلاعب بالألفاظ حيث يستخدم اللفظ المفرد في موضع يدلّ على معناه الأصلي وعلى معنى أخر ينبع من السياق.

3.1. أساليب السخرية الموظفة في العمود الصحفي:

سيتم من خلال هذا العنصر الكشف عن الأساليب الساخرة التي أفرزتها الكتابة الصحفية لدى الصحفيين.

1.3.1. الأساليب الإنشائية: وقد تجلت في استخدام أسلوب الإستفهام والتّعجب والأمر والنداء.

1-3-2- أسلوب التعريض : يُعدّ هذا الأسلوب من أشهر أنواع السخرية، اذ يعتمد على التّعبير غير المباشر واللّعب بالمعاني من غير أن يكون بينها تلاؤم مشروط، يوفّر هذا النوع من الآساليب جمالية في التّعبير وطرافة في القول.

1-3-3- أسلوب التّبكيت: يعتمد هذا الأسلوب على التّلميح والإشارة والرمز من خلال اللجوء إلى التعبيرات والجمل اللاّذعة.

1-3-4أسلوب الإيجاز والجمل المعترضة: الإيجاز هو اللمح والاقتصاد في الكلام، فتكون روح السخرية في الإيجاز البليغ الذي يُخفي النقد اللاذع بذكاء.

2.الآليات الحجاجية الموظفة في العمود الصحفي

لمعرفة الآليات الحجاجية الموظّفة في الخطاب الصحفي، عمدنا إلى الإستعانة بالتصنيفات الّتي تظهر عبر مؤشرات دالة، فلا يمكن أن نحصر كل الإمكانات الحجاجية في عمل بحثي واحد لفرط تعددها وتنوعها، لذلك اخترنا الإعتماد على تقسيمين نحصر فيهما الحجج حسب ظهورها في مجتمع البحث على الشكل التالي:

1.2 تفكيك بنية الحجج في النص عبر المؤشرات التّلفظية :

..1.1.2 الأُطروحة : (La thèse)هي بنية موحدة يقدّمها منتج الخطاب تعبّر عن فكرة أو رأي أو قضية معينة، يريد صاحب الخطاب توصيلها إلى المتلقي بحيث يتم فهم الخطاب بالشكل الذي يريده المرسل، كما تضمّ الأطروحة الواحدة أطروحات فكرية كبرى، تتكون بدورها من وحدات فكرية أصغر، تمثل الفكرة الفرعية التي تعبر عنها فقرات المادة.

2.1.2 الحجج المُؤسَّسة على بنية الواقع: (Arguments Fondées sur la structure du réel) : وهي انتقال المرسل مما هو متفق عليه بينه وبين المتلقي من أفكار وآراء وأحكام... إلى ما يريده للمتلقي أن يقبله، بمعنى الربط بين

أحكام مسلم بها وأحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها، لجعلها مقبولة لدى المتلقي، بحيث يكون الرابط (الحجة) معطى مسبقًا ولا يتم خلقه وإيجاده عند الحاجة، والشيء الجديد فيها هو ما يسعى المرسل إلى تأسيسه، يندرج ضمنها:

-**حجج التتابع:** وهي العلاقة الّتي تُوجد بين عناصر من الحُجج تتابع فيما بينها مثل الربط القائم بين (سبب ونتيجة وسائل وغايات).

-**حجة السلطة**(Argument d'autorité) :تظهر هذه الحجة خلال توظيف شخص أو مجموعة من أشخاص، سلطتهم ونفوذهم وأسماؤهم يكون لها صدى واعتراف لدى المتلقي بهدف التدليل على صحة المعطى في القضية.

-**مقارنة الشخص بأعماله وأفعاله:** تقوم على إقامة علاقة بين مكانة الشخص أو انتماءاته أو ديانته وربطها إما بأعماله أو بأفعاله.

-**الحجة النفعية (Argumentation d' opportunité)** : وهي تتضمن توظيف جملة من الحجج الّتي تؤدي نتائجها بالنّفع على المجتمع ترتبط فيها قيمة الأسباب بقيمة نتائجها.

3.1.2 الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع arguments fondant la structures) du réel**):** هي الحجج الّتي يقوم فيها المرسل على تشكيل الروابط بين الرأي الّذي يقترحه وبين العناصر الّتي يقبلها المتلقي، حيث يكون هذا الرابط غير معطى مسبقًا إنّما يعود إلى المرسل المجازفة في تأسيسه وتقديمه في علاقة ملائمة لبناء واقع جديد و تضمّ كل من:

أ.حجة المثل : نقصد به المثل المستخدم في إطار متّفق عليه مسبقًا، يكون فيه الإنتقال من الخاص إلى الخاص، أي من الحالة الخاصّة في المثل إلى الرأي المدافع عنه في القضية.

ب.حجة التّمثيل (Argument d'assimilation)) : و هو الحكم الحاصل بين القضية الّتي يعرضها المرسل وبين الحكم الواقع في حقائق مسلّم بها مسبقًا، يقتضي هذا التشابه في الأحكام وجود تشابه في العلل بين القضيتين.

ج. حجة النموذج : (Le modèle)و هي القدوة الّتي يفضَّل السّير على نهجها واتباعها لكونها نموذجًا أو معيارًا، حتّى و إن كان تعبيرًا عن حالة خاصّة كسلوك شخص مثلًا.

4.1.2. الحجج المنطقية والشّبه منطقية argumentations logiques et quasi logiques): وهي الحجج الّتي تعتمد نفس نمط العلاقات الرياضية، لأنّ إقناعيتها تكون مستمدّة من براهين منطقية، يَندرج تحت هذا الشكل من التحليل مجموعة أخرى من الحجج الّتي تقوم على:

أ.التّعدية (Argument de transitivité): وهي قيام علاقة بين الأول والثاني، يصبح للطرف الثالث علاقة بالأول اضطرارًا لوجود علاقة بين الثاني والثالث، وإن كانت من الناحية المنطقية لا تربطهما أية علاقة.

ب.التّناقض: وهي الحجج الّتي تقوم على كل أشكال التناقضات في الشيء سواء بين أقوال الشخص وأفعاله.

2- 2- بنية الحجج في النص عبر المؤشرات المعجمية

2-**2-1الروابط الحجاجية** : (**Connecteurs**)هي مجموعة من الأدوات اللّغوية التي تقوم على الربط بين الجمل بمعزل عن المعلومات أو القضايا الّتي تحملها وتضم جلّ أدوات الإتصال اللفظي، نقسمها حسب مساق الدراسة إلى:

أ .الروابط المدرجة للأسباب والنتائج: وهي الروابط الّتي تقوم بإدراج أسباب حدوث العلّة ويُمثلها الرابط "لأنّ"، في حين تمثل الروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، بالتالي...).

ب.روابط التّعارض الحجاجي: وهي الّتي تعّبر عن التّعارض بين القضايا تمثلها روابط من مثل :(بل، لكن، لاسيما، مع ذلك...).

ج .روابط أخرى: وتضمّ قائمة أخرى من الروابط الحجاجية كروابط الشّرط (إذا، إن) وروابط التساوق (حتى، لا سيما)، وروابط الإضافة (و، مع ذلك)...

2-**2-2الصفات الذاتية والموضوعية:** نقصد بها اللّفظ اللّغوية الّذي يصف لنا حالة الشيء، قد يكون موضوعيًّا يوصف كما هو وارد في الواقع، أو قد يخضع لذاتية الصحفي فيعرض من وجهة نظره بحيث يشكّل الوصف حجة في ذاته، إمّا تكون محملة بآراء إيجابية أو سلبية حسب مقصدية المرسل.

3.2.2الصيغ التّأكيدية والتشكيكية: نقصد بها معظم العبارات الّتي تسبق عرض الحجج، تقوم إمّا على تثبيت مضمون الحجة من خلال التّأكيد عليها باستباق عبارات مثل (أجل، صحيح، بات جليًّا، من الواضح، بالتأكيد...) أو استباق الحجة بعبارات تشكيكية مثل (ممكن، قد، ربما...) لمعرفة ما يريد أن يؤكده المرسل وما يريد تركه احتمالي.

-2-2 4 الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة: هي الأدوار التي تمثلها القوى الفاعلة في النص، قد تكون شخصية طبيعية ممثلة في شخص الإنسان أو شخصية معنوية مثل: مؤسسة، منظمات دولية، أحزاب سياسية... إلخ، كما يتحدّد دور كل فاعل من خلال الأفعال المنسوبة إليه، يتم تقسيمهم إلى:

أ. **الفاعل (المسيطر):** نقصد به الشخص الذي يمارس نوعًا من الهيمنة وتتحدّد سيطرته من خلال الأفعال التي تنسب إليه.

ب.المفعول به (المسيطر عليه): وهي الشخصية التي تبرز ضمن مسار المُحاججة، وقد وقع عليها فعل السيطرة من خلال الصفات أو النعوت أو الاستعارات... إلخ

3.قراءة بنية الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكونات الخارجية لبنية للخطاب:

1.3المستوى السياقي: المقصود به الوضعية التي تصاحب إنتاج مضمون النصوص، والمتعلقة بالزمان والمكان وهوية المتكلمين، يقوم على دراسة جوانب السياق التي تشفر في تراكيب اللغة والتي لها دور في تحريك مسار الخطاب.

2.3 المستوى الضمني: وهي الحجج المضمرة الغير ظاهرة على المستوى السطحي للنص لكننا نستدل عليها إما من خلال الطريقة التي رُكِّبَت بها الجمل كالتقديم والتّأخير، أو من خلال ما تُضمره الوحدات المُعجمية.

5. تحليل أعمدة "سعد بوعقبة" "نقطة نظام"

تحليل المقال الصادر يوم 01 جوان2019

في معنى تتنحاو قاع!

شعار" تروحو قاع "الذي رفعه شباب ثورة الشعب لا يعني التفسير المسطح للشعار، وهو رحيل إطارات الدولة، كما حاول بعض المغرضين تفسيره للرأي العام بهدف الالتفاف عليه وإفراغه من محتواه !تروحو قاع "معناه كل وجوه الفساد السياسي والاقتصادي وأنساقه التنظيمية، سواء كانت في مراكز القرار في أجهزة الدولة أو في المنظمات الخاصة بالمجتمع المدني أو حتى الأحزاب السياسية الموالية والمعارضة شكليا !وبتعبير آخر، كل من كانت له يد في حصول ما حصل في البلاد، سواء كان مدنيا أو عسكريا، سياسيا أو نقابيا أو إعلاميا أو غير ذلك. لا حظوا أن" تروحو قاع "طبق في تونس الشقيقة، بحيث اختفى حزب (R.C.D) الذي كان يحكم تونس بصورة تشبه الصورة التي حكم بها الأفالان والأرندي وأتباعه الجزائر منذ 20 سنة على الأقل !وشمل كذلك الأمر كل الامتدادات الإعلامية والسياسية وجمعيات المجتمع المدني في تونس التي كانت تتعاطى سياسيا واقتصاديا مع فساد حكم هذا الحزب .في مصر حدث الأمر نفسه، فقد اختفى من الساحة السياسية حزب جمال مبارك وأحمد عز وصفوت الشريف، وشمل الاختفاء أيضا الأذرع الإعلامية لهذا التنظيم وتوابعه في الحكم.

فلا غرابة إذن أن يكون تفسير شعار" تروحو قاع "في الجزائر هو خاص برموز الفساد في الدولة والجيش والأحزاب والتنظيمات المدنية والإعلام والاقتصاد، سواء تعلق الأمر بالأشخاص أو بالتنظيمات .ضرورة ذهاب وجوه في التنظيمات السياسية والمدنية تظهر من خلال" صحينت "الوجه لهؤلاء عبر محاولات التموقع من جديد في آفاق الحل الذي يقترح على البلاد في الأيام القادمة !هل من الصدفة أن نفس الوجوه التي طبلت وزمرت للعهدة الرابعة والخامسة هي نفسها التي سارعت إلى التطبيل والتزمير لاقتراح رئيس الأركان باعتماد الحوار لحل الإشكال السياسي الذي تمر به البلاد الآن .تصوروا حوارا سياسيا جديا يجري مع بن يونس وجميعي وأويحيى وغول وسيدي السعيد ومن شابههم من مسؤولي الأحزاب للوصول إلى حل سياسي ..أليس الأمر مضحكا وأسوأ حتى من حكاية العهدة الخامسة؟ !لهذا، فإن إبعاد وجوه" الكاشير "من أي حوار هو بداية جدية للحوار نفسه، وإذا كان ولابد من مشاركة أحزاب هؤلاء، فليكن بمن لم يظهر على الساحة السياسية خلال 10 سنوات الأخيرة على الأقل ! ومعنى هذا، لابد أن يطبق شعار" تتنحاو قاع "داخل هذه الأحزاب والتنظيمات قبل بدء الحوار نفسه الذي يشاركون فيه، هذا هو الفهم الصحيح لمعنى" تتنحاوقاع ."وأصدقكم القول أنني اعتبرت إعلان هؤلاء دعم الحوار الذي دعا إليه رئيس الأركان هو محاولة منهم لإفشاله، لأن مجرد تأييد هؤلاء لهذا الحوار ينفر منه الشعب، أي الإعلان أنه حوار مع مثل هذه الوجوه هو فشل بالضرورة !ومن هنا لابد أن نتساءل :من المستفيد من إجراء حوار بمثل هؤلاء؟ !ففي الحالتين العصابة هي المستفيدة، سواء نجح الحوار بهم أم فشل؟!

bouakba2009@yahoo.fr

1.استراتيجيات السخرية في العمود

1.1 البناء الفني للعمود الساخر :

1.1.1عنوان العمود: جاء على شكل تّعجب:" في معنى تتنحاو قاع!" كل المؤشرات تدلّ على انفعال في نفس الصحفي.

2.1.1مقدمة العمود: اتّسمت بداية المقال، وتُسمى أيضًا الأطروحة، بفكرة محدودة الطرح وعرض الصحفي من خلالها أصل شعار " تتنحاو قاع " وشَرح معناه، وهو رحيل كل إطارات الدولة ووجوه الفساد السياسي والإقتصادي في الجزائر، وجاءت بلغة بسيطة مفهومة ذات مفردات بسيطة، وقوله: " ...كما حاول بعض المغرضين تفسيره للرأي العام بهدف الالتفاف عليه وإفراغه من محتواه! تروحو قاع" معناه كل وجوه الفساد السياسي..."، عبارة عن قول يرمي إلى النتيجة المضمرة ترمي إلى محاولة التموقع من جديد لبعض الأطراف للتدخل في حل الأزمة التي تعيشها البلاد.

1.1 .3 جسم العمود: من خلال قراءتنا لجسم العمود نلاحظ أنّ الصحفي فصّل في أفكاره عبر الإتيان بالأمثلة والأدلة من الدوّل الشقيقة تونس ومصر، وكيف سقط النّظام الفاسد، وجاءت اللغة في عمومها واضحة المقصد بطريقة مجازية تعكس حقيقة البلاد، ومنه جاءت سهلة الاستيعاب لا تحتاج إلى معجم لفهمها، تتخلله بعض الألفاظ بالعامية والمتداولة في حياتنا اليومية، كما نلاحظ أنّ الصحفي في عرضه هذا اعتمد على استراتيجية تقسيم الكل إلى أجزاء، وهو التّقسيم الذّي يظهر في شكل منظم عبر مجموعة من النّقاط الّتي تطرق لها بالذكر ممّا يُسهّل على المتلقي سهولة فهم النص.

1.1-4 خاتمة العمود: أمّا بالنسبة إلى الخاتمة جاءت موجزة تحتوي على عنصر التّشويق والتّضمين، موسومة بعدة تساؤلات وإشكاليات مفتوحة تلفت الإنتباه، وتجعل

المُتلقي متحمس لمعرفة المزيد، كقوله: "...من المستفيد من إجراء حوار بمثل هؤلاء؟" هذا ما يلفت انتباه القارئ إلى أنّه لا جدوى ولا فائدة من حوار مع وجوه قديمة في السلطة، ولو كانت هناك فائدة لظهرت في العهدات السابقة .

2.1 أُسس ومبادئ العمود السّاخر" نقطة نظام" بجريدة "الخبر":تحتوي على العناصر الآتية ذكرها:

1.2.1 مبدأ مخالفة الواقع ولغة التماثل: يتجلى في:

أ- استعمال طريقة المقارنة: وظّف الصحفي هذه الطريقة كبعد حجاجي، من خلال ضرب المثال بين ما حدث في الساحة السياسية بالجزائر مع تونس الشقيقة ومصر في قوله: "...لاحظوا أن تروحو قاع " طبق في تونس الشقيقة، بحيث اختفى حزب (R.C.D) الّذي كان يحكم بصورة تشبه الصورة الّتي حكم بها الافلان والأرندي وأتباعه منذ 20سنة..." وهذا حجاج بالاقتضاء، لتحقيق النتيجة الّتي وصلت إليها الدول المجاوة (تونس ومصر...)

ب- استعمال أسلوب التصوير: وظّف الصحفي ألفاظ من الشارع الجزائري كانت متداولة آنذاك نظرا لارتباطه بالشارع تلك الأيام من خلال قوله: "...ابعاد وجوه الكاشير من أي حوار... " وظّفه الصحفي من باب التخيّل يقصد من وراءه نقل الصورة الذّهنية للجزائريين حول مصطلح أصحاب الكاشير، وليُوضّح أن معظمهم يربطون بين مصطلح الكاشير وبيّن كل من يطبّل لرجال الفساد والرشوة، وهذا منذ إعلان حزب جبهة التحرير الوطني "الحزب الحاكم في البلاد..."، ترشيح بوتفليقة لعهدة خامسة، بالقاعة البيضاوية (مركب محمد بوضياف بالعاصمة). وهي تعتبر حجة لتحقيق النتيجة (تتنحاو قاع) .

د- استعمال أسلوب الحوار والخطابة : استعمل أسلوب الخطابة في قوله:" تصوّروا حوارًا سياسيًا جديًّا...". هنا يخاطب قُرَائه ويلفت انتباههم إلى نتائج الحوار السياسي

مع الوجوه نفسها السياسية السابقة. وفيه استحضر القراء لمشاركتهم الوقائع والأحداث بشكل حجاجي .

2.2.1مبدأ المراوغة في اللّغة واللفظ: ويظهر ذلك من خلال:

أ- استعمال المعاني الزائفة : استعمل " ...صحينت الوجه لهؤلاء..." جاءت تلك المراوغة في اللّغة بهدف تحقيق السّخرية والتهكّم، وهي بدورها تعتبر حجة الشخص، بقصد انتقاده لبعض الوجوه، الّتي طبلت وزمرت للعهدة الرابعة والخامسة، وبكل وقاحة نفسها سارعت للتطبيل لإقتراح رئيس الأركان .

ب- تكرار العبارات: يعتبر استراتيجية للاقناع وعادة ما يكون بغرض التّأكيد على المعنى والإلحاح على فكرة كقوله: "... من أي حوار هو بداية جدية للحوار نفسه..." وهو تكرار اللفظ، وتكرار المعنى في قوله: "... الوجوه التي طبّلت وزمّرت للعهدة الرابعة والخامسة هي نفسها سارعت للتطبيل والتزمير لاقتراح رئيس الأركان...."، يعتمد الصحفي على هذا المبدأ الصحفي لأنّه يعتبر المرتكز الأساس الّذي يقوم عليه البناء الدّلالي لمقاله.

ج- مبدأ المبالغة والمفاجأة: يظهر في انفعاله باستعمال التعجب: "... الإعلان أنّه حوار مثل هذه الوجوه هو فشل بالضرورة !" هنا بالغ وتسرع في الحكم على هذا الحوار قبل حدوثه، فحسب رأي الصحفي أنّ انتهاء هذه الأزمة واقتناع الشعب بالتّوقف عن الحراك، لا تنتهي بتفكيك نظام بوتفليقة برجاله فقط بل إبعاد وجوه الكاشير من أي حوار، وتعتبر حجة واقعية استعرض خلالها الصحفي الواقع السياسي المعاش في الجزائر .

3.2.1مبدأ استدعاء المعجم البلاغي : من ذلك نجد:

أ -الاستعارات والكنايات: وظّف الصحفي مجموعة الكنايات فقط للتعبير عن أفكاره الساخرة من الأزمة التي آلت إليها الجزائر في عام 2019، وقد حاولنا من خلال هذا

العنصر أن نقدّم بعض الأمثلة، كقوله:" ..الوجوه الّتي طبّلت وزمرت للعهدة الرابعة والخامسة..." كناية عن التحالف الرئاسي الّذي كان يدعم العهدة الخمسة للرئيس بوتفليقة وقوله: "...العصابة ..." كناية على رموز الفساد في الدولة، وكذا "...الأذرع الإعلامية ..."، كناية على الأيدي التي توجه الإعلام لخدمة مصالحها الشخصية.

أمّا الإستعارة المكنية في قول "... اختفى من الساحة السياسية حزب جمال مبارك..." شبّه الحزب إلى شيء ملموس وحذفه تاركًا صفة من صفاته الإختفاء. والإستعارة في هذه الحالة تمثّل حجة .

ب-التّشبيهات: وما ظهر منها كان في مقال"...وجوه الكاشير..." تشبيه تمثيلي حيث شبّه المطبّلين للعهدة الخامسة بوجوه الكاشير .

ج- المحسنات البديعية: اتّجه الصحفي نحو توظيف العديد من الأمثلة الدالة على المحسنات البديعية بهدف تحقيق السخرية، لذا اتّسمت أعمدته الصحفية بخفة البلاغة وسنذكر بعض الأمثلة على كثرتها:

-**السّجع** من خلال قوله في المقال: "سواء كان مدنيًّا أو عسكريًّا، سياسيًّا أو نقابيًّا أو إعلاميًّا..." وقوله : " تصوّروا حوارًا سياسيًّا جديًّا " .

-وظّف **الطّباق** بنوعية: طباق السلب مثل: لا يعني ≠معناه

وطباق الإيجاب في قوله: مدنيًّا≠عسكريًّا و نجح≠فشل.

-أما **الجناس** ما ورد منه الجناس الناقص في قوله: " كلّ من كانت له يد في حصول ما حصل في البلاد ".

3.1. أساليب السخرية الموظفة في هذا العمود :

1.3.1الأساليب الإنشائية: اتّجه الصحفي نحو الإعتماد عليها بهدف تحقيق سخريته من المسؤولين الّذين كانت لهم اليد في تعفن الوضع بالجزائر، وقد تجلّى

استخدام أسلوب التّعجب البلاغي في العنوان: " في معنى تتنحاو قاع" وفي جسم العمود كقوله: " الإعلان أنّه حوار مع مثل هذه الوجوه هو فشل بالضرورة!" وغيرها، واستعمل الإستفهام التّعجبي في قوله: "...من المستفيد من إجراء حوار بمثل هؤلاء؟!"، هنا الصحفي لا يطرح سؤال بل يريد تحقيق فعل توجيهي نحو النتيجة وهي تخويف الشعب أنّ العصابة هي المستفيدة من هذا الحوار السياسي الذي تطمع له.

2.3.1. الأسلوب الخبري: اعتمد الصحفي كثيرًا على هذا الأسلوب، لما له من دلالة معينة كقوله: "...اختفى من الساحة السياسية حزب جمال مبارك وأحمد عز وصفوت الشريف..." وهي حجاج جاهزة ترمي إلى تحقيق النتيجة المضمرة (اختفاء الأفالان والأرندي وأتباعه...) .

2. الآليات الحجاجية الموظفة في العمود الصحفي: متمثلة في النقاط الآتية :

1.2. **بنية الحجج عبر المؤشرات التفلظية:** يمكن معرفة بنية الحجج في النص عبر المؤشرات التّلفظية لهذا العمود من خلال :

1.1.2 الأطروحة: تكمن أطروحة الصحفي في شرح عبارة تتنحاو قاع التي ظهرت مع بداية الحراك الشعبي الجزائري في 22 فيفري 2019، حيث كانت عبارة عفوية مركبة من يتنحوّا (يرحلوا)، أما قاع فليس لها دلالة لغوية، بل هي مصطلح جزائري محض معناه الجميع والكلّ، أضحت شعارًا شهيرًا للإحتجاجات في الجزائر، وهم يقصدون بها رحيل كل السلطة، وهذه العبارة لم تطلق من فراغ، بل سبقتها سنوات من الكلام والصبر على الألم.

2.1.2. الحجج المُؤسسة على بنية الواقع : لقد تطرقنا إلى التعريف بها سابقًا وبأنواعها، فهي انتقال المرسل ممّا هو متفق عليه بينه وبين المتلقي من أفكار وآراء وأحكام... إلى ما يريده للمتلقي أن يقبله، وما وجد منها في هذا العمود:

أ-**حجج التتابع:** هي العلاقة الّتي تُوجد بين عناصر من الحجج تتابع فيما بينها مثل الربط القائم بين (سبب ونتيجة وسائل وغايات)، وقد ظهرت بستة تكرارات مثل:".. أن يكون تفسير شعار تروحوا قاع في الجزائر هو خاص برموز الفساد في الدولة والجيش..."بيّن الصحفي هنا أن الغاية من رفع شعاع تروحوا قاع في كل حراك موجه للنظام الفاسد في السلطة.

ب- حجة النّفعية: حيث تضمن توظيف جملة من الحجج الّتي تُؤدّي نتائجها بالنّفع على المجتمع وتظهر في المقال بتكرارين من خلال قوله: "..."تروحوا قاع " طبق في تونس الشقيقة بحيث اختفى حزب **(RCD)**". بيّن الصحفي من خلال حجته أنّ مجموعة الإحتجاجات الّتي طالت الدول الشقيقة كتونس ومصر من أجل تنحية الأنظمة الفاسدة، أدّت إلى نتيجة نفعية على أمل أن تتحقق أيضًا في الجزائر.

- **3.1.2الحجج المُؤسِّسة لبنية الواقع:** ضمّت كل من:

أ- **حجة التّمثيل:** بعد قراءتنا لهذا المقال نجد قوله: " في مصر حدث الأمر نفسه، فقد اختفى من الساحة السياسية حزب جمال مبارك وأحمد عز وصفوت الشريف..." هنا يوجد مماثلة في الحكم المستبد في الجزائر وبين ما حدث في مصر.

2-**1-4الحجج المنطقية والشّبه منطقية** : وما وجد منها:

أ- **المفارقة (التناقض)Paradox:** حيث نلاحظ أنّ الصحفي يُبيّن التناقض بين أقوال وأفعال المسؤولين مثل: "... الوجوه التّي طبلت وزمرت للعهدة الرابعة والخامسة هي نفسها التّي سارعت إلى التّطبيل والتّزمير لاقتراح رئيس الأركان..."، من خلال هذه الحجة يتبن أن رجال السلطة ليس لها مواقف ومبادئ ثابتة هي مع مصالحة ومع من يحافظ على مصالحها فقط.

2-1-5انتظام الحجة داخل النص : اتّبع الصحفي في سرد الحجج والبرهنة عليها في مقاله هذا، بشكل تنازلي يقوم فيها عرض النّتيجة ثم يدعمها بالحجج، مُتراتبة ضمن سياق واحد يُكوِّن بعض حججها أقوى من الأُخرى.

والمثال يشرح ذلك :

النتيجة:تروحو قاع الذي رفعه شباب ثورة الشعب لا يعني التّفسير المسطح للشعار وهو رحيل إطارات الدولة في النّظام السابق الفاسد، وكل من كانت له يد في ما وصلت اليه الجزائر.

الحجج :

أ – تروحوا قاع معناه كل وجوه الفساد السياسي والإقتصادي وأنساقه التنظيمية.

ب –تروحوا قاع طُبق في تونس الشقيقة، بحيث اختفى حزب (R.C.D) الّذي كان يحكم تونس بصورة تشبه الصورة التي حكم بها الأفالان والأرندي الجزائر منذ 20سنة

ج– في مصر حدث الأمر نفسه، فقد اختفى من الساحة حزب جمال مبارك وأحمد عز وصفوت الشريف.

بعد تحليل الحجج عبر مؤشراتها التلفظية نلاحظ أن نسبة توظيف الصحفي للحجج المؤسسة على بنية الواقع قد مثلت بـ (08) تكرارات، في حين سجلت الحجج المؤسسة على لبنية الواقع نسبة تكرارين ، متمثلة في حجةالتمثيل ،وقد كان للحجج المنطقية و الشبه منطقية نسبة) 04) تكرارات في المقال ، أما مسارات البرهنة فقد تكررت بنسبة(06) تكرارات .

2 . 2. تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية

2-**2-1الرّوابط الحجاجية:** وهي

أ-**الروابط المدرجة للأسباب والنتائج:** نلمس وجود رابط فقط مدرج للسبب ودون العلة (لأنّ) في قوله:"... لأن مجرد تأييد هؤلاء لهذا الحوار ينفر الشعب..."، ورابطين مدرجة للنتائج: الرابط (إذن) في قوله: "إذن أن يكون تفسير شعار "تروحوا قاع " في الجزائر هو خاص برموز الفساد في الدولة " والرابط (لهذا) في قوله " لهذا، فإن إبعاد وجوه الكاشير من أي حوار هو بداية جدية للحوار نفسه".

ب -روابط التّعارض الحجاجي: عبّر الصحفي عن التّعارض بين القضايا بطريقة معينة جعلت من الرابط في معظم حججه مضمرة.

ج -روابط أخرى: نلاحظ روابط الإضافة واو العطف بواحد وثلاثين تكرار ومع ثلاث تكرارات وحرف أو بسبعة تكرارات وإذا الشّرطية بتكرار.

2.2.2الصّفات الذاتية والموضوعية: لقد وضّح لنا الصحفي معنى شعار (تتنحاو قاع) الّذي انتشر واصبح متداول بعد أحداث 22 فيفري 2019 لهذا نجد الصفات الموضوعية أكثر من الذاتية بسبعة صفات مثل: (إطارات الدولة، الأحزاب السياسية، العهدة الرابعة...) كما خضع لذاتيته في عرضه لوجهة نظره من خلال أربع صفات، حين قال : (التفسير المسطح وجوه الكاشير...).

3.2.2 الصّيغ التّأكيدية والتشكيكية: مُنعدمة في هذا المقال وما ورد صيغة تأكيدية واحدة في قوله" الامر نفسه" وتشكيكية واحدة هي قد: "... قد اختفى من الساحة السياسية "...

4.2.2 الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة: الشعب يُمثّل القوى الفاعلة، في حين ظهرت وجوه الفساد السياسي والإقتصادي في خانة المفعول به ,

مثلت الروابط المدرجة للأسباب بتكرارفقط ، وكذا الروابط المدرجة للنتائج بتكرار أما الروابط المدرجة للحجج المتعارضة فهيشبه منعدمة ، والروابط الأخرى سجلت نسبة الظهور ب (42) رابط : كانت فيها حروف العطف الأكثر

استعمالا. ظهور الصيغ التأكيدية هي الأخرى مع صيغة تشكيكية بتكرار، أما الفاعل المسيطر في النص هو الشعب والمفعول به هو وجوه الفساد السياسي والاقتصادي.

3.تحليل بنية الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكوّنات الخارجية للخطاب

1.3سياق كتابة النص: ورد هذا النّص في سياق كان فيه الشارع الجزائري لازال يعايش حالة المظاهرات، بعد الثورة العارمة التي أثارها الشعب في 22 فيفري 2019، حيث شهدت عدة المظاهرات المطالبة برحيل نظام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال الأسابيع الأخيرة شعارًا حاضرًا وبارزًا ردّده مئات آلاف المتظاهرين في شتّى أنحاء البلاد، # تنحّاو_قاع، والّتي حاول الصحفي خلال مقاله هذا توضيح معناه. مستهلًّا أطروحته باختصار شرح شعار (تروحوا قاع) الّتي بلغت خارج الحدود (الجزائر)، ولو أنّ جلّ العالم لا يعرف ماذا تعني، ولكن الجزائري يفهمها، وتمكن من تصديرها إلى الخارج"، وأوضحت أن "بلوغها العالم كان بفضل وسائط التواصل الإجتماعي ووسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة، إضافة إلى استمرارية الحراك الشعبي". وقد استعمل بعض الأساليب لتأكيد أفكاره، منها:

–المقتضى كآلية حجاجية : لقد علّق الصحفي على بعض المغرضين حين حاولوا إفراغ شعار " تتنحاو قاع" من محتواه بحجج مضادة، الّتي قام فيها بالمشابهة بين تطبيق الشعار في تونس ومصر وبين ما يحدث في الجزائر، كما وظّف أسلوب استفهامي لإظهار التّناقض الحاصل (الوجوه المُؤيدة والمُطبلة للعهدة الخامسة هي نفسها تريد الحوار للخروج من هذه الأزمة وهم (بن يونس، وجميعي، وأويحيى، سيدي السعيد...) فهو يشبههم بوجوه الكاشير كما يمثله النموذج التوضيحي الآتي:

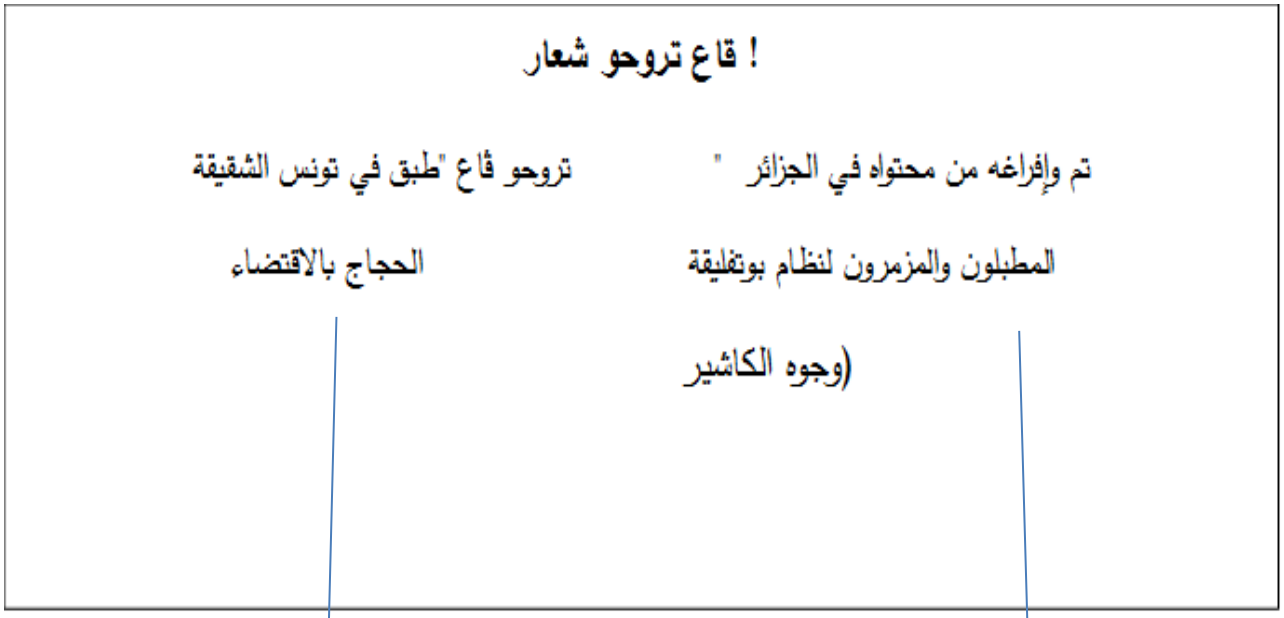

رحيل إطارات الدولة فقط

اختفى حزب (R.C.D) الذي كان يحكم تونس ، كذلك الأمر كل الإمتدادات الإعلامية والسياسية وجمعيات المجتمع المدني في تونس الّتي كانت تتعاطى سياسيا واقتصاديا مع فساد حكم هذا الحزب.

تحليل المقال الصادر يوم 06 جوان2019

لهذا غضب الشعب!

غضب شديد يجتاح الشارع الجزائري بعد حكاية التمديد لبن صالح من طرف المجلس الدستوري والسبب هو الآتي:

- 1تبين بما لا يدع مجالا للشك، بعد هذه العملية البائسة، أن الشعب كما أفشل العهدة الخامسة لبوتفليقة وأفسد التمديد... قرر القائمون على الأمر أن تتم العهدة الخامسة من دون بوتفليقة، لأن العهدة الرابعة تمت عمليا من دون بوتفليقة جسديا.. أو على الأقل يتم التمديد لمدة سنة حتى يتم ترتيب أمر إخراج السيناريو المناسب لتزوير رئيس للبلاد كما جرت العادة. والمؤسف أن هذا السيناريو لتمديد حكم بوتفليقة من دونه تم اقتراحه من بعض فقهاء القانون الدستوري على المؤسسة العسكرية وتبنته، لأنه بالنسبة إليها يساعدها على تدبير أمورها خلال سنة أو أقل أو أكثر... ومن هنا نفهم لماذا يتم التمسك بحكاية المنطوق الحرفي للدستور وخاصة المادة 102.

- 2جهابذة القانون الدستوري الذين أفتوا بالتمديد لبن صالح انطلاقا من المادة 102، لم يشيروا إلى أن هذه المادة تنص صراحة على أنه لا يمكن التمديد، فهي تتحدث عن تولي رئيس الدولة الرئاسة مدة 90يوما "كحد أقصى" لإجراء هذه الانتخابات... وتعتبر الحد الأقصى معناه عدم السماح للرئيس المعين بهذه الطريقة أن يتلاعب بالعهدة المحددة بـ90 يوما لا غير.

وبالتالي لا يحق له أن يمدد... وإذا لم تجر الانتخابات في 90 يوما يلجأ إلى إجراءات أخرى استثنائية حتى لا يقود رئيس الدولة البلاد خارج الدستور بهذه الطريقة البائسة.

- 3ما يؤكد هذا التواطؤ المفضوح بين أصحاب القرار هو أن المجلس الدستوري تحرك بسرعة بعد دعوة المؤسسة العسكرية إلى تطبيق المادة 102، وأن هذا المجلس استقال رئيسه بلعيز من منصبه ليفسح المجال لرئيس الدولة بن صالح بأن يعين خليفته على رأس المجلس في ظرف وجيز وقياسي وهو ليس من صلاحياته فعل ذلك... واضح أن الهدف من هذا التعيين هو الفتوى التي أصدرها بالتمديد لبن صالح ليبقى على رأس الدولة والناس في مكان آخر تحكم باسمه! ويتساءل الناس لماذا استقال بلعيز ولم يستقل بدوي أو بن صالح والحال أن الحراك طالب برحيلهم جميعا... والجواب واضح، القضية متعلقة بالتمديد ولم تستقل الحكومة والرئيس الشكلي لأن ختم الأمر بالصرف بيد هؤلاء... والجزائر الآن ماليا واقتصاديا تسير بطريقة غير شرعية وألعن من الحالة التي كان يسير بها السعيد بوتفليقة الدولة مكان أخيه.

منطقيا رئيس الدولة الذي يسمح لنفسه بأن يعين رئيس مؤسسة دستورية الذي هو المجلس الدستوري بإمكانه أن يعين رئيس الحكومة والوزراء حتى ولو كان ذلك خارج منطوق الدستور... خاصة وأن المجلس الدستوري أهم من الحكومة تأسيسيا مادام من صلاحياته تعيين أو التمديد لرئيس الدولة؟! ما حدث يعد عصفا بالدستور وبالأخلاق والأعراف السياسية.

bouakba2009@yahoo.fr

.1استراتيجيات السخرية في العمود

. 1 .1البناء الفّني واللغوي للعمود الساخر:

1.1.1. عنوان العمود " :لهذا غضب الشعب! " جاء بصيغة التّعجب البلاغي يُحيل دلالات معيّنة تشدّ ذهن القارئ إلى عدّة تأويلات، وتجعله يقرأ كل المقال، هذا المقال أظن أنّه ليس عاديًّا، فقد جاء ردًّا على بعض الأطراف الّتي تحاول إخفاء الأسباب الأساسية حول غضب الشارع الجزائري .

2.1.1. مقدمة العمود: جاءت قصيرة جدًّا كإشارة لغضب الشّعب بعد تمديد رئاسة الدولة لبن صالح، ثم انتقل لتعديد أسباب عضب الشارع الجزائري بلغة بسيطة وواضحة.

3.1.1 جسم العمود: فصّل في موضوع غضب الشّعب وخروجه للشارع كل جمعة بالأمثلة والأدّلة، كما جاءت في عمومها واضحة المقصد: تعكس الأزمة السياسية الّتي تتخبط فيها البلاد، وكانت لغته سهلة الاستيعاب، ألفاظها لا تحتاج إلى معجم، كما كانت أفكاره مقسّمة في شكل منّظم عبر مجموعة من النّقاط الّتي تطرق لها بالذِّكر فقد ابتدأت كل فقرة بترقيم مما يسهّل على المتلقي سهولة فهم النص.

4.1.1. خاتمة العمود: أمّا بالنسبة إلى الخاتمة كالعادة تكون موجزة وموسومة دائمًا بعنصر التّشويق والتّلميح على ضرب بن الصالح للدستور عرض الحائط، كما جاءت مفتوحة على عدّة أسئلة تجعل المُتلقي يتتبع الأحداث.

2.1. أسس ومبادئ العمود الساخر

يمكن تحديد الأركان الأساسية التي بنى عليها هذا العمود الصحفي السّاخر من خلال:

1.2.1. مبدأ مخالفة الواقع ولغة التّماثل :

أ- استعمال طريقة المقارنة: وظّف الصحفي هذه الطريقة من خلال مقارنته بين تسير الجزائر ماليًّا واقتصاديًّا في عهد بوتفليقة وبعده حين قال: " والجزائر الآن ماليًّا واقتصاديًّا تسير بطريقة غير شرعية، وألعن من الحالة الّتي كان يُسيّر بها السعيد بوتفليقة الدولة مكان أخيه" وهي تعتبر بمثابة حجة جاهزة اعتمد عليها الصحفي في الدفاع عن قضيته .

ب-استعمال أسلوب المُفاضلة: استعمل هذا الأسلوب في قوله:"... المجلس الدستوري أهمّ من الحكومة تأسيسًا..." هنا ليبيّن تلاعب بن صالح بالقانون الدستوري بعد تعينه مكان بلعيز بالرغم من أهمية المجلس الدستوري من الحكومة .

ج- استعمال أسلوب التّصوير: ظهر في العمود من خلال قوله: " العهدة الرابعة تمّت عمليًّا من دون بوتفليقة جسديًّا..." واصفًا خلاله كيف مرّت العهدة الرابعة لبوتفليقة، غير موجود لا جسديًّا ولا عقليًّا، هنا يجعل الصحفي المّتلقي يتصوّر كيف كانت تسيّر البلاد ويُؤوّل عدّة تأويلات حول من كان يحكم البلاد باسمه.

2.2.1 مبدأ المراوغة في اللغة واللّفظة: اعتمد الصّحفي عليه في مواضيع كثيرة من كتاباته الصحفية، محاولًا من خلال ذلك تحقيق السخرية وإيصال الفكرة بطريقة طريفة إلى القارئ ويظهر ذلك من خلال:

أ- تكرار العبارات: لم يستعمل الألفاظ الزائفة، لكنّه اعتمد على تكرار العبارات وعادة ما يكون بغرض التّأكيد على المعنى والإلحاح على فكرة كقوله: "... أن تتمّ العهدة الخامسة من دون بوتفليقة، لأنّ العهدة الرابعة تمّت عمليًّا من دون بوتفليقة..." هذا قول يرمي إلى نتيجة هي أنّه حتّى وإذا تم انتخابه لعهدة أخرى ستكون الأوضاع والعواقب نفسها.

ب –مبدأ المبالغة والمفاجأة: يظهر مبدأ المبالغة في قوله:" والجزائر الآن ماليًّا واقتصاديًّا تسير بطريقة غير شرعية وألعن من الحالة التي كان..." نلاحظ أنّ الصحفي بالغ وصفه لحالة الجزائر بعد عُهدات بوتفليقة، لأنّ الجزائر منذ الإستقلال وهي في أزمة مالية واقتصادية، وتعتبر كحجة المقارنةla comparaison))، لأنّ الصحفي كان شاهدًا على الأوضاع هذه.

1. 2. 3. مبدأ استدعاء المعجم البلاغي: سنذكر منها:

أ–الاستعارات والكنايات: وظّف الصحفي الكناية منها: عصفًا بالدستور... كناية على عدم احترام الدستور، ووظّف استعارة في قوله: "...تمّ اقتراحه من بعض فقهاء القانون الدستوري على المؤسسة العسكرية وتبنته"، شبّه المؤسّسة العسكرية بالعائلة الّتي تتبنى طفلًا وحذف المشبه به تاركًا صفة من صفاته "التبني"، على سبيل استعارة مكنية و قوله: " منطوق الدستور " حذف المشبه به الانسان وترك صفة من صفاته النّطق على سبيل استعارة مكنية أيضًا.

ب– المحسنات البديعية: سنذكر منها:

– **السّجع:** يظهر في قوله: "لأن العهدة الرابعة تمت عمليّا من دون بوتفليقة جسديّا." وقوله : " الجزائر الآن ماليا واقتصاديا تسير بطريقة"

– **الطباق** : كما اتّجه من جهة أخرى نحو توظيف الطباق بنوعيه لكن بقلّة: الإيجاب من خلال (أقل ≠أكثر) ، وطباق السلب في (استقال ≠لم يستقل).

ج– **مبدأ قلب المعنى:** نجده من خلال قوله: "لأنّ العهدة الرابعة تمّت عمليًّا من دون بوتفليقة جسديا..." استخدم اللفظ المفرد في موضع يدلّ على معناه الأصلي وهو غياب الرئيس بوتفليقة كليًّا من الساحة السياسية والوطنية، وعلى معنى آخر ينبع من السياق، فهو يسخر من قرار فقهاء القانون الدستوري المؤيّدين للعهدة الخامسة لرئيس

مريض، بينما كانت وجوه أخرى تحكم البلاد، وهي حجة واقعية لأنّها صدرت من أرض الواقع ومن الحياة اليومية للصحفي .

3.1. أساليب السخرية الموظفة في هذا العمود الصحفي :

سنكشف عن الأساليب السّاخرة التي أفرزتها الكتابة الصحفية لدى سعد بوعقبة من خلال عموده هذا:

1.3.1.**الأساليب الإنشائية:** اعتمد الصحفي على الأسلوب الإنشائي بهدف تحقيق السخرية والتّهكم من المسؤولين، الذين كانت لهم اليد في غضب الشارع الجزائري وفي تعفّن الوضع، وقد تجلّى استخدام أسلوب التّعجب في عنوان العمود: "لهذا غضب الشعب! " وكذا في جسم العمود كقوله: "والناس في مكان آخر تحكم باسمه!"، فهي تنقل للمتلقّي الانفعال الّذي داخل الصحفي، كما استعمل الاستفهام التّعجبي: "... مادام من صلاحياته تعيين أو التمديد لرئيس الدولة؟!" القصد منها هنا إبداء وإظهار تعجّب الصحفي من أفعال بن صالح المنافية لأقواله وللقانون الدستوري.

1. 3. 2. أسلوب التّبكيت: اعتمد على هذا الأسلوب من خلال نقده لفقهاء القانون الّذين لا يفقهون شيئًا في القانون الدستوري، المزمرين للتمديد لبن صالح، مثلما جاء في قوله :" جهابذة القانون الدستوري الذين افتوا بالتمديد لابن صالح..."

2. **الآليات الحجاجية الموظفة في العمود الصحفي**

2. 1. بنية الحجج عبر المؤشرات التلفظية :

1.1.2.**الأطروحة** : تتمثّل الأطروحة في تفسير الصّحفي لاستمرار غضب الشارع الجزائري حتّى بعد تنحية الرئيس بوتفليقة، والسّبب هو عفس الدستور وتمديد رئاسة بن صالح من طرف المجلس الدستوري، في حين لا يُمكن التمديد لأنّ المدّة المحددة لتولّي الرئاسة والمقدرة بـ: 90 يوم كحدّ أقصى كما نصّت عليه المادة 102، وحسب

الصحفي، الجزائر في فترة أسوأ من الحالة التي كانت عليه في حكم بوتفليقة، خاصّة وأن رئيس الدولة بهذه الطريقة يقود البلاد خارج الدستور.

2. 1. 2. الحجج المُؤسسة على بنية الواقع : بعد قراءتنا للمقال وجدنا منها :

أ. حجج التتابع: كانت بثلاث تكرارات كقوله: "... غضب شديد يجتاح الشارع الجزائري بعد حكاية التمديد لبن صالح من طرف المجلس الدستوري والسبب... " وضّح الصحفي السبب الحقيقي وراء غضب الشعب في الفترة التّي كان يحكم فيها بن صالح.

ب. حجة السلطة: نظهر حين قال: "...رئيس الدولة الذي يسمح لنفسه بأن يُعين رئيس الحكومة والوزراء حتى ولو كان ذلك خارج منطوق الدستور..."

3.1.2. الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع: وضمت كل من:

أ. حجة التّمثيل: ونجدها ضمن المقال، في قوله: " قرّر القائمون على الأمر أن تتمّ العهدة الخامسة من دون بوتفليقة، لأنّ العهدة الرابعة تمّت عمليًّا من دون بوتفليقة جسديًّا "، حيث تبيّن هذه الحجة الحكم الحاصل بين القضية الّتي يعرضها المرسل، وهي أنّ رجال السلطة يريدون أن تمرّ العهدة الخامسة كما مرت العهدة الرابعة من دون بوتفليقة جسديًّا وهي حقائق مسلّم بها مُسبقًا.

4.1.2. الحجج المنطقية والشبه منطقية: يندرج تحت هذا الشكل من التحليل مجموعة أخرى من الحجج التي تقوم على:

أ. التناقض: في قوله " جهابذة القانون الدستوري الذين أفتوا بالتمديد لبن صالح انطلاقًا من المادة 102، لم يشيروا إلى أن هذه المادة تنصّ صراحة على أنّه لا يمكن التمديد... "، هنا طرح الصحفي حجة جاهزة ، وبيّن خلالها كيف ناقض رجال القانون الدستور، وكذا قوله: "... المجلس استقال رئيسه بلعيز من منصبه ليفسح المجال لرئيس الدولة بن صالح بأن يُعيّن خليفته على رأس المجلس في ظرف وجيز

وقياسي، وهو ليس من صلاحيته فعل ذلك ..." ، من خلال هذه الحجة تظهر مخالفة بن صالح للقانون الدستوري وقيامه بأمور ليس من صلاحيته .

5.1.2. انتظام الحجج داخل النص : بحسب استقرائنا للمقال لاحظنا أنّ الصحفي اتّبع في سرد الحجج والبرهنة عليها بشكل تنازلي يقوم فيها على عرض النتيجة ثم يدعمها بالحجج، والمثال الآتي يشرح ذلك :

النتيجة: غضب شديد يجتاح الشارع الجزائري بعد حكاية التمديد .

الحجج: أ–قرر القائمون على الأمر أن تتم العهدة الخامسة دون بوتفليقة مثل العهدة الرابعة.

ب– جهابذة القانون الدستوري الذين أفتوا بالتمديد لبن صالح انطلاقًا من المادة 102 لم يشيروا إلى أنّ هذه المادة تنص صراحة على عدم التمديد.

ج– التمديد لبن صالح ليبقى على رأس الدولة والنّاس في مكان آخر تحكم باسمه!

تمثل تكرارات الحجج المؤسسة على بنية الواقع (04) تكرارات كانت فيها حجة التتابع (03)وحجة السلطة(01) أما الحجج المؤسسة لبنية الواقع كانت بتكرار فقط متمثل في حجة التمثيل، في حين الحجج المنطقية والشبه منطقية فقد ظهرت ب (05)تكرارات .

.2.2. بنية الحجج عبر المؤشرات المعجمية:

1.2.2 أدوات الربط الحجاجية : وهي :

أ.أدوات الربط المدرجة للأسباب والنتائج: ومن الروابط الّتي تعبّر عن الأسباب والأهداف في هذا المقال (لأنّ، لِ) ثلاث تكرارات لكل رابط مثل: "لأنّ ختم الأمر بالصرف بيد هؤلاء"، وقوله: " ليبقى على رأس الدولة ..." أمّا عن الروابط المدرجة للنتائج فاستخدم رابطًا وحيدًا، وهو" بالتالي" في قوله:" وبالتالي لا يحقّ له أن يُمدد".

ب- أدوات الربط التعارض الحجاجي: لم يصرّح الصّحفي تقريبًا ولا بأدوات ربط من روابط التّعارض الحجاجي، لكنّه عبّر عن التّعارض بين القضايا بطريقة معيّنة، جعلت من هذه الأدوات في معظم حججه مضمرة.

ج- أدوات ربط أخرى: نلاحظ استعمال الواو العطف بخمسة وعشرين تكرارًا، واستعمل "أو" بأربع تكرارات، والأداة "ما" بثلاث تكرارات و"حتى"، لو حرف امتناع، وإذا الشرطية بتكرار واحد.

2.2.2 الصفات الذاتية والموضوعية: مثّلت الصفات الذاتية والموضوعية تشكيلة امتزجت فيها الصفات الموضوعية، التي لا تخضع لذاتية الصحفي من خلال العديد من الوحدات المعجمية التي كانت بحوالي سبع تكرارات مثل: (الشارع الجزائري، العهدة الخامسة، القانون الدستوري...)، أما الصفات الذاتية التي تتعلق بذاتية المرسل كانت بستة تكرارات مثل قوله: " (العملية اليائسة، التواطؤ المفضوح، الرئيس الشكلي...)

3.2.2 الصيّغ التأكيدية والتشكيكية: استعمل الصحفي صيّغ تأكيدية مثل: "واضح"، و"لا يدع مجال للشك " في حين ولا صيغة تشكيكية.

4.2.2 الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة: إنّ السياق العام للنص يوحي إلى أنّ رئيس الدولة هو الفاعل المسيطر والشارع الجزائري هو المسيطر عليه.

وقد مثلت الروابط المدرجة لأسباب بستة تكرارات ،وكذا الروابط المدرجة للنتائج بتكرار واحد . أما الروابط المدرجة للحجج المتعارضة فهي تكاد تنعدم، والروابط الأخرى سجلت نسبة الظهور ب (35) رابط ، حيث حروف العطف الأكثر استعمالا. الصيغ التأكيدية وجدت بتكرارين في حين ولا صيغة تشكيكية .الصفات الموضوعية والذاتية متقاربة كانت ب (13) تكرارا (07 منها

موضوعية)، أما الفاعل المسيطر في النص هو رئيس الدولة والشعب هو المفعول به والمسيطر عليه.

3 .تحليل بنية الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب :

1.3سياق كتابة النص:

ورد هذا النص في سياق كان الشارع الجزائري يُعايش حالة غضب والخروج للمظاهرات ضد تجاوزات العهدة الخامسة وبعدها التمديد لبن صالح مدة سنة، وهذا يُعتبر خرقًا للقانون الدستوري وللمادة 102، وخاصّة أن فقهاء الدستور يعلمون ذلك، ويريدون تمديدًا لبن صالح، لأنّ ذلك يخدم مصالحهم ويساعد على تدبير أمورهم، لهذا يُؤكّد الصحفي أنّ الجزائر حاليًا تُسيَّر بطريقة غير شرعية وألعن من تسيير أُمورها في عهد بوتفليقة .

حيث بدأ الصحفي مقدمته بصورة مختزلة عن الوضع في الشارع الجزائري، ثم فصّل في جسم المقال أسباب ذلك باعتماده على استراتيجية تقسيم الكل إلى جزء، وهو التقسيم الذي يظهر في شكل منظّم، وفيه ابتدأت كلّ فقرة في النص برقم (1،2،3...) وهذا لمساعدة المتلقّي في ترتيب أفكاره، وقد اعتمد على بعض الاستراتيجيات الحجاجية منها:

مسارات البرهنة: تمثّل مسارات البرهنة إحدى الطرق الفاعلة في التدليل على القضايا، فهي وسيلة تنظيم الخطاب تتحدّد عادة بالروابط اللغوية، وفي كثير من الأحيان تكون الروابط فيها مضمرة، كما لا تختلف مسارات البرهنة اختلافًا واسعًا عن السلالم الحجاجية، بحيث تتقارب في طريقة ترتيب الفكرة تصاعديًّا، يقوم فيها

على عرض الحجج أوّلًا وصولًا إلى النتيجة، أو تنازلي يقوم فيها عرض النتيجة ثم يدعمها بالحجج.

وقد تطرّق الصحفي إلى سبب غضب الشارع الجزائري من خلال عرض مجموعة من الحجج، مشيرًا إلى الوضع القائم عبر ترتيب الحجج في سلم، كالآتي:

النتيجة :غضب شديد يجتاح الشارع الجزائري

-قرار القائمون على الأمر أن تتم العهدة الخامسة دون بوتفليقة مثل العهدة الرابعة.

-فقهاء القانون الدستوري افتوا بتمديد العهدة لبن صالح.

-استقالة بلعيز ولم يستقيل بدوي وبن صالح

النتيجة

صريحة ضمنية

أفتوا بالتمديد لبن صالح انطلاقا من المادة 102 (النظر في المادة 102 من الدستور)

سيناريو التمديد يساعدهم على تدبير أمورهم لما يبقى بن صالح على رأس الدولة لتحكم الناس باسمه

"شنطجة"

بن صالح "يشنطج" الشعب الجزائري! إذا لم تمكنوا من يدعمني في الرئاسة من انتخاب أو تزوير رئيس جديد يرضون عليه فلن أترك الرئاسة؟! بهذا المنطق "يشنطج" بن صالح الشعب الجزائري الثائر في الشوارع طلبا للحرية وحقه في بسط سيادته على مؤسسات الدولة.

- 1بن صالح يوقع المعاهدات الدولية باسم رئاسة الجمهورية الجزائرية! والمعاهدات الدولية في عرف القانون أعلى حتى من الدستور، ومعنى ذلك أنه ليس من اختصاص رئيس الدولة توقيعها والمصادقة عليها لأنه رئيس دولة وليس رئيس جمهورية، ومع ذلك يفعل بن صالح ذلك ولا يرى فيه حرجا بأنه يعفس الدستور كما عفسه من قبل من عينه في منصب رئيس مجلس الأمة! بن صالح لا يرى في هذا اعتداء على الدستور، ويرى أن تغييره من طرف الشعب المتظاهر ضده اعتداء على الدستور، والشعب في النهاية هو صاحب الشرعية وصاحب السيادة وهو واضع الدساتير أو المفروض أن يكون كذلك، وإرادة الشعب المفروض أن تكون أعلى من المؤسسات الدستورية وأعلى من كل السلط وحتى أعلى من الدستور نفسه، ولهذا يعود الرؤساء إلى الشعب في استفتاءات حتى القضايا الخلافية عندما لا يكون هناك حلول دستورية، أي يعودون إلى صاحب السيادة في ممارسة حقه السيادي، لكن بن صالح لا يفهم هذه الأمور أو يفهمها و"يطنش" عن فهمها لأنه حتى في دراسته للقانون في جامعة دمشق في بداية السبعينات سقط في مادة قانون البحار 13 مرة وحصل على النجاح فيها بواسطة!

- 2لابد أن تكون مداركك في الفهم السياسي مثل مدارك بن صالح كي تصبح رئيسا للجزائر.. الشعب الجزائري يتظاهر ضد بن صالح ومن عينه في هذا المنصب (الأفافه والراندو) يتظاهر ضده بنسبة 99%، وهو يشيد بهذه (الهبة الوطنية) كما يقول، ويطالب بالحوار معها!

واعطيني عقلك أفهم به ما يحدث؟!

بن صالح يدعو للحوار مع الشباب الثائر ومع المعارضة المدجنة ومع الموالاة التي عينته في هذه الوظيفة ويدعي أن الحوار يتسم "بالصدق"، وهو يأمر الحكومة بوضع قانون إنشاء لجنة الانتخابات، فعلى ماذا يتحاور بن صالح إذا كان تعيين قانون اللجنة ليس موضوعا للحوار؟!

والرجل يعتقد أن مستوى الحراك الشبابي في الفهم محدود إلى هذه الدرجة والشباب أصبح اليوم يقول صراحة نحن نحلم بجزائر لا كما حلم بها الشهداء فقط، بل كما يحلم بها شباب الحرية الثائر الآن! ولكن بن صالح لم يفهم بعد هذا الأمر لأنه احتاج إلى أسبوعين كاملين كي يفهم ما قاله قايد صالح في تامنراست ويعيد إنتاجه في خطاب بائس لا يؤمن بكلماته حتى هو! بن صالح هذا كان في أواسط السبعينيات مديرا لجريدة "الشعب"، وأضرب العمال في المطبعة ضده، مطالبين برحيله ولم يرحل، وسمع بومدين بالأمر، فقال لوزير إعلامه طالب الأبراهيمي هل يريد المدير أن يرحل العمال؟! واليوم بن صالح يريد من الجيش أن يرحل الشعب ليبقى هو في الرئاسة.

bouakba2009@yahoo.fr

1.1.استراتيجيات السخرية في العمود

1.1.البناء الفنّي واللّغوي للعمود الساخر:

1.1.1 عنوان العمود: كان كلمة مفرنجة "**شنطجة !**" ، والّتي تعني ابتزاز، جاء على شكل تعجّب، وهذا لتعجّب الصّحفي من ابتزاز رئيس الدولة بن صالح للشعب الجزائري بعدم تخليه عن الكرسي مادام الشعب ليس راضٍ عن رئيس جديد هو من يختاره .

2.1.1 مقدمة العمود: اتّسمت مقدمة العمود بطرح فكرة محدودة، عرض خلالها الصحفي الحّجة التي توضّح سبب التّهديد الّذي اتّخذه رئيس الدولة في بسط نفوذه، وعدم مراعاته لغضب الشعب، أمّا اللغة الّتي ميّزت هذا العمود تظهر لنا أنّها لغة إعلامية بسيطة، تعكس المستوى الثّقافي والتّعليمي لدى الصحفي، حاول من خلالها عرض الخبر من وجهة نظره الخاصّة، وكانت كلماتها وألفاظها عمومًا ذات دلالات ومعاني حقيقية، تتخلّلها بعض الكلمات العامية مثل : (يطنش) .

3.1.1 جسم العمود: طرح خلاله قضيته معتمدًا على استراتيجية تقسيم الكل إلى أجزاء، وهو التقسيم الّذي يظهر في شكل منظم عبر مجموعة من النقاط مما يسهّل على المتلقي تتبّع كل المقال، ألفاظه جاءت في عمومها واضحة المقصد، بطريقة مجازية تعكس حقيقة البلاد محكمة التخطيط، وبلغة إعلامية سهلة الاستيعاب لا تحتاج إلى معجم لفهمها.

4.1.1 خاتمة العمود: جاءت مفعمة بعنصر التشويق ملفتة الإنتباه، تجعل المتلقي متحمّس لمعرفة المزيد عن مسيرة بن صالح، طرح خلاله حجته الجاهزة "...بن صالح هذا كان في أواسط السبعينيات مديرا لجريدة "الشعب"، وأضرب العمال في المطبعة ضده، مطالبين برحيله ولم يرحل، وسمع بومدين بالأمر، فقال لوزير إعلامه

طالب الابراهيمي هل يريد المدير أن نرحّل العمال؟! واليوم بن صالح يريد من العسكر أن يرحّل الشعب ليبقى هو في الرئاسة. "

2.1 أسس ومبادئ العمود السّاخر" نقطة نظام" بـ"جريدة الخبر"

يمكن إيجاز الأركان الأساسية الّتي بُني عليها هذا العمود الصحفي من خلال:

1.2.1. مبدأ مخالفة الواقع ولغة التماثل: ويتجلّى في:

أ- استعمال أسلوب المفاضلة: من خلال قوله " وإرادة الشّعب المفروض أن تكون أعلى من المؤسسات الدستورية..."و" أعلى من كل السلط ..." هنا الصحفي يبّن أن هذا الرئيس الذي يبتز الشعب، عليه أن يعرف أنّ إرادة الشعب أولى وقبل كل سلطة.

ب- استعمال أسلوب التصوير: ظهر من خلال وصفه لعدم احترام بن صالح للدستور قائلًا : "... ولا يرى فيه حرجًا بأنه يعفس الدستور عفسًا..." للدلالة على أفعال رئيس الدولة المنافية للقانون الدستور،. حيث صوّر عدم احترام بن صالح لإرادة الشّعب بعفس القانون.

2.2.1- مبدأ المراوغة في اللّغة واللفظة: اتّجه الصّحفي نحو الإعتماد عليه من أجل تحقيق السخرية وإيصال الفكرة بطريقة طريفة إلى القارئ، ويظهر ذلك من خلال:

أ- استعمال المعاني الزائفة: كان الصّحفي "سعد بوعقبة" عادة يضع بعض المعاني الزائفة بين مزدوجتين أو قوسين ، وتظهر في عنوان عموده" شنطجة"! ، جاءت تلك المراوغة في اللّغة بهدف تحقيق السّخرية والتهكّم، وكذا سخريته من الأفالان والأراندي الذين عيّنوا بن صالح في منصبه بقوله (الآفة والراندو)، حيث لفظ "الآفة" له معنى قريب للدلالة على اختصار كلمة افلان ومعنى بعيد للدلالة على المرض

والعاهة الّتي أصابت الدولة الجزائرية وصعب علاجها بانتشار هذا المرض في السلطة، ولفظ الراندو للدلالة على معنى قريب حزب الأرندي ، ومعنى بعيد للدلالة على المحظوظ، لأنّ له حظ في تواجد الأفلان في السلطة .

ب- تكرار العبارات: تميّزت كل الكتابات السّاخرة للصحفي في تكرار العبارات بغرض التّأكيد على الحجج التّي طرحها حول السيادة للشعب ومكانته في هرم السلطة ، كقوله:"... أعلى من المؤسسات الدستورية وأعلى من كل السلط، وحتى أعلى من الدستور..."، وقوله: "الشعب هو صاحب الشرعية وصاحب السيادة ".

ج- مبدأ المبالغة والمفاجأة: ظهر المبالغة في قوله: " لابدّ أن تكون مداركك في الفهم السياسي مثل مدارك بن صالح لكي تُصبح رئيسًا..."، استعمل الصحفي المبالغة للاستهزاء من تجاهل بن صالح للقانون الدستوري والسياسي، ومن يريد أن يكون رئيسًا عليه بعفس الدستور مثله، والمفاجأة ظهرت في خاتمة العمود حين قال: "ابن صالح هذا كان في أواسط السبعينيات مديرا لجريدة "الشعب"، وأضرب العمال في المطبعة ضده، مطالبين برحيله ولم يرحل..." ، هنا يُفاجئ الصّحفي قرّاءه بنية بن صالح بعد ابتزازه للشعب، كما فعلها حين أضرب ضده العمال في جريدة الشعب في أواسط السبعينات لما كان مديرا على الجريدة .

3.2.1مبدأ استدعاء المعجم البلاغي: استعملها الصحفي لتحقيق الإفهام مثل:

أ- الإستعارات والكنايات: حيث وّظف العديد من صور البيانية للتّعبير عن أفكاره السّاخرة من الوضع السياسي الّذي آلت إليه الجزائر، وقد حاولنا من خلال هذا العنصر أن نقدّم بعض الأمثلة كقوله: "يعفس الدستور" شبّه الدستور بشيء يُعفس حذف المشبه به وترك صفة من صفاته على سبيل استعارة مكنية، وقوله (الآفة والراندو) كناية عن الأفلان والأرندي (شبّه صاحب المقال الافالان بالعلة أو الآفة

الاجتماعية التي تغلغلت في المجتمع الجزائري ، وسخر من الأرندي واستصغره بكلمة الراندو).

ب-التّشبيهات: ومن أمثلتها في مقال:" ...أن تكون مداركك في الفهم السياسي مثل مدارك بن صالح كي تصبح رئيسًا..." تشبيه تمثيلي، حيث بيّن أنّه لكي يصبح أي شخص رئيس يجب أن يكون تفكيره مثل تفكير بن صالح.

ج- المحسنات البديعية: سنذكر بعض الأمثلة على كثرتها:

السجع: وظّفه بهدف تحقيق السّخرية من خلال قوله: "استفتاءات على القضايا الخلافية عندما لا يكون هناك حلول دستورية " .

الطباق: وظف طباق الإيجاب في قوله: (يرحل ≠يبقى) ووظّف المقابلة في قوله: (سقط في المادة ≠حصل على النجاح فيها).

أما بالنسبة إلى طباق السلب قوله:(لا يرى ≠يرى)، (لايفهم≠يفهم)، (ليسرئيس≠رئيس).

1-3أساليب السّخرية الموظفة في العمود الصحفي

سنكشف عن الأساليب السّاخرة التي أفرزتها الكتابة الصحفية لدى "سعد بوعقبة" من خلال هذا العمود، فيما يأتي:

1.3.1 الأساليب الإنشائية: وتجلّى ذلك في استخدام أسلوب التّعجب البلاغي في كل عنوان العمود "شنطجة!"، لتعجّب الصّحفي من تصرف بن صالح الذي لم يكتف بعفسه للدستور هو يبتز الشعب أيضًا. وفي جسم العمود كقوله:"... بن صالح يوقع المعاهدات الدولية باسم رئاسة الجمهورية الجزائرية!" ،كما واستخدم أسلوب الإستفهام التّعجبي في قوله: "أعطيني عقلك أفهم به ما يحدث ؟! " وقوله " هل يريد المدير أن نرحل العمال ؟!" هنا تعجب مع استفهام من طرف الصحفي، يُعبّر عن استفزازه من تصرفات بن صالح.

2.3.1أسلوب التّعريض: حيث ظهر ذلك من خلال قوله: "بن صالح لا يفهم هذه الأمور أو يفهمها ويطنش عن فهمها" أي يجعل نفسه لا يعرف شيء، وقوله: "يعفس الدستور كما عفسه من قبل من عيّنه في منصب رئيس مجلس الأمة" ويقصد من خلاله أنّ الرئيس المتنحي بوتفليقة من عينّه وكلاهما لم يحترما الدستور. كما يبيّن أنّ بن صالح لا يحترم إرادة الشعب التي من المفروض أن تكون قبل كل شيء وأعلى من أي سلطة لكنه يتغاضى عن هذا ويواصل في عفسه للدستور .

3.3.1أسلوب التّبكيت: يعتمد هذا الأسلوب على التّلميح والإشارة والرمز من خلال اللجوء إلى التعبيرات والجمل اللاذعة، وظّفها الصحفي "سعد بوعقبة" لنقد بعض الشخصيات السياسية المهمة في المجتمع معتمدا على تقنية التلاعب باللغة وهو ما جعل أسلوبه متميّزًا، "الآفة والراندو" استهدف بنقده للثنائي الحاكم الخالد في الدولة المتناقض .

4.3.1 أسلوب الإيجاز والجمل المعترضة: كما رأينا سابقًا الإيجاز هو اللّمح والإقتصاد في الكلام، لأنّ روح السّخرية تكون في الإيجاز البليغ الّذي يُخفي النّقد اللاذع بذكاء مثل: (الآفة والراندو) حيث سخر الصحفي من حزب جبهة التحرير الوطني، وحزب التجمع الوطني في كلمتين مختصرتين موجزين ومؤديتن لغرض السخرية .

2 الآليات الحجاجية الموظّفة في العمود الصحفي

1.2بنية الحجج عبر المؤشرات التلفظية:

1.1.2 الأطروحة: جاء النّص ردًّا على شنطجة وابتزاز رئيس الدولة بن صالح وعدم احترامه لإرادة الشّعب الثائر بعد عفسه على الدستور وبسط سيادته على مؤسسات الدولة كذلك .

2.1.2 الحجج المُؤسسة على بنية الواقع: بعد قراءتنا للمقال وجدنا منها :

أ – **حجج التتابع** : كانت بثلاث تكرارات كقوله: "ليس من اختصاص رئيس الدولة توقيعها والمصادقة عليها لأنّه رئيس دولة وليس رئيس جمهورية" وغيرها .

ب– حجة السلطة: وجدت بتكرارين حين قال "...بن صالح يوقع المعاهدات الدولية باسم رئاسة الجمهورية ..." و" بن صالح يريد من العسكر أن يُرحل الشعب "...

ج– الحجة النّفعية : في قوله : "...الشباب أصبح اليوم يقول صراحة نحن نحلم بجزائر لا كما حلم بها الشهداء فقط ، بل كما يحلم بها شباب الحرية الثائر" ...من خلال هذه الحجة يُعطي الصحفي للشعب الثائر الأمل نحو الاستقرار .

3.1.2الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع : وتضمّ كل من :

أ–حجة التّمثيل: ظهرت بتكرارين في قوله "يعفس الدستور كما عفسه من قبل من عينه في منصب رئيس مجلس الأمة" و" أن تكون مداركك في الفهم السياسي مثل مدارك بن صالح كي تصبح رئيسًا "

4.1.2 الحجج المنطقية والشبه منطقية: هي حجج تعتمد على نمط العلاقات الرياضية:

أ–**التعدية:** وهي قيام علاقة بين الأوّل والثاني يصبح للثالث علاقة بالأوّل، وظهرت بتكرار في قوله : " بن صالح يشنطج الشعب الجزائري" علاقة الأولى والثانية ، وقوله: "بن صالح كان في أواسط السبعينات مديرًا لجريدة الشعب، وأضرب العمال في المطبعة ضدّه مطالبين برحيله ولم يرحل، فقال له الوزير هل تريد أن نرحل العمال " العلاقة الثانية والثالثة "... واليوم يريد من العسكر أن يُرحل الشعب ليبقى هو في الرئاسة العلاقة الأولى والثالثة.

ب– التناقض(المفارقة): في قوله "...ليس من اختصاص رئيس الدولة توقيعها والمصادقة عليها لأنّه رئيس دولة وليس رئيس جمهورية..." ، وقوله: "(الآفة والراندو) يتظاهر ضده بنسبة 99 % وهو يشيد بهذه (الهبة الوطنية)" ، وقوله "

يدّعي أنّ الحوار يتّسم بالصدق وهو يأمر الحكومة بوضع قانون إنشاء لجنة الإنتخابات ".

. **5.1.2انتظام الحجج داخل النص :** حسب قراءتنا للمقال لاحظنا أنّ الصحفي اتّبع أيضًا في سرد الحجج والبرهنة عليها هذه المرة ، بشكل تنازلي يقوم فيها بعرض النتيجة ثم يدعمها بالحجج.

النتيجة : بن صالح يوقع المعاهدات الدولية باسم رئاسة الجمهورية الجزائرية .

الحجج : أ– ليس من اختصاص رئيس الدولة توقيعها والمصادقة عليها

ب –يعفس على الدستور كما عفسه من قبل من عيّنه

ج – الشعب هو صاحب الشرعية وصاحب السّيادة.

تمثلت تكرارات الحجج المؤسسة على بنية الواقع (06)تكرارات كانت فيها حجة التتابع(03) تكرارات ، وحجة السلطة(02)تكرار ، والحجة النفعية تكرار واحد . أما الحجج المؤسسة لبنية الواقع كانت بتكرارين فقط ، متمثلين في حجة التمثيل.الحجج المنطقية و الشبه منطقية فقد ظهرت بنسبة (05)تكرارات (03منها تناقض).

أما عن مسارات البرهنة كانت بنسبة(04) تكرارات بشكل تنازلي .

2.2. بنية الحجج عبر المؤشرات المعجمية

1.2.2 الروابط الحجاجية: تضمّ كل من :

أ–**الروابط المدرجة للأسباب والنتائج:** ومن الروابط الّتي تعبّر عن الأسباب والأهداف في هذا المقال (لأنّ) فقط، ثلاث تكرارات مثل: "لأنّه رئيس دولة وليس رئيس جمهورية "، أما عن الروابط المدرجة للنتائج فاستخدم رابط وحيد وهو لهذا في قوله:" ولهذا يعود الرؤساء إلى الشعب في استفتاءات ... ".

ب- روابط التّعارض الحجاجي: استعمل الصّحفي بعض الروابط الّتي تدل على التعارض منها : (لكن) بتكرارين مثل " لكن بن صالح لم يفهم بعد هذا الأمر ..." ، والرابط مع ذلك في قوله: "مع ذلك يفعل بن صالح ذلك ولا يرى فيه حرجًا " والرابط (بل)" بل كما يحلم شباب الحرية الثائر ".

ج- روابط أخرى: نلاحظ استعمال الواو العطف باثنان وثلاثين تكرار، واستعمل (أو) بثلاث تكرارات والرابط مع بثلاث تكرارات، (حتى) بأربع تكرارات، و(إذا) الشرطية بتكرارين، والرابط (ما) و(عن) بتكرار واحد لكلّ منهما.

2-2-2الصفات الذاتية والموضوعية: مثّلت الصّفات الموضوعية الأكثر استعمالا بتسع صفات (الجمهورية الجزائرية، المعاهدات الدولية... الخ) لموضوعية القضية أمّا الصفات الذاتية التي تتعلق بذاتية المرسل كانت بست تكرارات مثل قوله:" الشعب المتظاهر، الشباب الثائر... الخ .

2-2-3الصيّغ التأكيدية والتشكيكية : ولا صيغة منها وظّفت في النّص.

2-**2-4 الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة:** بعد قراءة النّص يوحي لنا أن رئيس الدولة (بن صالح) هو الفاعل المسيطر والشعب الجزائري هو المسيطر عليه.

مثلت الروابط المدرجة لأسباب ب (03) تكرارات ، وكذا الروابط المدرجة للنتائج بتكرار واحد والروابط المدرجة للحجج المتعارضة (04).أمّا الروابط الأخرى سجلت نسبة الظهور بـ (46) رابطًا ، كانت منها حروف العطف الأكثر استعمالًا.

عدم ظهور الصيغ التأكيدية والتشكيكية . أمّا الصفات الموضوعية كانت بـ(09) تكرارات والذاتية بـ(06) تكرارات، والفاعل المسيطر في هذه الحالة هو رئيس الدولة والشعب هو المفعول به والمسيطر عليه.

3.تحليل بنية الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكوّنات الخارجية للخطاب:

1.3سياق كتابة النّص:

جاء سياق كتابة النص متزامنًا مع ابتزاز وتهديد بن صالح للشّعب الجزائري، وفرضه عليهم رئيسًا يرضى عليه هو وجماعته أو يبقى على الدولة، بالإضافة إلى عفسه على القانون الدستوري، ولم يفهم بأنّ توقيع المعاهدات من صلاحيات رئيس الجمهورية وليس هو، كما عفس على إرادة الشعب الّذي هو صاحب الشرعية وصاحب السيادة، وحسب الصّحفي، بن صالح يريد ترحيل كل الشّعب ليبقى هو في الرئاسة.

مثّلت مقدمة المقال معطى القضية وهو ما ظهر بشكل واضح في أوّل جملة ابتدأ بها الصّحفي مقاله، وهي: "بن صالح يشنطج الشعب الجزائري!" بأن يعمل على شد انتباه المتلقي وتهيئته لمعرفة تفاصيل الرسالة، وكما هو موضّح في مقدمة المقال فالرسالة موجهة بتعبير الصّحفي بأسلوب ساخر، مُوظفا لفظة هجينة (يشنطج) التي تعني باللغة الفرنسية **Il fait du chantage**، ثم يستدرج الصحفي القارئ إلى جسم المقال عبر استراتيجية تقسيم الكل إلى أجزاء وهي من أكثر الاستراتيجيات التي انتهجها الصحفي "سعد بوعقبة"، على اعتبار أنّ هذا النوع من الترتيب المنهجي يتيح للصحفي فرصة التوقف عند كل نقطة ليشرحها بشكل مفصّل، جاعلًا لكلّ جزء من أجزائها بداية ونهاية تندرج ضمن نطاق الفكرة الواحدة المدافع عنها، وقد استعان ببعض الاستراتيجيات الحجاجية مثل:

حجة التعليل : يعتبر التّعليل من بين الأليات الحجاجية الفاعلة وذلك لقدرته على البحث في الأسباب والعلل الّتي يُفسَّر على أساسها أسباب وقوع الظواهر، وهو ما تمّ اعتماده في أغلب القضايا الواردة، كتعليل أسباب إصراره على استعادة الشّعب إرادته الّتي تعتبر أعلى من كل المؤسسات الدستورية، وعدم خوفه من تهديدات رئيس

الدولة من خلال تفعيل مجموعة من التبريرات التي تعتبر فيها الأدوات اللغوية فيصلًا في توضيح القضية الواردة بعدها، كالأدوات الحجاجية اللغوية المدرجة للأسباب التي تتوضح عبر الشكل الآتي:

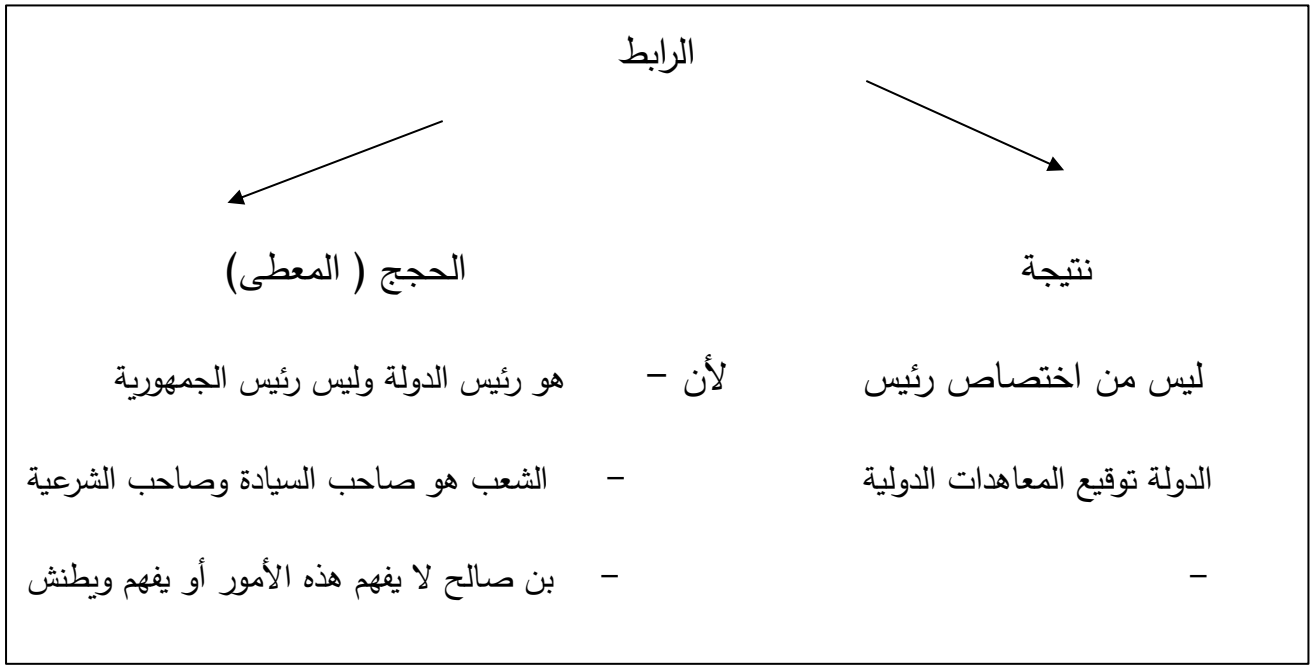

نلاحظ من خلال المثال الوارد أنّه يقوم كاستراتيجية برهانية على السلّم التنازلي الّذي ينطلق في مساره البرهاني من النتائج إلى الحجج، وتعتبر القيود اللّغوية المحدّدة لهذا المسار ذات طبيعة استدلالية تعليلية ترتبط بطبيعة الرابط الّذي يُعبر عن شكل القضية، وهو في المثال مجسد في الرابط اللغوي (لأنّ) الّذي يوظف من الناحية الحجاجية كمدخل له مهمة عرض الحجج، يفرض قيودًا تداولية على اللّفظ بحيث لا تعمل القضايا الّتي ترِدُ بعده إلاّ لسَوق الأسباب، وهي الأسباب الّتي

يعرضها الصحفي في قالب صحفي ساخر وتهكمي، الغرض منه هو التّهكم من بن صالح الذي قام بابتزاز الشعب، وهو لا يفهم أنّ الشعب هو صاحب السيادة .

الحجة المدحضة :تتحدد وظيفة الرابط (لكن) من خلال الدور الذي يحدثه وجوده بين جملتين أو بين متغيرين حجاجيين، بحيث يجعل من الحكم الذي يرد بعدها مخالفًا لما قبلها، وقد كان لهذا الرابط دورا فعالا في إقامة الحجج، وقد استخدم الصحفي هذا الرابط في دحض العديد من الأفكار مثلما يوضحه النموذج الآتي :

الحجة	1 الرابط	الحجة2
الشعب صاحب السيادة	لكن	بن صالح لايفهم هذه الأمور
النتيجة : 1 صريحة		**النتيجة :2 الضمنية**
بن صالح يطلب بسط سيادته على مؤسّسات الدولة		بن صالح يريد من العسكر أن يُرحّل الشعب ليبقى هو في الرئاسة

يبيّن الصحفي من خلال هذه الحجة التناقض بين أفعال وأقوال بن صالح، حيث يقول في خطاباته أنّ الشعب هو مصدر السلطة وصاحب السيادة في البلاد، ومن ناحية أخرى يقرّر وحده ويعيّن الوزراء دون اللّجوء إلى الشعب.

صورة من تطور الحراك؟!

لا يمكن أن نتصور المهمة التي يقوم بها بن صالح في الرئاسة وبدوي في الحكومة.. إنهما يقومان بدور "البارشوك"، مخفف الصدمة للسلطة الفعلية كل يومي جمعة وثلاثاء! تصوروا بن صالح مكانش وبدوي مكانش في واجهة السلطة، لمن يوجه هذا الغضب الأسبوعي الذي يعبر عنه الشباب في الشوارع؟!

لهذا يمكن أن يفهم لماذا لم يغادر هؤلاء مناصبهم رغم ما يقوله فيهم الشعب كل جمعة وثلاثاء...؟! هم أيضا بشر ولهم إحساس وكرامتهم لا تتحمل ما يسمعون كل أسبوع.. وما يحملهم على البقاء في مناصبهم هو خوفهم من تبعات ذلك إذا غادروا أماكنهم ولا شيء غير ذلك... فليس حب المنصب أو حب السلطة هو الذي يجعلهم يتمسكون بمناصبهم! هم يفعلون ذلك خدمة لمن يهددهم بالثبور وعظائم الأمور إذا تخلوا عن أداء واجب التعرض لغضب المواطنين لهم في هذه الظروف!

وأكثر من هذا يجبر هؤلاء على اتخاذ قرارات مستفزة ترفع منسوب الغضب منهم حتى يبقى الشعب يتجه بغضبه نحو هؤلاء وينسى غيرهم!

لا أعتقد أن بن صالح وبدوي غير واعيين إلى درجة أنهما يقولان للشعب الثائر بأنهما سيشكلان لجنة مراقبة الانتخابات من قاض يعينه النائب العام على مستوى البلدية و"مير" البلدية الذي هو منتخب "الراندو" أو الأفالان أو حتى أحزاب المعارضة البائسة، وكذلك ممثل عن المجتمع المدني الذي اعتمدته وزارة الداخلية... هل الشعب الثائر غبي حتى يقبل هذا، أم أن هؤلاء لا يعرفون ذلك؟! وهل الشعب لا يعرف بأن بن صالح الذي يدعو للحوار أمر الحكومة بإعداد قانون لجنة مراقبة الانتخابات وإعداد قوائم أعضاء هذه اللجنة؟! هل هذا عدم إدراك للعواقب أم توريط لبن صالح لرفع منسوب الغضب منه من طرف الثورة الشبانية لإلهاء الرأي العام إلى حين!

شيء جديد بدأ يظهر في تطور الثورة الشعبية ضد النظام وهو مطاردة الشعب لرموز النظام في المناسبات الرسمية وفي الخارج... فالوزراء لم يعد أي واحد منهم يخرج من مكتبه... وأصبح الحال ليس فيه فرق بين أن تكون عضوا في الحكومة التي نصبتها العصابة قبل أن ترحل، أو أي عضو من العصابة وهو في السجن!..

وأسألكم، ما هو الفرق بين بن صالح والسعيد بوتفليقة في مسألة السجن، فبن صالح مسجون في سجن 5 نجوم، وهي الرئاسة، والسعيد مسجون في البليدة في سجن بنجمة أو من دون نجوم، والسجن سجن على أية حال..! وأكثر من هذا، فإن الأمور تطورت فأصبح الشعب يطارد المسؤولين في الداخل والخارج، وما حدث لسعداني ونزار علامة على تطور المواجهة بين الشعب والحكام.

في 1994 قال رئيس الحكومة الأسبق، عبد السلام بلعيد: على المسؤولين الذين نهبوا أموال الشعب أن يسعوا إلى إنجاز السلم والاستقرار ليتمتعوا بما أخذوه... وحتى لا يأتي يوم ويهاجمهم الشعب في قصورهم.. وها هو ما حذر منه بلعيد يحصل ويصل حتى إلى ملاحقة هؤلاء في الخارج... فهل من معتبر؟

bouakba2009@yahoo.fr

1. استراتيجيات السخرية في العمود

1.1.البناء الفني واللغوي للعمود الساخر

1.1.1.عنوان العمود: كان على شكل استفهام تعجبي " صورة من تطور الحراك؟!"، أداة الإستفهام مرتبطة باللّفظ وهي استفسار الصحفي على نتائج الحراك، أمّا أداة التّعجب مرتبطة بشعور وانطباع الصحفي وهو غير المكتوب، له عدّة تأويلات فحسب حوارنا مع الصحفي أنّ الشّعب أصبح واعٍ لما يحدث في البلاد ولم تعد العهدة الخامسة مطلبه الأساسي، بل ارتفعت المطالب إلى تغيّر جذري للنّظام بالإضافة لذلك، أصبح الشّعب يلاحق رموز النظام الفاسد في الداخل والخارج .

2.1.1 مقدمة العمود: بدأ الصحفي مقدمة العمود بنفي، حيث عرض خلالها وضعية كل من "بن صالح" و"بدوي" كمخفف الصدمات في السلطة، وأراد من خلال مقدمته هذه استعمال الإستفهام التّعجبي لتحقيق فعل توجيهي نحو تخويف الشعب، من السياسة المتبعة من طرف بن صالح والتّي تخدم مصالح نظامه فقط حين قال "...لمن يوجه هذا الغضب الأسبوعي الذي يعبّر عنه الشباب في الشوارع؟!"، أمّا عن اللّغة فهي بسيطة حاول خلالها الصحفي شرح وجهة نظره الخاصّة بألفاظ ذات دلالات ومعاني حقيقية عمومًا، كما استعمل بعض الألفاظ العامية الهجينة، مثل البارشوك .

3.1.1 .جسم العمود: بعد اضطلاعنا على جسم العمود لاحظنا أنّ الصحفي فصل في أفكاره وصوّر لنا تطوّرات غضب الشارع الجزائري ضد النّظام وذكر نتائجه، فمعظم رجال السلطة كان مصيرهم السجن، وكانت لغة واضحة تعكس مدى تمكّن الصحفي من طرح فكرته بأسلوب بسيط لأنّه عايش الحراك منذ بدايته.

4.1.1. خاتمة العمود: خاتمة العمود جاءت بسيطة، وبعبارات مفهومة، طرح خلالها الصحفي أمرًا نبّه منه رئيس الحكومة الأسبق "عبد السلام بلعيد" عام 1994،

لكن لا أحد أخذه بعين الإعتبار وفي الوقت الحالي حصل ما توقعه هذا الرئيس، وتعتبر الخاتمة كحجة جاهزة اعتمدها الصحفي للدفاع عن قضيته .

2.1. أسس ومبادئ العمود الساخر

1.2.1. مبدأ مخالفة الواقع ولغة التماثل

أ. استعمال طريقة المقارنة: يتبيّن أنّ الصحفي وظّف هذه الطريقة لتقوية حججه، حين قارن بين سجن "بن صالح" 5 نجوم وهي الرئاسة وسجن "السعيد بوتفليقة" بنجمة أو دون نجمة قائلًا: " ما الفرق بين بن صالح والسعيد بوتفليقة في مسألة السجن، فبن صالح مسجون في سجن 5 نجوم، وهي الرئاسة، والسّعيد بوتفليقة مسجون في البليدة في سجن بنجمة أو دون نجمة، والسجن سجن على أية حال ..." وهي بدورها تمثّل حجة بالمقارنة، كما بيّن وجه الشبه في كون كل عضو في الحكومة الّتي نصبتها العصابة هو مسجون سواء في مكتبه أو في سجن بليدة.

ب.استعمال أسلوب التصوير: ظهر في تصوّر الصحفي في البلاد دون العصابة والنظام الفاسد وحقق خلاله قال: " ...تصوّروا بن صالح مكانش وبدوي مكانش في الواجهة..." هنا يحفّز المتلقي أن يتصوّر تحسّن الأوضاع ، خاصة بعد تنحيّة "بن صالح وبدوي"... ويعتبر كذلك موجه تعبيري بالتّمني بطريقة غير مباشرة.

ج .استعمال أسلوب الحوار والخطابة: وما ورد منها كان في قوله: " ..وأسألكم، ما هو الفرق بين بن صالح والسعيد بوتفليقة في مسألة السجن... " هنا يخاطب كل من باستعماله لفعل توجيهي، نحو لفت انتباه المتلقي، من خلال تبيّن أنّ الأوضاع ستبقى مدام "بن صالح" باقٍ في السلطة .

2.2.1 مبدأ المراوغة في اللّغة واللفظة : ويظهر من خلال :

أ. استعمال المعاني الزائفة : مثل " البارشوك " لفظ بالعامية، يسخر به من دور "بدوي وبن صالح" مخفّف الصدمات للسلطة، حيث شبّهه بدور مخفف الصدمة للسيارة و لفظة "الراندو" يسخر بها من حزب الأرندي .

ب. تكرار العبارات: يكون تكرارات العبارة من طرف الصحفي بهدف تأكيد وتثبيت حُجّته في ذهن المتلقي يظهر في قوله : "...بن صالح مكانش وبدوي مكانش.."، و" السجن سجن على أية حال ...." ، كلّها تكرارات اللفظ، وقوله: "...وحب المنصب أو حب السلطة... " تكرار المعنى وغيرها.

ج. مبدأ المبالغة والمفاجأة: استعمل الصحفي مبالغته في وصفه لسجن "بن صالح" " في مكتبه ب5 نجوم وسجن "السعيد بوتفليقة" سجن بنجمة أو بدون نجمة ، حين قال : "...فبن صالح مسجون في سجن 5 نجوم وهي الرئاسة، والسعيد بوتفليقة مسجون في البليدة في سجن بنجمة أو من دون نجمة ..." وكانت مفاجأته لقرائه بذكره لتحذير رئيس الحكومة الأسبق "عبد السلام بلعيد" سنة 1994 للمسؤولين الذين نهبوا أموال الشعب في نفس السنة، على أنّه سيأتي يوم ويهاجمهم الشعب في قصورهم وهاهو فعلًا قد حصل بعد حوالي25 سنة .

3.2.1 مبدأ استدعاء المعجم البلاغي: وظّف الصحفي بعض الصور البيانية والتشبيهات والمحسّنات البديعية نذكر منها:

أ.الإستعارات والكنايات: وظّفها الصّحفي للتعبير عن أفكاره السّاخرة من الوضع السياسي الّذي آلت إليه الجزائر ، بسبب غضب الشعب الأسبوعي من رجال السلطة قال: "بن صالح وبدوي في الحكومة.. إنّهما يقومان بدور " البارشوك" ، شبّههما ببارشوك السيارة على سبيل الاستعارة مكنية. وقوله: " الراندو" كناية عن الأرندي.

وقوله: ".. بن صالح مسجون بسجن 5 نجوم.... " على سبيل تشبيه تمثيلي حيث اعتبر عدم خروج بن صالح من مكتبه لمطاردة الشعب له كأنّه في السّجن.

ب- المحسنات البديعية: وجد منها:

-**السجع:** بهدف تحقيق السخرية من خلال قوله: "بن صالح مسجون في سجن 5 نجوم وهي الرئاسة والسعيد بوتفليقة مسجون في سجن بنجمة أو دون نجوم " .

- **الطباق:** قام الصحفي توظيف الطباق بنوعيه :

الإيجاب من خلال(الخارج ≠الداخل)

وطباق السلب في قوله : (غادروا≠لميغادروا).

-**المقابلة** في: (يغادر هؤلاء مناصبهم ≠يتمسكون بمناصبهم) .

-**الجناس:** كما قام بتوظيف الجناس أيضًا من خلال قوله " السجن سجن.. " جناس تام وقوله : "يحصل ويصل " جناس ناقص .

ج- مبدأ قلب المعنى : يقوم هذا المبدأ على التّورية من خلال التلاعب بالألفاظ مثل: "الراندو " حيث يستخدم اللفظ المفرد في موضع يدل على معناه الأصلي يقصد به حزن التجمع الديموقراطي الأرندي، وعلى معنى آخر ينبع من السياق وهو سخريته من الحزب المحظوظ خلال مواقفه وتأيده الدائم للأفلان.

3.1 أساليب السخرية الموظفة في العمود الصحفي :

من بين الأساليب الّتي أفرزتها كتابة الصحفي لهذا العمود، هي:

1.3.1الأساليب الإنشائية: نجد منها الإستفهام البلاغي والتعجّب أو الإستفهام التعجبي مثل: الاستفهام التعجبي في العنوان " صورة من تطور الحراك ؟! "وفي جسم المقال: "أم هؤلاء لا يعرفون ذلك؟!" والاستفهام في: " فهل من معتبر؟"، والتعجب : " مخفف الصدمة للسلطة الفعلية كل يومي جمعة وثلاثاء "!

2.3.1أسلوب التّبكيت: وظّفه الصحفي سعد بوعقبة لنقد بعض الشخصيات السياسية المهمّة في المجتمع معتمّدًا على تقنية التلاعب باللّغة، وهو ما جعل أسلوبه متميّزًا مثلما جاء في قوله: "ما الفرق بين بن صالح والسعيد..." هنا يسخر من بن صالح والسعيد ويبيّن أنّ كلاهما مسجون ومُطارد من الشّعب، وقوله: "مير" البلدية الذي هو منتخب " الراندو"، هنا الصحفي يسخر من مير البلدية الذي هو أصلًا منتخب من الأرندي أو الأفالان.

3.3.1أسلوب الإيجاز والجمل المعترضة: لمّح الصحفي واقتصد سخريته في نقده لدور كل من "بن صالح وبدوي" والّذي يشبه مخفف الصدمات، من خلال استخدام لفظة : " البارشوك".

2. الآليات الحجاجية الموظفة في العمود الصحفي

1.2 بنية الحجج عبر المؤشرات التفلظية:

1.1.2 الأطروحة: أعطى لنا الصحفي خلال عموده صورة عن تطور الغضب الأسبوعي في الجزائر، حيث أنّ الشعب لم يكتف بالثورة السلمية في الشارع، بل أصبح يطارد رموز النظام في الخارج وفي المناسبات، فلم يعد أيّ واحد من العصابة يخرج من مكتبه، كما أنّه لم يعد هناك فرق بينهم وبين العصابة المسجونة، فالكل صار في سجنه وسجّانه هو الشعب .

2.1.2الحجج المُؤسسة على بنية الواقع: بعد قراءتنا للمقال وجدنا منها:

أ .**حجج التتابع** : وجدناها بثماني تكرارات مثل قوله : "... فليس حبّ المنصب أو حب السلطة هو الذي يجعلهم يتمسكون بمناصبهم! هم يفعلون ذلك خدمة لمن يُهددهم بالثبور وعظائم الأمور "...

ب- حجة السلطة: تظهر حين قال "...بن صالح الّذي يدعو للحوار أمر الحكومة بإعداد قانون لجنة مراقبة الانتخابات وإعداد قوائم أعضاء هذه اللجنة؟!"

ج- مقارنة الشخص بأعماله وأفعاله: حين قال: "...أنّ رئيس الحكومة الأسبق عبد السلام بلعيد أوصى المسؤولين أن يسعوا إلى انجاز السلم والإستقرار ليتمتعوا بما أخذوه من أموال وحتّى لا يأتي يوم ويهاجمهم الشعب في قصورهم..."

3.1.2 الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع: تضمّ كل من:

أ-حجة التّمثيل: بعد قراءتنا لهذا المقال نجد قوله: "... بن صالح مسجون في سجن 5 نجوم وهي الرئاسة والسعيد مسجون في البليدة في سجن بنجمة أو من دون نجوم، السجن سجن على أية حال..."، من خلال الحجة هذه بّين الصحفي التشابه الحاصل بين القضيتين .

4.1.2 الحجج المنطقية والشبه منطقية: يَندرُّ تحت هذا الشكل من التّحليل مجموعة أخرى من الحجج الّتي تقوم على:

أ. التناقض: بيّن الصحفي تناقض في فعل بن صالح حيث قال: " بن صالح الّذي يدعو للحوار، أمر الحكومة بإعداد قانون لجنة مراقبة الانتخابات وإعداد قوائم أعضاء هذه اللجنة؟!" هنا يبين أن بن صالح وبدوي متناقضين بين أفعالهم وأقوالهم.

.ب. الاستنتاج: حيث استنتج الصحفي أنّه من الغضب الأسبوعي للشعب، تطوّرت الأمور وأصبح الشعب يطارد المسؤولين في الداخل والخارج وأصبح يهاجمهم في قصورهم لهذا لم يعد أحد يخرج من مكتبه، وظهرت ثلاث استنتاجات.

5.1.2 انتظام الحجج داخل النص : بعد قراءتنا للمقال نجد أنّ الصحفي اعتمد في سرد الحجج والبرهنة عليها بطريقة تصاعدية، حيث قدّم الحجج ليصل إلى النتيجة وكانت بثلاث تكرارات.

الحجج : أ- ما يُحملهم على البقاء في مناصبهم هو خوفهم من تبعات ذلك .

ب -يفعلون ذلك خدمة لمن يُهددهم بالثبور وعظائم الأمور.

ج- يجبر هؤلاء على اتّخاذ قرارات مستفزّة ترفع منسوب الغضب منهم حتى يبقى الشعب يتجه نحو هؤلاء وينسى غيرهم !

النتيجة: لم يغادر بن صالح وبدوي مناصبهم رغم ما يقول فيهم الشعب.

وجدنا تكرارات الحجج المؤسسة على بنية الواقع ب (10) تكرارات كانت فيها حجة التتابع(08)تكرارات، وحجة السلطة تكرار واحد، ومقارنة شخص بأفعاله وبأقواله أيضًا بتكرار واحد، أما الحجج المؤسسة لبنية الواقع كانت بتكرار فقط متمثل في حجة التمثيل، والحجج المنطقية والشبه منطقية فقد ظهرت بنسبة (04) تكرارات(03 منها استنتاجات).

2. 2 .بنية الحجج عبر المؤشرات المعجمية

2-2-1 الروابط الحجاجية : وجدنا منها ما يلي:

أ **الروابط المدرجة للأسباب والنتائج:** ومن الروابط الّتي تُعبّر عن الأسباب والأهداف في هذا المقال (لأنّ، لـ) وما وجد منها هو الرابط (لـ) بثلاث تكرارات مثل: " ...ليتمتعوا بما أخذوه..."

والروابط الّتي تُعبر عن النتائج وردَ رابطٌ واحدٌ وبتكرار واحد هو(لهذا) في قوله: "...لهذا يمكن أن يُفهم لماذا لم يغادر هؤلاء مناصبهم" ...

ب. روابط التعارض الحجاجي: عبّر الصحفي عن التّعارض برابط فقط هو(رغم) في قوله :" ... لم يغادر هؤلاء مناصبهم رغم ما يقوله فيهم الشعب ..."

ج- روابط أخرى: نلاحظ روابط إضافية استعملت الواو بكثرة بواحد وثلاثين تكرار واستعمل ما و(إذا) الشرطية بتكرارين لكل منهما، (أو) بأربع تكرارات، ونجد (حتى) بخمس تكرارات وعن بتكرار واحد.

2-2-2الصفات الذّاتية والموضوعية : مثّلت الصفات الذاتية والموضوعية تشكيلة امتزجت فيها الصفات الموضوعية، الّتي لا تخضع لذاتية الصحفي من خلال العديد

من الوحدات المعجمية، حيث استعمل خمس صفات : مثل "النائب العام، المجتمع المدني "... أما الصفات الذّاتية الّتي تتعلق بذاتية الصحفي كانت بست صفات مثل قوله :" الغضب الأسبوعي، الشعب الثائر "...

2.2. 3. الصيغ التأكيدية والتشكيكية: تكاد تنعدم هذه الصيغ لطبيعة الموضوع وما ورد منها: " لا أعتقد أنّ بن صالح وبدوي غير واعيين إلى درجة ..." المعنى فهنا تأكيد، والصيغ التشكيكية استخدم الرابط (ممكن) بتكرار واحد أيضًا.

.4 .2 .2 الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة : إنّ السياق العام للنص يوحي أن السلطة لها دائمًا دور الفاعل وهم "بدوي عبد السلام بلعيد" أما المفعول به فهو دائمًا الشعب.

وجدنا الروابط المدرجة للأسباب (03)تكرارات ،وكذا الروابط المدرجة للنتائج بتكرار واحد، و الروابط المدرجة للحجج المتعارضة بتكرار، أمّا الروابط الأخرى سجلت نسبة الظهور بـ (45) رابطًا كانت منها حروف العطف الأكثر استعمالًا، مع عدم ظهور الصيغ التأكيدية والتشكيكية بكثرة . أما الصفات الموضوعية كانت بـ (05)تكرارات والذاتية ب (06) تكرارات، والفاعل المسيطر في هذه الحالة هو رئيس الدولة وبدوي والشعب هو المفعول به والمسيطر عليه.

3.تحليل بنية الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:

3.1 سياق كتابة النص: جاء هذا النّص لينقل صورة من تطورات الحراك الشعبي في الجزائر، حيث بيّن خلاله الصحفي أنّ الأمور تطوّرت وأصبح الشعب يساعد العدالة في مطاردة المسؤولين في الداخل والخارج، وهذا ما جعل معظم الوزراء مسجونين في مكاتبهم أو مسجونين في السجن .

حيث استهل الصحفي مقاله بوصف حال عضب الشعب الأسبوعي واختفاء بدوي وبن صالح من الساحة السياسية، ولكي ينقل لنا صورة حقيقة لتطورات الحراك وظّف مجموعة من الأساليب الحجاجية منها :

الإستدراج بالحجة الاستفهامية: استخدم هذه الآلية، وهي العبارات الإنشائية المتضمّنة لأسلوب استفهامي، وتُعتبر ناجحة في الإقناع لأنّ هذا الأسلوب هو من أقوى الأساليب الّتي تؤدّي إلى إذعان المتلقي لها، كما أن المرسل لا يهدف من وراء طرح هذه الأسئلة البحث عن إجابات، لأنّ الهدف من استعمال الجملة الاستفهامية هي استدراج في الإجابة، بحيث أنّها لا تلزم المتلقّي البحث عن إجابات بقدر ما هي جواب وحجة في حد ذاتها صيغت في شكل استفهامي، وهي من بين أكثر الأساليب توظيفًا في الأعمدة الصحفية، وعليه سنقوم بتقديم نموذج توضيحي يبين استخدام الحجة الاستفهامية :

بن صالح مكانش وبدوي مكانش في واجهة السلطة، لمن يوجه الشعب هذا الغضب الأسبوعي الذي يعبر عنه الشباب في الشوارع ؟!

حجج بصيغة استفهامية

سؤال لماذا لم يُغادر بدوي وبن صالح مناصبهم رغم ما يقوله فيهم الشعب كل جمعة وثلاثاء!؟

سؤال هل الشعب الثائر غبي حتى يقبل، أم أن هؤلاء لا يعرفون ذلك؟!

)جواب + سؤال هل الشعب لا يعرف بأن بن صالح الذي يدعو للحوار أمر الحكومة بإعداد قانون لجنة مراقبة الانتخابات وإعداد قوائم أعضاء هذه اللجنة؟!

صيغة استفهامية للتشويق فهل من معتبر؟

طريقة المحاججة الاستدراج في عرض الحجج

النتيجة الضمنية :نجاح الحراك الشعبي بمطاردة المسؤولين في الداخل والخارج وسجن العصابة

تحليل العمود الصادر في 16 جوان 2019

هل إعلامنا عدو للشعب؟

تحية للسردوك المحترم، الذي لا تتوقف عقيرته عن الصياح، منذ أربعين سنة، صادحا بالحق ومنافحا عن الحقيقة وموقظا للوعي، أما بعد يا سعد:

إن الحراك المبارك، أثبت أنه يحوي بداخله آلية تصفية ذاتية عجيبة، وقوة عظيمة على الفرز الاجتماعي، يميز من خلالها الطيب من الخبيث، والمخلص من المنافق، والثابت من المتلون، والوطني من العميل، والجامع من العنصري، والبنّاء من الهدام، سواء أفرادا أو مؤسسات، ومنها وسائل الإعلام والصحفيين .إنه في كل يوم تقريبا، تتكشف لنا الوجوه وتتعرى أمامنا النوايا وتظهر معادن الرجال، بما يسهل على الجزائريين فهم الخيارات الصائبة والمسارات الصحيحة، التي من شأنها شق طريق في اتجاه جزائر جديدة وموحدة، قائمة على مدنية الدولة، وحدة الشعب، نقاء الهوية وقوة المرجعية.لقد كان أداء الإعلام الجزائري هزيلا جدا، منذ بدء الحراك، وباستثناء عدد قليل من الصحف الخاصة التي واكبت الحدث وأعطت تفسيرات للوقائع من زوايا متعددة، وعملت على البحث والتعمق في الجزئيات ونقاط الظل، فإن الجزء الأكبر من هذا الإعلام سقط مهنيا وأخلاقيا، وأعطى الانطباع بأنه "عدو الشعب ."ولنفهم الأمر، يجب أولا النظر إلى المناخ الذي تعمل فيه وسائل الإعلام، وطرق التمويل والإيديولوجيا التي تسير في ضوئها هذه الوسائل، في ظل غياب تشريعات ومنظمات نقابية قوية تسهر على جودة المحتوىالإعلامي.بالنسبة للمناخ والبيئة التي تعمل فيها وسائل الإعلام، فيمكن القول أنه مناخ يتسم بالخوف والحرية المسقفة، وهي نظرة ناتجة عن تجارب سابقة تعرضت فيها قنوات وصحف للتضييق وحتى الغلق بسبب خطها الافتتاحي أو عدم مسايرتها لما تريده السلطة، لذلك يلجأ الكثير من أصحاب هذه المؤسسات إلى الاصطفاف والدخول في الصف حفاظا على مصالحهم أولا، ورغبة في الحصول على الدعم مقابل الولاء اللامشروط، وقد لاحظنا هذا جليا في زمن النظام البائد، حيث تعملقت الكثير من وسائل الإعلام التي كانت بوقا للفساد وذراعا إعلاميا للعصابة، وعصا غليظة يضربون بها من يعادي تغولهم أو لا يساير أهدافهم .لذلك، فالإعلام إلى اليوم ليس مستقلا كفاية من حيث التمويل، وبالنظر إلى الصعوبات التي تواجهه في هذا الصدد، والذي قد يقود إلى إفلاسها وتسريح عمالها، يرتمي ملاكها في أحضان الجهة التي تمتلك السلطة والنفوذ، لتغدق على الوسيلة الإعلامية بالهبات والدعم المختلف، ويضمن ملاكها مزيدا من المال والنفوذ، مقابل الاستمرار.باختصار، النمط السائد عندنا هو الإعلام السلطوي، الخاضع للسلطة وسياستها وهيمنتها، وهو أمر موجود في كل البلدان على كل حال وله نظريته في مجال الإعلام، لكن ما لا يتوفر عندنا هو النظرة المخالفة، ففي حين تتيح الحرية الإعلامية وجود قنوات وصحف ووسائل إعلام معارضة، نجد هذا الأمر غائب عندنا تماما، وفي مثل هذه الظروف يكون الاصطفاف والتردي المهني تحصيل حاصل .رغم ذلك وجب التنويه بأن الإعلام ليس "كلب حراسة" كما ألف الكثيرون وسمه، لا إطلاقا، إنه أسد جسور يدافع بشراسة عن عرين المجتمعات والشعوب المقهورة وقيم العدالة والمساواة والحرية وثوابت الأمة وهويتها، التي تحاول "الدوغما" و«كهنة السياسة" الاستحواذ عليها ومصادرتها، في كل الظروف والحقب. إن الإعلاميين النزهاء القلائل، الذين مازالوا يرفعون لواء الحقيقة بيمناهم وسراج الوعي بيسراهم، هم بارقة الأمل التي ستغير الأوضاع وتزيل الغشاوة عن الأعين والأفهام، رغم الواقع الموبوء والمتهالك. زواغي عبد العالي – كاتب وباحث

1إعلامنا في عمومه بؤرة خصبة لامتدادات الفساد السياسي والمالي وحتى الأخلاقي، فضلا عن نقيصة التضليل.

2 مؤخرا أصبح هذا الإعلام في بعض جوانبه امتدادا للعمالة للخارج، فأصبحت سفارات أجنبية عاملة في الجزائر تقوم بدور رئيس التحرير للعديد من الوسائل الإعلامية، عن طريق إشهار المؤسسات الاقتصادية متعددة الجنسيات العاملة في الجزائر.

3تأثير الأجانب في محتوى الإعلام أكثر حتى من تأثير الرئيس أو الوزير الأول، وقد أصبح المسؤولون يطلبون من مديري المؤسسات الاقتصادية الأجنبية التدخل لدى مسؤولي الإعلام في الجزائر لدعم سياسة الدولة في قضية من القضايا الوطنية والدولية.

4 -يجب فعل شيء غير عادي لتحرير القطاع الإعلامي من الفساد المالي والسياسي والتدهور المهني، بإطلاق الحريات في هذا القطاع وتنظيفه من الدخلاء والعملاء والجهلة، وهذا أمر ممكن.

5.الإعلام يمكن أن يلعب دورا رائدًا إلى جانب العدالة في تحرير الشعب ومحاصرة الفساد وتحسين التسيير، وحريته قوة للدولة والشعب وقمعه تنمية للفساد وسوء التسيير

1. استراتيجيات السخرية في العمود

1.1البناء الفني واللغوي للعمود الساخر

1.1.1 عنوان العمود : "**هل إعلامنا عدو الشعب ؟**" جاء بصيغة استفهام بلاغي حقيقي لا يقصد به استفهام عن شيء، بل يقصد به تحقيق فعل توجيهي، يهدف من وراءه إشراك القارئ، وهذه المرة القارئ هو زميله الصحفي وليس الشعب، حتّى يساعده في معرفة سبب محنة الإعلام في الجزائر، البلاد في محنة والإعلام جزء من هذه المحنة، لأن التلفزيون العمومي تحول إلى تلفاز حكومي وليس عموميًّا.. التلفزيون هو الحزب السياسي للسلطة، مهمّته نقل رأي السلطة إلى الشعب، ولا يقوم بنقل رأي الشّعب إلى السلطة .

2.1.1 مقدمة العمود: جاءت مقدمة العمود، كافتتاحية لا تحمل إشارات دلالية فيها، تحية موجهة للصحفي "سعد" من طرف زميل له "زواغي عبد العالي"، حيث تحتوي على شكرٍ وامتنان لهذا الصحفي الّذي ناضل بقلمه من أجل بلده منذ أكثر من أربعين سنة، ومزال يواصل نضاله لحد الآن.

3.1.1جسم العمود: من خلال جسم العمود فصّل الصحفي أكثر في فكرته بأسلوب مختلف عن باقي أعمدته (جاء على شكل رسالة إعلامية من زميل للصحفي)، وبيّن دور الحراك الذي كشف أمورًا كثيرة منها أنّه عندنا الإعلام غير مستقلٍّ خاضع للسلطة وسياستها، بلغة إعلامية واضحة لا غموض فيها.

4.1.1 خاتمة العمود : الخاتمة كانت على شكل توصيات مستخلصة من رسالة زميله له، يدعو من خلالها الصحفي إلى فعل شيء لتحرير القطاع الإعلامي من الهيمنة المالية والسياسية وتنظيفه، كانت بلغة واضحة وأسلوب بسيط يفهمه أي شخص مهما كان مستواه الثقافي.

2.1 **أسس ومبادئ العمود الساخر "نقطة نظام" بجريدة الخبر:**

1.2.1 مبدأ مخالفة الواقع ولغة التماثل: وما وجدناه هو:

أ-استعمال طريقة المقارنة: وُظّف هذا الأسلوب في تصفيات الحراك المبارك وكشفه لبعض الوجوه ومعادن الرجال من خلال قوله:"...يميّز من خلالها الطيب من الخبيث، والمخلص من المنافق، والثابت من المتلون، والوطني من العميل، والجامع من العنصري، والبنّاء من الهدّام..."

ب- استعمال أسلوب التّصوير: ظهر في العمود من خلال:"... تحية للسردوك المحترم، الذي لا تتوقف عقيرته عن الصياح، منذ أربعين سنة صادحًا بالحق ومنافحا عن الحقيقة..." مما جعل المتلقي يسرح بخياله مع الصحفي.

د- استعمال أسلوب الحوار والخطابة: استعمل أسلوب الخطابة وما ورد منها كان في مقدمة المقال، من خلال التّحية التي وُجّهت للصحفي من طرف زميله "...أمّا بعد يا سعد..."

2.2.1 مبدأ المراوغة في اللّغة واللفظة: يقوم هذا المبدأ على المراوغة في اللغة والعبارات وحتى في الألفاظ، ويظهر ذلك من خلال:

أ. استعمال المعاني الزائفة: عادة تأتي بين مزدوجتين مثل: "عدو الشعب "، يقصد به وسائل الإعلام التي باتت لا تخدم الشعب، قوله: " كلب حراسة" تعود فكرة وصف الصحافة ككلب حراسة إلى ما قبل أكثر من 200 عام ويُقصد بعها صحافة كشف الفضائح، و"الدوغما" هم أصحاب المذاهب في الجزائر أي أصحاب الأحزاب السياسية و"كهنة السياسة " رجال السلطة الانتقاليون الذين عشعشوا في المناصب، وينتقلون من منصب إلى آخر.

ب. تكرار العبارات: يوظّفها الصحفي للوظيفة التأكيدية كما أنّه يُعطي نغمة موسيقية تكمن في قوله: "بالنسبة للمناخ والبيئة التي تعمل فيها وسائل الإعلام، فيمكن القول

أنه مناخ يتسم بالخوف..." وكذا تكرار المعنى أي كلمتين مترادفتين وتُؤديان المعنى نفسه، كقوله: "يلجأ الكثير من أصحاب هذه المؤسسات إلى الاصطفاف والدخول في الصف حفاظا على مصالحهم..."

ج- مبدأ المبالغة والمفاجأة: تظهر مبالغة الصحفي نوعًا في وصفه لدور الحراك حين قال: " إن الحراك المبارك، أثبت أنّه يحوي بداخله آلية تصفيه ذاتية عجيبة، وقوة عظيمة على الفرز الإجتماعي..." فليس الحراك فقط من كشف الوجوه والنوايا وأظهر معادن الرجال، لأنّ الجزائر مرّت بمواقف عديدة فكلّ مرّة كان الشعب يميّز من خلالها الخيارات الصائبة.

ووظّف مبدأ المفاجأة الّتي تعتبر من أسرار نجاح الكتابة الساخرة في قوله:" تأثير الأجانب في محتوى الإعلام أكثر حتى من تأثير الرئيس أو الوزير..." ، هنا يبيّن أن إعلامنا خاضع للدمى الرأسمالية، ولا يخضع للسلطة السياسية فقط بل خاضع للسلطة الأجنبية وهي من تُحرّكه.

3.2.1 مبدأ استدعاء المعجم البلاغي: يقوم هذا المبدأ على توظيف استعارات وكنايات وتشبيهات، إضافة إلى المحسّنات البديعية كالسجع والطباق والجناس... لتحقيق الإفهام من ذلك نجد:

أ- الإستعارات والكنايات: وظّف الصحفي "سعد بوعقبة" العديد من الاستعارات والكنايات للتّعبير عن استيائه من الإعلام في الجزائر الّذي أصبح خاضعًا للسلطة وسياستها نجد قوله:"... السردوك المحترم..." شُبِّه الصحفي بالسردوك حيث حذف المشبّه وتُركت صفة من صفاته هي الإحترام على سبيل استعارة تصريحية، وقوله "...تتعرّى أمامنا النوايا..." شبّه النوايا بالكائن الحي الّذي يتعرّى وحُذف المشبّه به وترك صفة من صفاته هي التّعرية على سبيل استعارة مكنية ونفس الشيء بالنسبة لقوله: "...أداء الإعلام الجزائري كان هزيلًا... " حذف المشبه به الّذي هو كائن حي

من صفاته الهزالة وهي استعارة مكنية. أمّا الكناية ففي قوله: "....كهنة السياسة ..." كناية عن الّذين يدّعون أنّهم يفقهون في السياسة.

ب-التّشبيهات: وما ظهر منها كان "...إنّه أسد جسور يدافع بشراسته عن عرين المجتمعات والشعوب المقهورة..." تشبيه بليغ أعطى الصحفي تشبيهًا للإعلام وكيف من المفروض يكون مثل الأسد في حماية عرينه.

ج- المحسنات البديعية: كما وظّف العديد من الأمثلة الدّالة على المحسنات البديعية، لذا اتّسم عموده بخفة البلاغة وسنذكر بعض الأمثلة على كثرتها :

السجع: كقوله:"...بوقًا للفساد وذراعًا إعلاميًّا للعصابة "، "الخاضع للسلطة وسياستها وهيمنتها ..." وقوله: "...يرفعون لواء الحقيقة بيُمناهم وسراج الوعي بيُسراهم..."

الطباق: وظف الصحفي العديد من الطباق الإيجاب، فقط نذكر منه:(الطيب ≠الخبيث) و(المخلص≠المنافق) و(الوطني≠العميل) وغيرها.

الجناس: لم يخل المقال من توظيف الجناس من خلال قوله: "...تحصيل حاصل..." و"...الاصطفاف والدخول في الصف..." كُلّها جناس ناقص.

د- الإقتباس والتّضمين: يقوى تأثير السّخرية عند استخدام الإقتباس بهدف التّضمين، لأنّه يجعل النّص الساخر أقرب للفهم ويعطيه مرونة وسهولة وقد ظهر ذلك من خلال اقتباس الصحفي من" نظرية كلب الحراسة " وهي النّظرية الّتي توضّح أن وسائل الإعلام عادة تقوم بدعم المؤسسات السياسية المهيمنة والمجموعات الاقتصادية الرئيسية ويُحاول إيصال قيمها ورؤيتها للجمهور، حيث نفى أنّ الإعلام كلب حراسة بل دور الإعلام هو فضح الأفعال التّي تتسبّب بالإضرار بالمصلحة العامة.

3.1. أساليب السخرية الموظفّة في العمود الصحفي

سنبيّن في هذا العنصر الأساليب التي اعتمد عليها الصحفي لإنتاج مقاله هذا.

1.3.1 الأساليب الإنشائية: قد تجلّى استخدام أسلوب الإستفهام فيا لعنوان فقط "...هل إعلامنا عدو الشعب.. ؟" أماّ في باقي المقال لا وجود لا للاستفهام ولا للتّعجب، لأنّ العمود جاء على نموذج رسالة نصية من زميل إلى الصحفي.

وأسلوب الأمر يظهر على شكل الزام في التوصيات التي قُدّمت في نهاية العمود بتنفيذ أمر أو نبقى في نفس المشكل في قطاع الإعلام حين قال : "وُجب التنويه بأنّ الإعلام ليس كلب حراسة " وقوله : " يجب فعل شيء غير عادي لتحرير القطاع..." كما استخدم أسلوب النداء في خطابه للصحفي قائلًا " ...أما بعد يا سعد..."

2.3.1أسلوب التعريض: يُعد هذا الأسلوب من أشهر أنواع السّخرية، إذ يعتمد على التّعبير غير المباشر واللّعب بالمعاني مثل قوله: "...كان أداء الإعلام الجزائري هزيلًا جدًّا منذ بدء الحراك... " وهنا يقصد أنّ الإعلام الجزائري ليس في صحّة جيّدة وقد غيّب أخلاقيات المهنة في تعامله مع الحراك بطريقة مقصودة وإجبارية بفعل ضغوطات الإشهار.

3.3.1. أسلوب التبكيت: يعتمد هذا الأسلوب على التّلميح والإشارة والرمز من خلال اللجوء إلى التعبيرات والجمل اللاذعة، وظّفها الصحفي "سعد بوعقبة" لنقد بعض الشخصيات السياسية المهمة في المجتمع، معتمدًا على تقنية التّلاعب باللغة وهو ما جعل أسلوبه متميّزًا، مثلما جاء في قوله :"...كهنة السياسة " نقده للقادة السياسية القائمين على السياسة في البلاد، وقوله: "...الدوغما ..." هي الجماعة التّي احتكرت على السياسة في الجزائر وتستغلها في نفوذه وتمرير أمورها.

2 –الآليات الحجاجية الموظّفة في العمود الصحفي :

1.2. تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية : يمكن معرفة بنية الحجج في النص عبر المؤشرات التلفظية لهذا العمود من خلال:

1.1.2. الأطروحة: تطرّق فيها عن حقيقة الحراك الشعبي في الجزائر، وكذلك محاولات الزيغ به عن طريقه الّتي رسمها منذ بدايته، من أجل التّخلص نهائيًّا من المنظومة الحاكمة وبقاياها، ممّا سهّل على الجزائريين فهم الخيارات الصائبة والاتّجاهات الصحيحة، كما تحدّث على الطّوق الكامل الّذي ضُرب على العمل الصحافي والإعلامي المواكب للحراك في الجزائر، وهذا ما جعل الإعلام يتعامى عن الحراك بالرغم من وجود بعض الإعلاميين الذين يريدون إزالة الغشاوة عن الأعين وتوصيل الصورة الحقيقية للشارع الجزائري لكنّهم قلائل وهم محاصرون في الميدان .

2.1.2 الحجج المُؤسسة على بنية الواقع : وما وجد منها في هذا العمود:

أ-حجج التتابع: وقد ظهرت بتسع تكرارات مثل قوله : "... الاعلام ليس مستقلا كفاية من حيث التمويل، وبالنظر إلى الصعوبات الّتي تواجهه في هذا الصدد..."

ب- حجة السلطة: تستخدم هذه الحجة أعمال شخص أو مجموعة أشخاص من خلال توظيف سلطتهم ونفوذهم كقوله: " الاعلام السلطوي: الخاضع للسلطة وسياستها وهيمنتها"

ج-الحجة النفعية: وتظهر حينما أشار الصحفي إلى مجموعة من الصحفيين النزهاء الذين يعملون على نقل الأخبار كماهي ويحاولون إزالة الغشاوة عن الأعين " إن الإعلامين النزهاء القلائل: الذين مازالوا يرفعون لواء الحقيقة بيُمناهم وسراج الوعي بيسراهم"

3.1.2 الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع: وتضمّ كلّ من :

أ-حجة التّمثيل: بعد قراءتنا المقال وجدنا قوله: " ...وهي نظرة ناتجة عن تجارب سابقة تعرّضت فيها قنوات وصحف للتضييق وحتى الغلق بسبب خطّها الافتتاحي أو عدم مسايرتها لما تريده السلطة..." كحجة تمثيل بحيث هناك حكم حاصل بين

التضييق على وسائل الاعلام في تغطيتها للحراك كما حدث في تجارب سياسية سابقة ووصلت حتى إلى غلق بعض القنوات.

ب- حجة المثل : تظهر في وصفه للإعلام " ...ليس كلب حراسة كما ألف الكثيرون وسمه..." حيث وظّف كلب حراسة كحجة مثال ليوضح كيف يجب أن يكون الإعلام يقظًا، ومتحفزًا وشرسًا في الحق تمامًا مثل كلب الحراسة، فالإعلام يجب أن يبحث عن الأخطاء أو المزايا، يتابعها مثل الكلب، ويكشف عنها، ويفضحها، كما يجب أن يكون لديه وفاء كبير «وفاء الكلب» للمصلحة العامة وملتزم بالدفاع عن الحريات وعن مصالح الشعب.

ج-حجة النموذج : تظهر في مقدمة الرسالة حيث قال باعثها للصحفي :" تحية للسردوك المحترم ، الذي لا تتوقف عقيرته منذ أربعين سنة صادحًا بالحق ومنافحًا عن الحقيقة وموقظًا للوعي" وهنا يقصد بها الصحفي "سعد بوعقبة".

4.1.2 الحجج المنطقية والشبه منطقية: ظهر منها :

أ-التناقض: ما وجد من تناقض في المقال: " حين تتيح الحرية الإعلامية وجود قنوات وصحف ووسائل إعلام معارضة، نجد هذا الأمر غائبًا عندنا تمامًا " ، ونجد قوله كذلك "...إنّ الإعلاميين النزهاء القلائل، الذين مازالوا يرفعون لواء الحقيقة... رغم الواقع الموبوء والمتهالك..."

5.1.2. انتظام الحجج داخل النص : اتّبع الصحفي في سرد الحجج والبرهنة عليها في مقاله هذا ترتيبًا معيّنًا، تارة بشكل تصاعديّ حيث قام بعرض الحجج وصولًا للنتيجة، وتارة أخرى بشكل تنازلي حيث عرض النتيجة ثم الحجج وكانت بأربعة تكرارات .

النتيجة: النمط السائد عندنا هو الإعلام السلطوي.

الحجج : أ-الإعلام اليوم ليس مستقلّا كفاية من التمويل .

ب الصعوبات التي تواجهه في هذا الصدد، والذي قد يقود إلى إفلاسها وتسريح عمالها.

ج–ترتمي في أحضان الجهة التي تملك السلطة والنفوذ لتغدق على الوسيلة والهبات والدعم.

نسبة توظيف الحجج المؤسسة على بنية الواقع قد مثلت بـ(11) تكرارًا، في حين سجلت الحجج المؤسسة على بنية الواقع نسبة(02) تكرارات، و قد كان للحجج المنطقية و الشبه منطقية نسبة (05)تكرارات في المقال ، أما مسارات البرهنة فقد تكررت بنسبة (05)تكرارات كان أغلبها المسارات التصاعدية، وتظهر في الأخيرة تنازلية والتي تقدم النتيجة أولا ثم تفصل في الحجج المدعمة لها .

2.2 . **تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية**

1.2.2 الراوبط الحجاجية : كما هو متعارف عليه فهي مجموعة من الأدوات اللغوية التي تقوم على الربط بين الجمل نُقسّمها الى:

أ –**الروابط المدرجة للأسباب والنتائج:** نلتمس وجود ستة روابط تقريبًا فقط، تقوم بإدراج أسباب حدوث العلة متمثلة في الرابط (لـ) مثل: "... لتغدق على الوسيلة الإعلامية والهبات والدعم المختلف..."، في حين لا توجد الروابط المدرجة للنتائج وما وجد صيغة تعبّر عن النتيجة وهي " باختصار، النمط السائد عندنا هو الإعلام السلطوي." وهنا الصحفي يقدّم لنا النتيجة المختصرة.

ب –روابط التعارض الحجاجي: عبّر الصحفي عن التعارض بين القضايا بطريقة معينة جعلت من الرابط في معظم حججه مضمرة وما ورد منها كرابط، (لكن) بتكرار فقط في قوله:" لكن مالا يتوفّر عندنا هو النظرة المخالفة" و(رغم) أيضًا بتكرار في قوله: " رغم الموبوء والمتهالك."

ج-روابط أخرى: نلاحظ روابط الإضافة واو العطف التي استعملت بكثرة بأربعة وسبعين تكرارًا، والرابط (عن) بسبعة تكرارات، و الرابط (أو) بأربع تكرارات، والرابط (حتى) و(ما) بثلاث تكرارات لكلّ منها.

2.2.2الصفات الذاتية و الموضوعية: لقد استعمل الصحفي صفات ذاتية في وصف قطاع الإعلام ومشاكله في الجزائر، مستعملًا الوحدات المعجمية التي تدلّ على ذلك بحوالي عشرين صفة مثل: (السردوك المحترم، الحراك المبارك، كلب حراسة...)، كما استغلّ موضوعيته في طرح القضية من خلال استعماله لوحدات معجمية تدل على ذلك كانت بحوالي أربعة عشرة صفة مثل: (جزائر جديدة، المحتوى الإعلامي، سفارات أجنبية...)

3.2.2. الصيغ التأكيدية والتشكيكية: كانت الصيغ التشكيكية فقط بأربع تكرارات، تكرارين لكل من (قد) و(ممكن) مثل : "...قد أصبح المسؤولون يطلبون من مديري المؤسسات الاقتصادية الأجنبية التدخل ..."

4.2.2. الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة: لم تظهر شخصيات بارزة في المقال، لكن ظهرت القوى الفاعلة بطريقة غير مباشرة، وكان الفاعل المسيطر هو الشعب (الحراك المبارك) الذي كشف أمورًا كثيرة بالإضافة الى الفاعل المسيطر (رجال السلطة) الذين يتحكّمون في الإعلام، أمّا المفعول به المسيطر عليه هو الصحفيون أي (الإعلام الذي لم يستقل الى يومنا هذا)

مثّلت الروابط المدرجة لأسباب بخمس تكرارات، أمّا المدرجة للنتائج كانت مضمرة وما ورد تكرار واحد، الحجج المتعارضة كانت بتكرارين، والروابط الأخرى سجلت نسبة الظهور بـ (81) رابط كانت حروف العطف الأكثر استعمالا، ظهور الصفات الذاتية والموضوعية بأربع تكرارات، أما الصيغ التأكيدية منعدمة وردت فقط التشكيكية بأربع تكرارات.

3.تحليل بنية الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:

1.3 سياق كتابة النص:

جاء هذا النص بسبب صرخة الصحافيين الأحرار لإنقاذ مهنتهم من القمع والتعسف، ولدّقِ ناقوس الخطر لما آل إليه حال الإعلام في الجزائر، فالتعتيم الإعلامي بات نموذجًا تشجّع عليه السلطات الرسمية، وأنّه صُنّف حسب معاييرها، إلى إعلام وطني يذهب في سياق ما تقوله السلطة، وإعلام غير وطني ينقل أخبار الحراك ويستضيف النشطاء والمحتجين، قبل اعتصام الصحفيين المستقلين، كانت هناك محاولات لرفض مقص الرقيب، حيث امتنع بعض صحافيي التلفزيون والإذاعة الرسميين، وخاصّة من العاملين باللغة الفرنسية الانصياع لأوامر المدراء وتوجيهاتهم، وواصلوا مواكبة الحراك، ومنهم من استقال احتجاجًا على المنع، ومنهم من أوقفت برامجهم من دون مبرّر على العموم، الإكراهات والضغوطات لم تثن بعض الصحافيين من نقل صور تظاهرات الجمعة عبر وسائط التواصل الاجتماعي، أو تغطيتها لصالح القنوات الدولية، ولإيصال الصحفي قضيته ولأنه منهم، اعتمد على استراتيجية جديدة وهي :

الحجة الحوارية: يرى ديكرو في كتابه "كلمات الخطاب" أن هناك فرقًا بين المتكلم والمتلفّظ، فالمتكلّم هو الذي يعبر عن رأيه الشخصي ويكون الكلام منسوبًا إليه، والمتلفّظ هو الشخصية الثانية التي يقع التعبير على لسانها، تمثّل كلّها أساليب يفتعل بها الصحفي جميع الوسائل الممكنة للإقناع وعندما يريد أن يؤسّس لواقع ما ويفتقد فيه إما الحقائق التي يشترك فيها مع جمهوره أو لأن المسائل التي يخوض النقاش فيها على درجة من الحساسية بحيث لا يمكن معها إلّا أن تكون بهذا الشكل، فهو يلجأ إلى تجسيد الأحداث في حوار مفتعل بينه وبين شخصيات أخرى في مجال الإعلام، على شكل رسالة نصّيه يمثل فيها الكاتب والباحث "زواغي عبد العالي" وهو

(المرسل) والصحفي (المتلقي) حيث سرد "سعد بوعقبة" لنا الرسالة على لسان الباعث ليوصل لنا أنّ سبب تراجع الإعلام الجزائري في دعم الحراك الشعبي يعود إلى أنّ معظم وسائل الإعلام في الجزائر كانت في الغالب أجهزة إيديولوجية في يد السلطة لتوجيه المجتمع فإنّها اختارت القطب الذي يملك القوة والسلطة، "دون أن ننسى الوضع المالي لهذه المؤسسات التي تأمل في أن يكون الاصطفاف لجهة السلطة الفعلية حلّا لمشاكلها المالية، ولطالما كانت السياسة والمال المحدّدين الأساسيّين للخط الافتتاحي لأي وسيلة إعلامية في الجزائر."

-**حجة النموذج:** تعتبر حجة النموذج أحد أشكال المحاججة، يتمّ اعتباره مثالًا يستحق الاقتداء به، إما عن طريق السلوكيات أو عن طريق الأعمال الأفكار أو الإنجازات التي يحققها هذا النموذج الذي وجب الاقتداء به، وقد اعتبر "زواغي عبد العالي" الصحفي "سعد بوعقبة" كنموذج عن الصحفي المثالي مثمّنًا عمله الإعلامي منذ أربعين سنة.

تفسير نتائج تحليل عمود "نقطة نظام لـ"سعد بوعقبة":

حقّقت الأعمدة الّتي أجريت عليها التحليل درجة كبيرة من السّخرية وتوسّلت بأدوات فنية ولغوية للوصول إلى أهداف متنوعة، منها ما تعلق بالنّقد ومنها ما تعلّق بتوعية المواطن البسيط والتخفيف عن آلامه اليومية، كما أنّ هذه التحليلات أفضت إلى أن تُعالق الوحدات التلفظية والمعجمية، وارتباطاتها بالسياق العام للنص، وقصدية المرسل في النصوص انعكست على طريقة صياغة الحجج وترتيبها، وبعد القيام بالدراسة والتحليل تم التوصّل إلى مجموعة من النتائج، نوجزها في العناصر الآتية:

_ احتوت جلّ كتابات "سعد بوعقبة" من خلال عموده نقطة نظام على مواقف تصويرية للأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر، باستخدام لغة سهلة ومفهومة بعيدة عن الغموض بحيث كانت كلماتها واضحة المقصد أحيانًا إيحائية، وأحيانًا ممزوجة بالعامية والدراجة بطريقة طريفة فيها جرس موسيقي بسبب اعتماده على السجع، حيث استطاع من خلالها إيصال فكرته بشكل أحسن للقارئ أمّا بالنسبة إلى أسلوبه فلم يمل إلى الغلو والإكثار من الكلمات العويصة، بل امتاز بالإيجاز والوضوح.

– تميّزت لغة الصحفي بالعبارات القوية ذات العديد من الدلالات، تستمدّ أغلب معانيها من السياق الذي يعكس معناها الحقيقي في الجملة، حيث يتحكّم السياق الخارجي للنّص بشكل كبير في تحديد نوعية القضايا التي تطرح للنقاش، فهي تطبق بذلك مقولة "مطابقة السياق لمقتضى الحال"، غير أنّ ما يلاحظ في العلاقة القائمة بين نوعية الحجج والسياق الذي أوجد تلك القضايا، هي أنّ السياق لا يمثل سوى منبع القضايا الّتي تخلق الجدل حولها، أمّا نوعيتها من حيث تأييدها أو معارضتها،

فقد كان لتوجّه الجريدة أثرًا واضح، فعندما لا يكون السياق مناسبًا لخط الجريدة لا يستمد الصحفي منه إلا القضية، ويترك للحجج المؤسسة لبنية الواقع كالتشبيهات والاستعارات أو حجة النموذج كآليات حجاجيه مهمّة تصوير الأحكام التي تمتزج بالقضايا، فتصطبغ القضايا بصبغة الأحكام المستمدة من طبيعة هذا النوع من الحجج.

-اعتمد الصحفي الحجج المؤسسة لبنية الواقع بما فيها الصور البيانية، لأنّها تتميز بقوتها الحجاجية كونها نقطة تقاطع معتقدات المرسل والمتلقي، فهي ذات نزعة تأثيرية وعاطفية.

نُؤكّد في الأخير أنّ أعمدة سعد بوعقبة استطاعت أن تجمل رؤى جديدة خاصّة، وأنّها حاولت كسر الحواجز وفصل التّجاوزات والانتهاكات الحاصلة في المجتمع الجزائري.

من أكثر الاستراتيجيات الّتي اعتمد عليها سعد بوعقية استراتيجية تقسّم الكلّ إلى أجزاء على اعتبار أنّ هذا النوع من الترتيب المنهجي يتيح للصحفي فرصة التوقف عند كل نقطة ليشرحها بشكل مفصل.

ومن خلال تحليلات الحجج في الأعمدة الصحفية أسقطت النظرية القائلة إنّ الأعمدة الصحفية هي تعبير عن رأي كاتبها، فالحجج التي تمّ توظيفها هي دليل على أنّ الأعمدة الصحفية لسان آخر ناطق باسم توجّه الجريدة، وهذا ما أدى إلى إقالة "سعد بوعقبة" من جريدة الخبر بصورة نهائية .

الفصل الرابع :الاستراتيجية الحجاجية للسّخرية في عمود الشروق اليومي

تحليل عمود "منامات" لـ"عمار يزلي

تحليل المقال الصادر في1 جوان2019

المقامرين رهان

بدأ الحراك، مع بداية فبراير2019 ، مع مظاهرات ليلية لشباب الملاعب..بدأت في العاصمة ثم بعض ولايات الشرق الجزائري .مظاهرات بهتافات ضد الرئيس بوتفليقة، الغرض منها رفض ترشحه للعهدة الخامسة.

هكذا كانت البداية :رفض العهدة الخامسة" بوتفليقة يالمروكي ..هذه جمهورية مش مملكة ."توقف هذا الشعار تدريجيا، مع أول جمعة 22 فبراير حيث كانت بداية الحراك بحجم ضعيف نسبيا لأنها كانت جمعة تكسير حاجز الخوف .ابتداء من الجمعة الثانية، ولما رأى المتظاهرون أن قوات الأمن تعاملت بسلمية مع السلمية، سيرتفع زخم المسيرات تباعا ..وتبدأ الشعارات تتعالى تباعا :من رفض الخامسة، إلى رحيل الباءات، ومحاكمة السراقين ..إلى" يتنحاو قاع."

الشعارات تعددت والمطالب أيضا..ورغم بقاء الحراك سلميا إلا أن هذا لم يمنع من تجاوزات من الطرفين بسبب الاندفاع والشحن العاطفي وحتى الايديولوجي والعرقي للأسف فيما بعد .الحراك بدأت الأيادي تحركه ..العفوية مستمرة، لكن التحريك والمحرك موجود ومستمر ايضا .. محركات وتحريكات في كل الاتجاهات، وهذا شيء طبيعي لما تطول مظاهرات ومسيرات لأكثر من 14 أسبوعا، حتما يقع الاختراق داخل الاختراق ..والأخطر هو القادم إذا لم توجد حلول عاجلة لدفن هذا الشحن المتزايد للرأي العام .الرأي العام تشكل من البداية على قناعات عامة، استخدمت إعلاميا، كون الجزائر العميقة كانت قد اشتغلت على هذا التحريك حتى قبل الحراك، إن لم تكن هي من أوقدته لحاجة في نفس توفيق .الإعلام الرسمي وحتى الخاص، لم يساير الحراك في البداية، لكن بعض القنوات ووسائل الإعلام الخاصة سرعان ما التقفت الرسالة ودخلت بقوة في التغطية الإعلامية المباشرة وأيضا تنظيم بلاطوهات نقاش عام حول المطالب حتى لا تحترق، فقبلت بالاختراق خوفا من الاحتراق شعبيا .البلاطوهات في البداية كان تعج بتيار واحد :التيار الذي كان يسيطر على الخطاب وتوجيه الرأي العام، من منطلق أنشطة سابقة له في بعض المناسبات :حركة مواطنة، وبعض الرموز الثقافية والفكرية والحزبية والإعلامية ونشطاء حقوق الإنسان في الاتجاه الليبرالي والعلماني واليساري، وبطبيعة الحال أصحاب التوجهات الاثنية المعروفة، من انفصاليين ومناصري القضية الأمازيغية، هذا في غياب أي صوت للإسلاميين والوطنيين المخونين أو الممنوعين.

الحراك شكل رأيا عاما انطلاقا من تزعم هذه المجاميع والأفراد لهذه المطالب على أقليتها .رغم أن الحراك لم يكن يتقاسم قناعات الأقليات الايديولوجية المهيمنة، لكنه يتقاسم معها كثيرا من الثوابت ومنها رحيل رموز النظام الفاسد وبناء دولة ديمقراطية عصرية..دولة القانون . غير أن الأهداف كانت تنبي على مطلب خفية، وهو إنها وجود الجمهورية والدولة الوطنية . على فسادها . بنظام ودولة وجمهورية ثانية على غرار الجمهورية الثانية الفرنسية .أي ثورة على النظام، وتهديم كل ما تم بناؤه والبداية من الصفر..كما لو كنا في ...62 أي العودة إلى إعلان دستوري ومجلس تأسيسي الذي ظل آيت أحمد يطالب به حتى رحيله، وتزعمت من بعده لويزة حنون هذا المطلب الذي سيعيد النظر في اللغة والدين وكثيرا من البنود والمواد ..ولم تخف حنون قولها في ذلك أن بيان نوفمبر لم يعد صالحا لوجود عبارة" جمهورية جزائرية في إطار المبادئ الإسلامية."

هذا ما جعل مؤسسة الجيش، من خلال ما تملكه من ملفات وحقائق، تغلق الباب على هذا التوجه وتبقي الحل في الإطار الدستوري وإصلاح النظام كلية بعد انتخاب رئيس جمهورية شرعي ..وليس قبل حتى لا نفتح على أنفسنا أبواب المجهول، وهذا ما ترفضه الأقلية باسم الأغلبية.

.استراتيجيات السّخرية في العمود السّاخر

1.1البناء الفنّي واللّغوي للعمود الساخر

سيتمّ من خلال هذا العنصر إبراز أهمّ الظواهر اللّغوية والتعبيرية الّتي تشير إلى الأسلوب اللّغوي لهذا الصحفي من خلال أعمدة "منامات"

1.1.1**عنوان العمود:" رهان المقامرين"** جاء العنوان جملة اسمية خبرية ذلك لأنّ الصحفي لا يعتمد على أساليب الإنشائية كثيرًا، ويعتبر كحجّة بالمفهوم على الوقائع والأحداث التي طالت الشارع الجزائري فترة الحراك الشعبي ومراهنته على تنحية كل رؤوس النظام الفاسد .

2.1.1 مقدّمة العمود : اتّسمت بداية العمود بفكرة محدودة العرض، عرض خلالها الكاتب خبر من الأخبار المعروفة " بدأ الحراك مع بداية فبراير 2019 ... رفضه ترشحه العهدة الخامسة " وتعتبر كحجّة جاهزة، أمّا عن اللغة الّتي ميّزت مقدمة العمود فهي لغة إعلامية بسيطة ألفاظها وكلماتها ذات دلالات وأسلوبها بسيط بعيد عن الغموض كونه موجه لكل فئات المجتمع .

1. 1. 3. جسم العمود الساخر: نلاحظ هناك انسجام بين المقدمة والعرض حيث واصل الصحفي طرح أفكاره بلغة بسيطة تتخلّلها بعض الألفاظ بالعامية والّتي أصبحت ملتصقة بالحياة اليومية للمواطن الجزائري مثل: "... بوتفليقة يالمرّوكي، يتنحاو قاع..." بغرض التّهكم والسّخرية، كما أنّ بعضها اتّسم بالتّلغيز (استعمال الألغاز) القائم على أسلوب التّضمين والتّلميح كقوله مثلًا :"...الحراك بدأت الأيادي تحركه... العفوية مستمرة، لكنّ التّحريك والمحرّك موجود ومستمر أيضًا ... محرّكات وتحريكات في كلّ الاتّجاهات"

1. 1. 4. خاتمة العمود : أمّا بالنسبة إلى خاتمة هذا العمود كانت موجزة بأسلوب واضح ومباشر، طرح خلالها الصحفي رأيه بغرض التشويق لتتبع باقي أعمدته.

2.1 .أسس ومبادئ العمود الساخر منامات بجريدة الشروق :

يمكن تحديد بعض الأسس والمبادئ التي اعتمدها الصحفي في إنتاج عموده :

1. 2. 1. مبدأ مخالفة الواقع ولغة التماثل : من الأساليب الّتي لجأ اليها الصحفي عمر يزلي يتجلّى لنا :

أ- استعمال طريقة المقارنة: وظّف هذه الطريقة من خلال مقارنته للفترة الحالية للجزائر وما كانت عليه في عام 1962 وتشابه الوضعين في العودة إلى إعلانٍ دستوري ومجلس تأسيسي .

ب- استعمال أسلوب المفاضلة : من خلال قوله : " توقّف هذا الشعار تدريجيًّا مع أوّل جمعة 22 فبراير حيث كانت بداية الحراك بحجم ضعيف نسبيًّا، لأنّها كانت جمعة تكسير حاجز الخوف، ابتداءً من الجمعة الثانية ولمّا رأى المتظاهرون... " وقوله : "... الأخطر هو القادم إذا لم توجد حلول عاجلة لدفن هذا الشحن المتزايد للراي العام ....."

ج- الصحفي "عمار يزلي" من الّذين يستعملون الحوار وأسلوب الخطابة لطرح أفكاره لكن في هذا العمود لا وجود لأسلوب الحوار.

1. 2. 2. مبدأ المراوغة في اللّغة واللفظة: ظهر ذلك من خلال:

أ- استعمال المعاني الزائفة: يعتمد المعاني الزائفة والمعكوسة الصحفي كثيرًا على استعمال وما ورد من هذه الالفاظ في هدا العمود: ".. فقبلت بالإختراق خوفًا من الإحتراق شعبيا "، وقوله : " لكن التحريك والمحرك موجود ومستمر أيضًا "

ب- تكرار العبارات: تميّزت عمومًا الكتابات الساخرة للصحفي بشيوع ظاهرة لغوية متمثّلة في تكرار العبارات، إمّا بلفظها أو مع تغير وتصرف في لفظها، بغرض تأكيد الفكرة كقوله :" لدفن هذا الشحن المتزايد للرأي العام، الرأي العام تشكّل من البداية

على قناعات عامة "، وقوله "... المحرك موجود ومستمر أيضًا... محرّكات وتحريكات ..." وغيرها .

1. 2. 3. مبدأ المبالغة والمفاجأة: ارتبطت المبالغة والمفاجأة في النماذج المحلّلة بنقد الوضاع السياسية، من خلال الإفراط في الوصف الباعث للضحك، هادفًا إلى تحقيق غايات نبيلة ترمي إلى الإصلاح والتّقويم والبناء، من ذلك قوله: "...ما جعل مؤسّسة الجيش من خلال ما تملّكه من ملفات وحقائق، تغلق الباب على هذا التوجّه..." جاءت هذه المبالغة للدّلالة على عدم تبنّي الجيش لمطالب الشعب، ولم يعد كما يدلّ عليه اسمه الجيش الشعبي الوطني .

4.2.1 مبدأ استدعاء المعجم البلاغي : يظهر هذا المبدأ من خلال توظيف الصور البيانية والمحسّنات البديعية من ذلك نجد :

أ- الإستعارات والكنايات: وظّف الصحفي الإستعارات والكنايات للتعبير عن أفكاره الساخرة كقوله: "...رحيل الباءات..." ، كناية على رجال الدولة الثلاث آنذاك والّتي كلها تبدأ بحرف الباء: (بن صالح عبد القادر، الطيب بلعيز، بدوي نور الدين). وقوله "... حلول عاجلة لدفن هذا الشحن المتزايد... " استعارة مكنية حيث شبّه الشحن بالكائن الحي الّذي يدفن، وقوله " ...الحراك بدأت الأيادي تحرّكه " استعارة مكنية حيث شبّه الحراك بالشيء الملموس والّذي تحرّكه الأيادي .

ب-التشبيهات: لم يعتمد عليه كثيرًا وما ورد قوله: "... تهديم كل ما تم بناؤه والبداية من الصفر... كما لو كنا في 62 أي العودة إلى إعلانٍ دستوري..." من خلال المعنى يتّضح لنا تشبيه تمثيلي .

ج-المحسنات البديعية: اتّجه الصحفي نحو توظيف المحسنات البديعية سنذكر منها:

-**السّجع:** بهدف تحقيق السخرية من خلال قوله: "...مظاهرات ومسيرات ..." و"محرّكات وتحريكات..." وكذلك قوله: "...الرّموز الثقافية والفكرية و الحزبية والإعلامية"

-**الجناس:** وظّفه الصحفي بنوعيه: الجناس الناقص من خلال قوله : " محركات وتحريكات في كل الاتجاهات .."وأيضًا "اشتغلت على هذا التحريك قبل الحراك " وكذلك قوله: " فقبلت بالاختراق خوفًا من الاحتراق "

والجناس التّام ظهر في قوله " قوّات الأمن تعاملت بسلمية مع السلمية "، يقصد هنا تعامل الأمن مع المظاهرات السلمية بطريقة سلمية، وقوله: " يقع الإختراق داخل الإختراق "، يقصد هنا التمادي في المظاهرات لأكثر من ثلاث أشهر ونصف يؤدّي إلى تجاوزات وانزلاقات بين الشعب والأمن، واحتراقات من الطرفين .

-**الطباق** نجده في: الطباق الإيجاب في قوله :(الأقليات ≠كثيرا) و (تهديم≠بناءه) وطباق السلب في قوله : (لم يتقاسم ≠يتقاسم)

د- مبدأ قلب المعنى: يقوم على التّلاعب بالألفاظ، حيث يستخدم اللّفظ المفرد في مواضيع يدلّ فيه على معناه الأصلي وعلى معنى آخر مثل عنوان العمود: " رهان المقامرين "، تكمن التّورية في كلمة الرهان في معناه القريب: عن اتفاق بين شخصين حيث يقوم شخص ما بالتنبؤ والشخص الآخر، إمّا يفقد المبلغ الّذي تم دفعه في حالة التنبؤ غير الصحيح أو يدفع مبلغًا أكبر وفقًا للشروط المتفق عليها إذا تبين أن التنبؤ صحيح، أمّا المعنى البعيد المقصود بالرهان هو الحراك منذ فيفري 2019 إلى محاكمة السراقين، والتّورية في كلمة المقامرين المعنى القريب لاعبون والمتراهنون، لكن المعنى القريب المقصود المدمنون على المسيرات والمظاهرات كل جمعة والمتراهنون على إسقاط النظام البوتفليقي.

وقوله " بوتفليقة يا المروكي..." تكمن التّورية في كلمة المروكي، المعنى القريب أصل الشخص من المغرب أو باللّغة الدارجة "المروك"، لكنّ المعنى البعيد الذي يريده الصحفي هو: "لا للعهدة الخامسة" لأنّ نظام في الجزائر جمهوري ديموقراطي وليس ملكي مثل المروك الّتي هي مسقط رأس بوتفليقة.

1. 3أساليب السخرية الموظفة في العمود الصحفي "رهان المقامرين: "

من الأساليب السّاخرة الّتي أفرزتها الكتابة الصحفية لدى "عمار يزلي" من خلال عموده هذا:

1.3.1الأساليب الإنشائية: لم يولِ الصحفي للاستفهام والتّعجّب اهتمامًا في هذا العمود حتّى بالنسبة إلى أسلوب الأمر والنّداء وما ورد من النداء قوله:"...بوتفليقة يالمروكي "

1. 3. 2. أسلوب التّعريض : يعتمد هذا الأسلوب على التّعبير غير المباشر واللّعب بالمعاني ظهر ذلك من خلال قوله: "...تنظيم بلاطوهات نقاش عام حول المطالب حتى لا تحترق ،فقبلت بالإختراق خوفا من الإحتراق شعبيًّا..." للدلالة على ضبابية المشهد الإعلامي فبالرغم من تواصل الحراك الشعبي، إلاّ أنّ تغطية الأحداث تراجعت بشكل كبير، وانسجمت النقاشات السياسية في بلاتوهات التلفزيون لإسكات الشعب.

3.3.1 .أسلوب المفارقة: ظهرت المفارقة من خلال قوله: " بوتفليقة يالمروكي" و"يتنحاو قاع " للدلالة على رفض العهدة الخامسة والمطالبة بالتّغيير .

1. **3. 4. استعمال الإيجاز والجمل الإعتراضية:** الإقتصاد في الكلام يخفي النّقد اللاّذع بذكاء كقوله: "بوتفليقة يا المروكي" للدلالة على أصل الرئيس بوتفليقة، و"تتنحّاو قاع " للدلالة على يرحل كلّ النظام السابق الفاسد .

2.2. الآليات الحجاجية الموظّفة في العمود الصحفي :

لمعرفة الآليات الحجاجية الموظفة في هذا العمود الصحفي نعتمد على:

2. 1. بنية الحجج عبر المؤشرات التفلظية: من خلال:

2. 1. 1. الأطروحة: تمّت كتابة العمود بعد 14 أسبوع من انطلاق الحراك ضد الرئيس بوتفليقة، حيث مازال الرهان متواصلًا للمتظاهرين كل جمعة، من أجل رحيل كلّ بقايا النظام الفاسد ومحاكمة السّراقين، وطرح الصحفي في عموده هذا أنّ هناك حتمًا محرّك مستمرّ لتحريك الحراك في كل الاتّجاهات، ويجب الوصول إلى حلول في أقرب وقت لدفن غضب الشارع الجزائري .

2.1.2.الحجج المُؤسسة على بنية الواقع: كما قمنا به في الفصل السابق بما يخصّ أعمدة الصحفي "سعد بوعقبة ":

أ-**حجج التتابع:** وُجدت بأربع تكرارات مثل قوله: " مع أوّل جمعة 22 فبراير حيث كانت بداية الحراك بحجم ضعيف نسبيًّا لأنّها كانت جمعة تكسير حاجز الخوف "

ب-حجة السلطة : وجدت بتكرارين هما : "العودة إلى إعلان دستوري ومجلس تأسيسي الّذي ظلّ أيت أحمد يطالب به حتّى رحل " و " تزعمت بعده حنون هذا المطلب "

ج -الحجة النفعية: ظهرت حجة نفعية واحدة في قوله : "قبلت بالاختراق خوفًا من احتراق الشعب..." ، لها دلالات على اختراق التّغطية الإعلامية لكل البلاطوهات، للتّخفيف من غضب واحتراق الشارع الجزائري .

2. 1. 3. الحجج المؤسسة لبنية الواقع :

ما وجد منها حجة التمثيل فقط في "تهديم كل ما تمّ بناءه والبداية من الصفر كما لو كنا في 62 ".

-لا وجود لحجة المثل ولا لحجة النموذج .

4.1.2الحجج المنطقية والشّبه منطقية : تعتمد اقناعيتها من براهين رياضية نجد:

أ – **التعدية:** في قوله " لمّا رأى المتظاهرون أنّ قوات الأمن تعاملت بسلمية مع السلمية سيرتفع زخم المسيرات تباعًا... وتبدأ الشعارات تتعالى تباعًا" وهنا بعدما رأى المتظاهرون الرافضون للعهدة الخامسة في الميدان أنّ الأمن تعامل معهم بطريقة سلمية، شجعهم هذا لمواصلة المسيرة والقضاء على النظام الفاسد كلّه ومحاكمة السراقين، وعليه نشأت علاقة تعدية بين الطرف الثالث والطرف الأول بعدما كانت هناك علاقة بين الطرف الأول والطرف الثاني.

ب –الإستنتاج: وهو كالعادة الإنتقال من العام إلى الخاص، وقد تمّ استخراج النتيجة من المقدّمة مثل أنّ الحراك شكّل رأيًا عامًا، من أجل رحيل رموز النظام الفاسد وبناء دولة ديموقراطية.

5.1.2 .انتظام الحجج داخل النص : من خلال هذا العمود نلاحظ أنّ الصحفي قام أحيانًا بعرض النتيجة ثم يدعمها بالحجج بطريقة تنازلية مثل :

النتيجة: بدأ الحراك مع بداية فبراير 2019 .

الحجة: رفض ترشح الرئيس بوتفليقة للعهدة الخامسة .

وتارة يعرض الحجج وصولا للنتيجة بطريقة تصاعدية مثل :

الحجة : الحراك بدأت أيادي تحركه.

النتيجة : حتما يقع الاختراق داخل الاختراق ...والأخطر هو القادم

نلاحظ من خلال الجدول الخاص بتحليل الحجج عبر مؤشراتها التلفظية أن نسبة توظيف الحجج المؤسسة على بنية الواقع قد مثلت ب(04) تكرارات، في حين سجلت الحجج المؤسسة لبنية الواقع بحجة التمثيل فقط وبتكرار واحد، وقد كان للحجج المنطقية والشبه منطقية(05)تكرارات في المقال، أمّا مسارات البرهنة فقد تكرّرت ب (04) وهو تقريبًا نفس التكرار الذي مثلته السلالم الحجاجية.

2. 2. بنية الحجج عبر المؤشرات المعجمية: تقوم على :

2. **2. 1. الروابط الحجاجية:** تقسّم حسب الدراسة إلى :

أ- **الروابط المدرجة للأسباب والنتائج:** فالروابط الّتي تقوم بإدراج الأسباب في المقال وردت بخمس تكرارات: (لأن) بتكرار واحد، و حرف (لـ) بثلاث تكرارات، مثل: "...كانت بداية الحراك بحجم ضعيف نسبيا لأنّها كانت جمعة تكسير الخوف ". ولفظة تدل على السبب: (بسبب) بتكرار واحد مثل: "...بسبب الإندفاع والشحن والعاطفي" أمّا عن الروابط المدرجة للنتائج: (اذن، بالتالي، لهذا) فهي مضمرة.

ب_ روابط التّعارض الحجاجي : كانت بخمس تكرارات: تكرارين (رغم) وثلاث (لكن) مثل : "...لكن التحريك والمحرك موجود ومستمرّ أيضًا"

ج- روابط أخرى: واو العطف بخمس وثلاثين تكرار، حرف (مع) بأربع تكرارات، ورابط التساوق (حتى) بتكرارين، وإذا الشرطية بتكرار واحد، وباقي الروابط (ما، أو) بتكرار لكل منها.

2.2.2الصفات الذاتية والموضوعية: نلاحظ أنّ الصحفي كان في موضوعه هذا موضوعيًّا أكثر، لأنّه وصف الواقع كما هو وارد، فكانت الصفات الموضوعية باثني عشر تكرارًا مثل (الجزائر العميقة، الاعلام الرسمي، دولة ديموقراطية...) والصفات الذاتية كانت بخمس تكرارات مثل (العفوية مستمرة، حلول عاجلة...)

.3.2.2الصيغ التّأكيدية والتشكيكية: حتّى الصيغ التأكيدية والتشكيكية كانت مضمرة، وما ورد منها صيغة تأكيدية واحدة هي (حتمًا) في قوله: "...حتمًا يقع الاختراق داخل الاختراق"، إضافة إلى صيغة تشكيكية واحدة هي (قد) في قوله "...قد اشتغلت على هذا التحريك حتى" ...

2. 2. 4. الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة: الفاعل في هذا العمود متمثّل في المتظاهرين وقوات الأمن، أمّا المفعول الرئيس بوتفليقة، السراقين (منهم الباءات) .

مثلت الروابط المدرجة لأسباب بـ(04) تكرارات، في حين كانت الروابط المدرجة للنتائج مضمرة، أمّا الروابط المدرجة للحجج المتعارضة فقد سجّلنا وجود (05) تكرارات، أمّا الروابط الأخرى سجّلت نسبة الظهور بـ (44) رابطًا، كانت حروف العطف الأكثر استعمالًا، أمّا الصفات الموضوعية فقد كانت بـ (12) تكرارًا، والصفات الذاتية بـ (05)تكرارات، أمّا الصيغ التأكيدية والتشكيكية كانت كل منهما بتكرار واحد. وقد ظهر الفاعل المسيطر بتكرارين: المتظاهرون والأمن، والمسيطر عليه الباءات، المفعول به الرئيس بوتفليقة و السراقين بما فيهم الباءات.

3. بنية الحجج من خلال ارتباطها بالسياق الخارجي للمقال:

1.3 **سياق النص** : تزامن العمود مع الأسبوع الرابع عشر للحراك، الّذي بدأ في فيفري 2019 بسبب إعلان الرئيس بوتفليقة نيته للترشح لعهدة خامسة، هذا ما أدّى إلى ردود فعل متبعثرة ومحدودة في مرحلة أولى تمثّلت في مناوشات ما لبثت أن تحوّلت إلى حَراك شعبي واسع وشامل، سلاحه السلمية والإيمان بالقضية يوم 22 فبراير، حيث عرفت كل أقطار الجزائر استجابة موحّدة لنداء التظاهر بعد صلاة الجمعة، انطلاقًا من المساجد، وبالرغم من سحب الرئيس ترشّحه إلاّ أنّ الاحتجاجات تواصلت واتّسعت رقعتها، ويؤكّد الصحفي أنّ هذا الحراك كان مدبّرًا له قبل فيفري 2019 من أيادي خارجية، ومازاد الطين بلّة هو عزوف القنوات عن تغطية المسيرات الشعبية في بثّ مباشر كما كانت تفعل في بدايات الحراك الشعبي كل يوم جمعة، واكتفت فقط بتنظيم طابوهات نقاش عام حول المطالب لإسكات الشارع .

قد اعتمد الصحفي على عدة استراتيجيات بهدف تفنيد أفكاره وتثبيت آرائه منها : **القول المضمر:** والّذي يمثّل شكلًا من الأشكال الضمنية والّتي يتمّ استنباطها من المنطوق، وهو حدث بلاغي مرتبط بمقام القول يقوم على فهم المتلقي لذلك المعنى .

حيث لاحظنا أنّ الصحفي لم يصرّح بأسماء بعض رجال الدولة سبب هدا الفساد واكتفى برحيل الباءات ومحاكمة السراقين و"يتنحاو قاع"، كما اعتمد على ترك القوى الفاعلة غامضة كقوله: "الحراك بدأت الأيادي تُحرّكه... التحريك والمحرّك موجود... محرّكات وتحريكات في كل الاتجاهات..."، حيث قام الصحفي بإضافة بعض المعلومات الّتي تساعد المتلقي في فكّ الأقوال المضمرة لاستخراج الفاعل الّذي لا يريد الصحفي ذكر اسمه، وقد ورد: "الرأي العام تشكّل من البداية على قناعات عامّة، استخدمت إعلاميًّا، كون الجزائر قد اشتغلت على هذا التحريك قبل الحراك إنّ لم تكن هي من أوقدته..." يمكننا الاستدلال على أنّ الإعلام من زاد في إشعال غضب الشعب في الشارع.

تحليل المقال الصادر يوم 06 جوان 2019

استنفاذ الحل الدستوري

أقل من الأيام العشرة القانونية، كانت كافية لبتّ المجلس الدستوري في انتخابات 04 جويلية التي أقرّ بتأجيلها وترك صلاحيات استدعاء الهيئة الانتخابية مجددا لرئيس الدولة بعد استيفاء شروط إجرائها .موعد 04 جويلية الذي أصبح الآن من الماضي، كان في الواقع تحصيل حاصل مع هذه" الحصلة "نتيجة ما يحصل.

السيناريو الوارد الآن، الأكثر احتمالا، هو الدفع باتجاه مباحثات لفترة تكون محل نقاش وانتظار أيضا .عشرات المبادرات وُلدت إلى حد الآن وأعلِنت وسُميت وسبعت وختنت، ولم يبق لها إلا أن تجتمع لإعلان اتفاق على واحدة أو إلى توليفة من هذه المبادرات .هذا لن يكون في تقديرنا سوى في سيناريو واحد، قد لا يُقبَل ولكنه قد يُناقَش، والسبب هو إصرار المؤسسة العسكرية على البقاء ضمن الشرعية الدستورية وتمديد عمل المؤسسات خاصة الرئاسة إلى حين تسليم الرئيس المنتخَب كرسي المرادية من رئيس الدولة المنتهية ولايته الدستورية.

السيناريو الأقرب في توقُّعنا هو حوارٌ جامع للمعارضة وأصحاب المبادرات في الحراك والأحزاب مع المؤسسات الرسمية .المؤسسة الوحيدة المخول لها دستوريا إدارة الحوار أو المباحثات هي الرئاسة .لكن في وجود العائق النفسي لدى الشارع والمعارضة المحاصَرة من خلال مطلب الحراك في رفض الباءات، قد يتم الاتفاق على تحييد الباء الثانية وتعيين رئيس وزراء مستقلّ يحظى باحترام الأغلبية وذي مصداقية، واستقالة أعضاء الحكومة وتعيين أعضاء جدد بما يتناسب مع الدستور .هذه الحكومة يكون بإمكانها إدارة الحوار حول كيفية تنظيم الانتخابات الرئاسية في أقرب الآجال ومن بينها تعيين هيئة تنظيم ومراقبة الانتخابات .هذا يتطلب وقتا، لكن ليس بالطويل، بالنظر إلى الإجراءات القانونية والدستورية التي تتطلبها العملية، لكنها ممكنة .هذه الهيئة، التي تكون لها اليد العليا قانونا عند تعيينها رسميا من طرف رئيس الدولة بعد أن يتم الاتفاق عليها بين الشركاء السياسيين، هي من ستتحكم في شفافية الرئاسيات المقبلة .هذا لن يتطلب أكثر من شهر إذا ما سرعت الأمور وتوفرت النية الحسنة لدى المعارضة والشارع في الحوار مع المؤسسات القائمة، عندها يمكن استدعاء الهيئة الناخبة وإجراء الانتخابات في ظروف عادية، شفّافة تسمح للكل، أحزابا وأفرادا وتيارات بتقديم مرشحيها وإجراء الحملة بداية من سبتمبر .

رئيس الدولة يمكن أن يُمدَّد له دستوريا في تخريجة ذات طابع دستوري، لأنَّ الدستور لا ينص على التمديد خارج التسعين يوما ..غير أنه قد يوجد مخرجٌ لتمديد رئاسة بن صالح لثلاثة أشهر أو شهرين بعد 9 جويلية، وإجراء الانتخابات في نهاية أكتوبر..هذا السيناريو أقرب إلى الحلّ الدستوري المقبول جزئيا من المعارضة ومن الشارع، والذي يريد تأجيل الانتخابات لضمان تنظيم شفاف وذي مصداقية شعبية، وضمن الشرعية الدستورية.بالتأكيد، سيناريوهاتٌ أخرى مطروحة، منها رفض التعامل مع الحكومة الحالية والإصرار على رحيل الباءات حتى قبل الحوار، خاصة الباء الصغرى، وهذا من شأنه أن يطيل عمر السِّجال والوقت والهدر الاقتصادي .كما أن كل المبادرات المنادية بفترة انتقالية خارج الدستور مهما قصُرت لن تحظى بقبول المؤسسة العسكرية، لأن من شأن ذلك أن يزجَّ بها في معترك سياسي ترفضه أصلا مخافة إيقاعها في المحظور وهو الفراغ الدستوري وفي اللاشرعية .لهذا تصرّ المؤسسة العسكرية على أن تبقى الدولة مدنية فيما تبقى المؤسسة عسكرية دستورية .وعليه، ستعمل على استنفاد كل الحلول الدستورية قبل أن تفكر في أي حل آخر لا تريده.

1.استراتيجيات السّخرية في هذا العمود الساخر:

1.1 البناء الفنّي واللغوي للعمود الساخر

.1.1.1عنوان العمود: هو "**استنفاذًا للحل الدستوري**"، جاء جملة خبرية تحتمل الصدق أو الكذب .

1. 1. 2. مقدمة العمود : شرح الصحفي في مقدمة عموده بأنّ الآجال القانونية لإيداع ملفات الترشح لرئاسيات 4 جويلية قد انقضت، دون أن يودع أي مترشح ملفّه، وهو ما وضع الجزائر أمام وضع غير مسبوق الّذي عبّر عنه بالحصلة، والّتي كانت جلّ ألفاظها بسيطة .

3.1.1 .جسم العمود: حيث واصل الصحفي طرح أفكاره بلغة إعلامية أكاديمية ولا كلمة عامية، كما نلمس الجدية في أسلوبه، مثل: "السيناريو، إدارة الحوار، استقالة، الإجراءات القانونية " لأنّ هذا المقال موجّه إلى طبقة المهتمين بالسياسة .

1. **1. 4. خاتمة العمود:** أكّد فيها عن كلامه حول الحل الّذي يجب أن لا يخرج عن السياق الدستوري السياسي، كانت هي الأخرى بلغة بسيطة وواضحة المعنى.

1. **2. أسس ومبادئ هذا العمود الساخر من مقالات منامات بجريدة الشروق:**

يمكن إيجاز الأركان الأساسية الّتي بُني عليها هذا العمود في النقاط الآتية :

1.2.1. مبدأ مخالفة الواقع ولغة التماثل : يتجلّى لنا :

أ – عدم لجوء الصحفي إلى استعمال طريقة المقارنة لطبيعة الموضوع، والوضعية الخاصّة الّتي تعيشها الجزائر في الوقت آنذاك .

ب – **استعمال أسلوب المفاضلة :** يظهر من خلال قوله: من خلال قوله: "السيناريو الأقرب في توقّعنا هو حوار."

ج- **استعمال أسلوب التصوير** : من خلال قوله: "...في الواقع تحصيل حاصل مع هذه "الحصلة " نتيجة ما يحصل "، وهو ما وضع الجزائر أمام وضع غير مسبوق بعد عدم وضع أي مترشّح ملف ترشحه.

د- لا وجود لأسلوب الحوار وأسلوب الخطابة أيضًا في عموده هذا باعتبار أنّ الصحفي يميل أحيانًا لهذين الأسلوبين في كتاباته على خلاف الصحفي "سعد بوعقبة".

2.2.1 مبدأ المراوغة في اللغة واللفظة: يقوم هذا المبدأ على :

أ-**استعمال المعاني الزائفة:** نجد كلمة تحصيل حاصل مع هذه الحصلة ونجد: (ولدت وأعلنت و سُميّت وسُبعت وخُتنت) لتحقيق السخرية والتهكّم وللدلالة على مبادرات، واجتماعات الأحزاب والمؤسّسات الرسمية للحلّ الدستوري لكن بلا فائدة.

ب-تكرار العبارات: كالعادة تتميّز كتابات الصحفي بشيوع ظاهرة لغوية متمثّلة بتكرار العبارات وهذا لتأكيد المعنى في ذهن المتلقي مثل :"...استقالة أعضاء الحكومة وتعين أعضاء جدد..."، وغيرها مثل: "رئيس الدولة يمكن أن يُمدّد له دستوريًّا في تخريجة ذات طابع دستوري لأنّ الدستور لا ينص على التمديد" ...

3.2.1 مبدأ المبالغة والمفاجأة: المبالغة في قوله: "رفض التّعامل مع الحكومة الحالية والإصرار على رحيل الباءات حتّى قبل الحوار..." و"هذا من شأنه أن يطيل عمر السّجال والوقت والهدر الاقتصادي..." . تدلّ على أنّه لابدّ من تغيير جذري في هرم السلطة كي تصبح الإنتخابات حلًّا للأزمة وليس مشكلًا آخر وهدرًا للوقت وللمال.

4.2.1 مبدأ استدعاء المعجم البلاغي: لم يولّه الصحفي اهتمامًا كبيرًا وما ووجد:

أ-**الاستعارات والكنايات:** وظّف الكناية في قوله: "رفض الباءات" كناية على الباءات الثلاث وهم بلعيز الطيب وبن صالح عبد القادر وبدوي نور الدين، والباء الثانية: كناية على بن صالح، واستعارة مكنية في قوله: "عشرات المبادرات وُلدت" شبّه المبادرات بالمولود الجديد، حيث حذف المشبّه به وترك صفة من صفاته الولادة .

ب- لم يستعمل الصحفي التّشبيهات والتّمثيل .

ج- المحسنات البديعية :وظّف كل من :

-**السجع:** قوله :"...إصرار المؤسسة العسكرية، على البقاء ضمن الشرعية الدستورية...." وقوله: "ولدت إلى حد الآن وأعلنت وسميت وسبعت وختنت "

-**الجناس:** ورد الناقص في قوله : "تحصيل حاصل مع هذه الحصلة نتيجة ما يحصل ".

الطباق ورد السالب : قوله : (يتطلب ≠لن يتطلب)

الإيجاب قوله : (تعين ≠استقالة)

3.1. أساليب السخرية الموظّفة في العمود الصحفي هذا:

أ .لم يعتمد الصحفي على الأسلوب الإنشائي بكل أنواعه في النص لا استفهام ولا تعجّب، لا أمر ولا نداء ولا حتى نهي .

ب-أسلوب التعريض: استعمل الصحفي بعض التعابير غير المباشر كقوله: "تحصيل حاصل مع هذه "الحصلة" نتيجة ما يحصل..." للدلالة على الوضعية السياسية السيئة في الجزائر بعد تأجيل الانتخابات بسبب عدم وضع ملفّات الترشح في الوقت المحدد.

وقوله: "عشرات المبادرات وُلدت الى حد الان وأُعلنت وسُميت وسُبعت وخُتنت" للدلالة على المبادرات من طرف الأحزاب والمؤسّسات السياسية والشخصيات الوطنية لكن دون الوصول الى حلول.

ج_ **أسلوب المفارقة:** حيث تحيل القارئ إلى معاني متخفية، وغير متوقعة كقوله: "رحيل الباءات" يقصد بها بلعيز بن صالح وبدوي وقوله: "الباء الثانية" المقصود بن صالح و"الباء الصغرى" : يقصد بها بوشارب معاذ .

د- **استعمال الايجاز والجمل المعترضة:** لم يعتمد على الاقتصاد في الكلام والإيجاز إلاّ في لفظة " الحصلة" للدلالة على تأجيل الانتخابات وعدم الوصول لحلول ناجعة تطفئ غضب الشارع .

2.الآليات الحجاجية الموظفة في العمود الصحفي:

الآليات الحجاجية الموظفة في هذا العمود الصحفي هي:

1.2 .بنية الحجج عبر المؤشرات التفلظية: لتحديد بنية الحجج في النص عبر المؤشّرات التلفظية نعتمد على:

2. 1. 1. الأطروحة: بدأ الصحفي عموده بطرحه قضية انقضاء الآجال الدستورية لإيداع ملفات الترشح للانتخابات الرئاسية الجزائرية، المقررة في الرابع من جويلية، بإيداع ملفّين لمرشحين، ويتّجه المجلس الدستوري نحو إخطار رئيس الدولة بـ"استحالة تنظيم الانتخابات". وهذا بسبب ردّة فعل الشارع الجزائري الرافض للإنتخابات ممّا أدّى إلى وضعية غير مسبوقة في الحياة السياسية للبلاد.

2. 1. 2. الحجج المُؤسسة على بنية الواقع : نجد

أ- حجج التتابع: هناك بأربع تكرارات مثل قوله: "السبب هو إصرار المؤسسة العسكرية على البقاء ضمن الشرعية الدستورية"

ب- حجة السلطة: لا وجود لحجّة السلطة .

ج -الحجة النفعية: ظهرت في قوله: "يوجد مخرج لتمديد رئاسة بن صالح لثلاثة أشهر وإجراء انتخابات في نهاية أكتوبر، هذا السيناريو أقرب إلى الحل الدستوري

المقبول من المعارضة ومن الشارع... "، قدّم الصحفي في حجّته الحل الّذي يسكت المعارضة والشارع ومنه يكون تنظيم لإنتخابات شفافة وذات مصداقية شعبية.

2. 1. 3. الحجج المؤسسة لبنية الواقع: ما وجد منها :

أ-**حجة المثل:** شبّه المبادرات من طرف الأحزاب والمؤسّسات الوطنية والشخصيات بالمولود الذكر الّذي يُولد، ويُسمى، ويُسبع له، ويختن، لكن دون الوصول إلى اتّفاق أو حل ناجح.

2. 1. 4. الحجج المنطقية والشّبه منطقية: وما وجد منها في هذا العمود على :

أ- **الإستنتاج:** ظهر بثلاث تكرارات مثل: "تأجيل الانتخابات لضمان تنظيم شفاف وذي مصداقية ".

2. 1. 5. انتظام الحجة داخل النص: من خلال هذا العمود نلاحظ أنّ الصحفي قام بعرض النتيجة ثم يدعمها بالحجج بطريقة تنازلية، حيث جاءت مسارات البرهنة جاءت بثلاث تكرارات .

النتيجة: السيناريو الأقرب هو جوار جامع للمعارضة وأصحاب المبادرات في الحراك والأحزاب مع المؤسسات الرسمية .

الحجج :

أ- المؤسسة الوحيدة المخول لها دستوريًّا إدارة الحوار الرئاسة

ب- وجود العائق النفسي لدى الشارع والمعارضة في رفض الباءات .

ج- استقالة أعضاء الحكومة وتعيين أعضاء جدد بما يتناسب مع الدستور، وهذه الحكومة بإمكانها إدارة الحوار.

بعد تحليل الحجج عبر مؤشراتها التلفظية نجد أن نسبة توظيف الحجج المؤسسة على بنية الواقع قد مثلت بـ(05) (تكرارات، في حين سجّلت الحجج المؤسسة لبنية الواقع بحجة المثل فقط وبتكرار واحد وقد كان للحجج المنطقية والشبه منطقية (03) تكرارات متمثلة في الاستنتاج فقط ، أما مسارات البرهنة فقد تكررت ب (03).

2.2. بنية الحجج عبر المؤشرات المعجمية : تضمّ :

1.2.2 **الروابط الحجاجية** : تقسّم الى :

أ-الروابط المدرجة للأسباب والنتائج: الروابط المدرجة للأسباب كانت بخمس تكرارات: (لأن) بتكرارين، و(لـ) بثلاث تكرارات، مثل قوله: "...لأنّ من شأن ذلك أن يُزجّ بها في معترك سياسي "

- الروابط المدرجة للنتائج: وردت واحدة هي لهذا في قوله: "لهذا تصر المؤسسة العسكرية على أن تبقى الدولة مدنية "

ب-روابط التّعارض الحجاجي: وُجد الرابط لكن بأربع تكرارات، مثل: "...لكن في وجود العائق النفسي لدى الشارع "...

ج -روابط أخرى: واو العطف هي الأكثر كالعادة بأربع وثلاثين تكرار، الرابط (مع) خمس تكرارات، والرابط(ما)، (أو) بثلاث تكرارات والرابط (حتى) بتكرار واحد .

.2.2.2الصفات الذاتية والموضوعية: لواقعية الموضوع، اعتمد الصحفي على الصفات الموضوعية بخمسة عشرة تكرارًا كقوله: " الحل الدستوري، الدولة مدنية، المؤسسات الرسمية..." لكن نلمس ذاتية الصحفي بثمان تكرارات لتأثرّه بالواقع

السياسي الذي آلت إليه البلاد نجد قوله: "هذه الحصلة، النية الحسنة والعائق النفسي..."

2. **2. 3. الصيغ التّأكيدية والتّشكيكية:** وجدت صيغة تأكيدية واحدة هي: (بالتأكيد) خلال قوله: "بالتأكيد، سيناريوهات أخرى مطروحة، منها رفض التعامل مع الحكومة الحالية..."، كما يُؤكّد فيها الصحفي لابدّ من رحيل الباءات حتى يتمّ الوصول إلى حلّ الأزمة هذه، أمّا الصيغ التشكيكية (فقد) وردت بأربع تكرارات و(ممكن) بتكرار واحد.

4.2.2 الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة: الفاعل المسيطر في هده الحالة: أصحاب المبادرات (أصحاب الحراك ،الأحزاب ،المؤسسات...)

أما المفعول به والمسيطر عليه في هذا النص الباءات منهم بن صالح وأعضاء الحكومة.

ظهرت الروابط المدرجة لأسباب بـ5 تكرارات في حين الروابط المدرجة للنتائج بتكرار واحد، أمّا الروابط المدرجة للحجج المتعارضة فقد سجلنا وجود(04) تكرارات أما الروابط الأخرى سجلت نسبة الظهور بـ (46) رابطًا كانت حروف العطف الأكثر استعمالًا، الصفات الموضوعية كانت بـ(15)تكرارًا، والصفات الذاتية بـ (08) تكرارات، أمّا الصيغ التأكيدية والتشكيكية كانت كل منهما بتكرار، الفاعل المسيطر بتكرار أصحاب المبادرات، المفعول به أعضاء الحكومة وبن صالح.

3. **بنية الحجج من خلال ارتباطها بالسياق الخارجي للمقال:**

3. **1. سياق كتابة النص:** كُتب المقال بعد انقضاء الآجال الدستورية لإيداع ملفات الترشّح للانتخابات الرئاسية الجزائرية المقرّرة في الرابع من جويلية المقبل، بإيداع ملفين لمرشحين، ويتّجه المجلس الدستوري نحو إخطار رئيس الدولة بـ"استحالة تنظيم

الانتخابات"، ومنها بدأت المبادرات والإجتماعات من طرف الطبقة السياسية للبحث في حل هذه الحصلة كما سماها الصحفي، وفي خضمّ البحث عن مخارج دستورية لتبرير تأجيل الانتخابات، تسود حالة من الترقّب حول مصير رئيس الدولة، وفي هذا السياق الدستور الجزائري لم يحدّد فترة قيادة رئيس الدولة للبلد، وإنّما ربطها بتسليمه المهام إلى الرئيس المنتخب، لهذا فإنّ فترة التسعين يومًا لا تتعلّق برئيس الدولة وإنّما بفترة تنظيم الانتخابات.

ولكي يوصل الصحفي قضيته للرأي العام استغلّ بعض الأساليب الحجاجية منها:

- **حجة الاستعارة:** تمثل الاستعارة حجّة ناجعة جدًّا، من خلال قدرتها على تقريب النظر وتحميل دلالات جديدة في طرق استعارية تجمع بين مواصفات المشبه والمشبه به في الحكم الواقع بينهما، من خلال قوله: "عشرات المبادرات وُلدت إلى حدّ الآن وأُعلنت وسُميت وسُبعت وخُتنت..." ليدلّ المشبه به في هذا النمط الاستعاري على وجود مبادرات سياسية كمولود جديد لحلّ الأزمة، واستكمال "سياسة تجفيف المستنقعات" والّتي بدأها منذ فترة بشلّ أذرع المجموعات السياسية والمالية المرتبطة بالنّظام السابق، وملاحقة الرموز السياسية والمالية المقرّبة من نظام بوتفليقة في القضاء بتهمة الفساد، لكنها مازالت لم تضع آليات جديدة تضمن نزاهة الانتخابات.

تحليل المقال الصادر يوم08 جوان201

قطع الخطاب جاهزية كل خطيب

بعد خطاب رئيس الدولة، لم يبق للتكهن مجال في كيفية الانتقال إلى مرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية المؤجلة مرتين :الرئيس الانتقالي باق إلى حين تسليم المهام للرئيس المنتخب ..وقطعت جهيزة قول كل خطيب .هذا ما كان معلنا سرا، وما كان الاجتهاد الدستوري في توقعنا سيأخذه، لسبب واحد، هو تجنب الوقوع في فراغ رئاسي دستوري، من شأنه أن يدفع إلى خيار خارج الدستور :خيار رئيس أو مجلس رئاسي انتقالي.

الآن، وقد صار هناك أمر واقع بفتوى المجلس الدستوري، لم يبق للطبقة السياسية الداعمة للمطالب الشعبية إلا المضي في المباحثات والحوار أو التفاوض عن أقصر السبل للخروج من قدر الباءات التي باءت كل محاولات إزاحتها خارج الحوار بالفشل.

رئيس الدولة في خطاب الخميس، كرر فيه الدعوة إلى الحوار للخروج الآمن من الانسداد الحاصل نتيجة لوضع استثنائي بات الكل يعرف من كان السبب في تعقيده قبل ذهابه، خطاب سبق حراك أول جمعة بعد رمضان، والجمعة 16منذ بدء حركة الرفض الشعبي لنظام الرئيس المستقيل ورموز دولة الفساد التي أنشأها عهده، بوضع خارطة طريق لتسليم المهام يريدها أن تكون قصيرة ولا تضييع الوقت في الهدر خارج العمل.

لهذا، فالحوار بات ليس مطلبا، بل أمرا واقعا، لأنه لا حل أمامنا ولا مخرج إلا به.

الحراك الذي بدأ يدب في شوارعه التعب وحتى التململ والانقسام، وصل إلى سقف عنفوانه قبل 5 أسابيع، ولن يزيد عنها حجما، بل على العكس سيبقى شارع الجمعة والثلاثاء في تناقص مع كل توفير شرط مطلبي يضمن انتخابات رئاسية نزيهة وشفافة .

الحراك في معظمه، بات يركز على هدف واحد هو انتخابات شفافة ونظيفة ومضمونة النتائج، لأنه هذا هو جوهر وخلفية مطلب رحيل الباءات، خاصة الوزير الأول الذي ستحيد عمله عمليا، الهيئة المستقلة لتنظيم الانتخابات التي ستكون سيادية من التحكم في السجلات الانتخابية إلى غاية إعلان النتائج، وبالتالي فإن رحيل بدوي اليوم أو غدا لا يعني إلا رمزيا .أما الرئيس، فباق، بغرض إحداث الانتقال إلى الرئيس المنتخب .

الشارع هنا سينقسم أكثر بين مؤيد، وأتصور أن الأغلبية العظمى التي خرجت منذ 22 فبراير، لا تريد أن تجر البلد إلى المعترك السوداني، الذي أوضح لنا كيف أن التدخل العسكري قد يجر معه ويلات ومتاهات لا انفكاك منها، خاصة وأننا جربنا التدخل العسكري قبل 28 سنة .الشارع بدأ يعي تبعات مطلب المرحلة الانتقالية التي تنادي بها بعض الأسماء والرافعة لبعض الأعلام، خاصة مطلب المجلس التأسيسي الذي يعني هدم الدولة لبناء الدولة التي يريدونها هم على مقاس وفكر الأقلية الايديولوجية التي تريد أن تبقي زمام الأمر في يديها تسير الأغلبية المغلوبة على أمرها بما تراه عين أمها وترضاه لها باريس.الوعي الشعبي الآخذ في الارتفاع نتيجة بداية الاستقطاب السياسي :أغلبية مغلوبة وأقلية تريد أن تبقى غالبة، تدعي الديمقراطية وتعرفها وتقيسها على مقاسها، هذا الوعي سيسمح بتغير في الرأي العام الذي ظل مركوبا من البداية بمطلب الأقلية التي رتبت الأمور ضمن العلب السوداء ضمن مخطط عصبة الدولة العميقة المدعمة فرنسيا وإعلاميا وماليا، هذا الرأي العام الذي بقي تائها ومستعملا ومضللا لأكثر من 14 جمعة سرعان ما بدأ يعيد تشكله بعد ما بدأت الرؤيا تتضح والنوايا والخفايا والمخططات السرية الخفية تخرج للعلن .. وبدأت خيوط مطلب" يتنحاو قاع "تنكشف ..لصالح مطلب الأقلية العقيمة ..لكنها" ..العميقة."

1. استراتيجيات السخرية في العمود الساخر

1.1. البناء الفني واللّغوي للعمود الساخر : يقوم على تحديد :

1.1.1. عنوان العمود: عنوان العمود هو: "قطع الخطاب جاهزية كل خطيب"، جاء عنوان النص جملة خبرية يشرح فيها كيف يأتي الخطيب بقول أو خبر يضع حدًّا لكلّ زعم أو دعوة.

1. **1. 2. مقدمة العمود:** جاءت المقدّمة نوعًا ما بتعبير غير مباشر خاصّة بعد استعمال المثل الشعبي القليل من يستطيع فك شفرته، "قطعت جهيزة قول كل خطيب"، حيث قطع رئيس الدولة بن صالح بأنّ الرئيس الانتقالي باقٍ إلى حين تسليم المهام للرئيس المنتخب، ووضع حدًّا لكلّ زعمٍ أو خطاب آخر.

1. **1. 3. جسم العمود :** واصل الصحفي طرحه من خلال دعوة رئيس الدولة بن صالح إلى الحوار للخروج من هذا الوضع الاستثنائي، كانت لغة عموده واضحة وأسلوب سهل.

4.1.1خاتمة العمود: يُؤكّد الصحفي في خاتمة عموده الموجزة أنّ هناك أطراف تدفع للفراغ الدستوري من خلال رفض كل الحلول والإستمرار في الخروج كل جمعة، كانت مفرداتها بسيطة وبأسلوب واضح القصد.

1. **2. أسس ومبادئ هذا العمود الساخر منامات بجريدة الشروق:**

تتمثّل الأركان الأساسية التي بُني عليها هذا العمود في :

1.2.1. **مبدأ مخالفة الواقع ولغة التماثل:** بُنيَ على:

أ-استعمال طريقة المقارنة: وظّف الكاتب هذه الطريقة من خلال ضرب مثال بين الجزائر والسودان، ليؤكّد أنّ الحراك الذي بدأ يوم 22 فبراير سِلْمِي إلى أن تتحقّق مطالبه ولا يريد الدخول في معارك كما حدث في السودان "أنّ الأغلبية العظمى الّتي خرجت منذ 22 فبراير لا تريد أن تجرّ البلد إلى المعترك السوداني"

ب-استعمال طريقة المفاضلة: من خلال قوله: "...المضي في المباحثات والحوار أو التفاوض عن أقصر السبل للخروج من قدر الباءات...". قدّم الحلّ والطريق القصير لتنحية كل الباءات.

ج-استعمال أسلوب التصوير: كان ذلك من خلال وصفه لخطاب رئيس الدولة الّذي وضع حدًّا لكلّ ما يقال لكي لا يبقى أي مجال للتكهّن بخصوص ما بعد الانتخابات وشبّهه بجهيزة في قطعه لكل قول .

د- لم يعتمد لا على أسلوب الحوار ولا أسلوب الخطابة.

1. 2. 2. مبدأ المراوغة في اللغة واللفظة :

أ-استعمال المعاني الزائفة: اتّجه الكاتب نحو المراوغة في بعض العبارات من أجل تحقيق السّخرية نجد: "قدر الباءات التي باءت كلّ محاولات إزاحتها خارج الحوار بالفشل" وقوله: "...لصالح مطلب الأقلية العقيمة... لكنّها... العميقة". للدّلالة على بعض الأطراف المدعّمة من فرنسا والّتي تريد أن تُبقي زمام الأمور في يدها رغم قلتها، إلاّ أنّ جذورها وخيوطها عميقة، وهذا ما يُؤكّده قوله: "أغلبية مغلوبة وأقلية تريد أن تبقى غالبة ".

ب-تكرار العبارات: تتمثّل في تكرار العبارات بلفظها كقوله: "...أوضح لنا كيف أنّ التدخل العسكري قد يجرّ معه ويلات ومتاهات لا أنفاك منها، خاصّة وأنّنا جربنا التدخل العسكري قبل 28 سنة "

3.2.1 مبدأ المبالغة والمفاجأة: فكلّما كانت النهايات غير متوقّعة كلّما كانت أقوى وتركت تأثيرًا كبيرًا في قارئها، نجد ذلك حين قال: "خيوط مطلب يتنحاو قاع تنكشف" بالرغم من أنّ هذه اللفظة "يتنحاو قاع" ظهرت فقط أيام الحراك أي في 22 فيفري2019، لكن من خلال هذا العمود بيّن الصحفي أنّه لها خيوط عميقة قبل هذا التاريخ .

وارتبطت مبالغته في تحليله لوعي الشعب بأن بعض الأطراف تنادي بمجلس تأسيسي الذي يعني هدم الدولة لبناء الدولة الّتي يريدونها ولتُسيّر الأمور بما تراه وترضاه فرنسا في قوله: "... خاصة مطلب المجلس التأسيسي الّذي يعني هدم الدولة لبناء الدولة " وقوله: "...بما تراه عين أمّها وترضاه لها باريس.. ".

1. 2. 4. **مبدأ استدعاء المعجم البلاغي:** وظّف الصحفي الصور والأساليب البيانية إضافة للمحسّنات البديعية لتحقيق الإفهام نجد :

أ-**الاستعارات والكنايات:** وظّف الصحفي الإستعارة حين قال: "هدم الدولة وبناء الدولة..."، حيث شبه الدولة بالبنايات والعمارات الّتي تُهدم وتُبنى، حذف المشبه وترك صفة من صفاته على سبيل استعارة مكنية .

وقوله " ...ترضاه لها باريس..." شبّه باريس بالأمّ حيث حذف المشبّه به وترك صفة من صفاته وهي الرضا.

أما الكناية فلدينا:"الأغلبية المغلوبة" وهي كناية على المتظاهرين في الحراك، ولدينا أيضًا "العلب السوداء" كناية وتعني أشياء مهمة مخفية وسرية، أي وجود جزئية سرية من السلوك السياسي لأناس معينة.

ب- لا وجود للتشبيهات .

ج- **المحسنات البديعية** : وظّف عدد من الأمثلة الدّالة على المحسنات البديعية سنذكر منها :

-**السجع:** "الحوار بات ليس مطلبًا، بل أمرًا واقعًا"، وقوله المدعّمة "فرنسيًّا وإعلاميًّا وماليًّا" وقوله: " تتضح النوايا والخفايا "

- **الجناس الناقص:** يظهر من خلال: " أغلبية مغلوبة " وكذا: "... تقيسها على مقاسها... "، وقوله: "الأقلية العقيمة لكنها... العميقة"، وهنا يقصد الفئة الّتي تطالب

بمجلس تأسيسي وتحرّض على الحراك حيث لا يظهر لها وجود لكن جذورها عميقة في الجزائر ومدعّمة من فرنسا.

-**الطباق:** بنوعيه: طباق الإيجاب كان بكثرة: (معلنًا≠سرًّا) و(هدم≠بناء)، (أغلبية≠اقلية).

وطباق السّلب يظهر بكثرة وما ورد (لميبق≠باق).

- **المقابلة:** نلاحظ أنّ الصحفي في عموده هذا لم يستغن عن توظيفها في التّعبير عن سخريته مثل قوله : "أغلبية مغلوبة وأقلية تريد أن تبقى غالبة" هنا تقابل كمّي، وأيضًا قوله "هدم الدولة لبناء الدولة" كلّها مقابلة بين معنيين .

د- الإقتباس والتّضمين: وظّف الصحفي المثل الشعبي "قطعت جهيزة قول كل خطيب" ليجعل نصّه السّاخر أقرب للفهم ويعطيه مرونة وسهولة، وأصل هذا المثل أنّ قومًا اجتمعوا يتشاورون في صُلح بين حيين، قتل أحدُهُما من الآخَر قتيلًا، ويحاولون إقناعهم بقبول الدِّية، فيقوم خطيب ذرب اللّسان يخطب معدّدًا مناقب أهل الدم ومثمّنًا مآثرهم، ويدعو إلى تحكيم العقل والتّسامح ثم يجلس ليقوم آخر فيأتي بما هو أقوى وأشد تأثيرًا من سابقه، وبينما هم كذلك، فإذا بامرأة تدعى "جهيزة" جاءت إليهم لتخبرهم بأنّ القاتل قد ظَفِرَ به بعضُ أولياء المقتول وقتلوه.

1. 2. 5. مبدأ قلب المعنى: تلاعب الصحفي ببعض الألفاظ كقوله مثلًا: "أغلبية مغلوبة..." والّتي يقصد بها الشارع الجزائري الّذي لا يريد جرّ البلاد إلى المعترك، و"العقيمة لكنّها والعميقة"، يقصد الأقلية المدعّمة من فرنسا والّتي استغلّت غضب الشارع الجزائري لتُبقي زمام الأمور في يدها.

1. **3.أساليب السخرية الموظفة في العمود:** وظّف الصحفي بعض الأساليب مستثنيًا الأسلوب الإنشائي بأنواعه (الإستفهام والتّعجب النداء والأمر) لعدم الحاجة إليه، وما ورد من الأساليب:

1.3.1 أسلوب التّعريض: يعتمد هذا الأسلوب على اللّعب بالمعاني والتعابير غير المباشرة من خلال قوله: " اغلبية مغلوبة واقلية تريد ان تبقى غالبة"، هنا الصحفي متذمّر من الأغلبية بالعدد فقط، لكن القوّة والغلبة للأقلية لأنّه جذورها عميقة في الجزائر ومدعّمة من أمّها فرنسا.

2.3.1 أسلوب المفارقة: تظهر المفارقة في قوله:" مطلب الأقلية العقيمة" للدلالة على الأقلية الإيديولوجية في الجزائر التابعة لفرنسا وقوله: "...بما تراه عين أمها وترضاه لها باريس" للدّلالة على أنّ السياسة في الجزائر متربطة دومًا بفرنسا .

1. 3.3. أسلوب الإيجاز والجمل الاعتراضية: هناك إيجاز بليغ في قوله "العميقة" الّذي يخفي وراءه النّقد اللاّذع على الأقلية التابعة لفرنسا، والّتي جذورها عميقة في الجزائر والّتي تسعى لإبقاء زمام الأمور في يدها .

2. الآليات الحجاجية الموظفة في العمود الصحفي :

1.2 بنية الحجج في عبر المؤشرات التلفظية: لمعرفة البنية الحجاجية هذه نستطلع على:

2. 1. 1. الأطروحة: بدأ الصحفي طرحه على خطاب رئيس الدولة بن صالح الذي أكّد فيه وقطع فيه كل زعم وقول أنّ الرئيس الانتقال باقٍ إلى غاية الانتخابات لتجنب الفراغ السياسي كما دعا القوى السياسية والمدنية إلى حوار والتفاوض للخروج الآمن من الانسداد الحاصل والوضع الاستثنائي آنذاك .

2.1.2. الحجج المُؤسسة على بنية الواقع: ما ورد منها:

أ-حجج التتابع: هناك ستة تكرارات مثل قوله: "...تجنب الوقوع في فراغ سياسي..."

ب-حجة السلطة: تكرار واحد تظهر في استغلال رئيس الدولة نفوذه وسلطته حيث في خطابه كرّر فيه الدعوة للحوار والتفاوض في قوله: "رئيس الدولة في خطاب الخميس، كرّر فيه الدعوة الى الحوار ".

ج- **الحجة النفعية:** تكرار واحد تظهر في قوله "بدأت الرؤيا تتّضح والنوايا والخفايا والمخططات السرية الخفية تخرج للعلن... خيوط مطلب "يتنحاو قاع" تتكشف..."

2. **1. 3. الحجج المؤسسة لبنية الواقع:** ما وجد منها :

أ-**حجة التّمثيل** : وهي حجة التّشابه في العلل بين قضيتين، ولقد أشار الصحفي إلى ذلك في قوله: "أنّ التّدخل العسكري قد يجرّ معه ويلات ومتاهات لا انفكاك منها، خاصّة وأنّنا جرّبنا التدخل العسكري قبل 28 سنة "

2. 1. 4.الحجج المنطقية والشّبه منطقية : وجدنا منها :

أ-**الإستنتاج:** ظهر بثلاث تكرارات مثل: "... الحوار بات ليس مطلبًا، بل أمرًا واقعًا".

5.1.2 انتظام الحجج داخل النص: قام الصحفي بعرض النتيجة ثمّ دعمها بالحجج بطريقة تنازلية، مثل :

النتيجة: بعد خطاب رئيس الدولة لم يبق للتكهن مجال في كيفية الانتقال الة مرحلة ما بعد الانتخابات .

الحجج :أ- لم يبق للطبقة السياسية الداعمة للمطالب الشعبية إلّا المضي في المباحثات والحوار.

ب- تجنب الوقوع في فراغ رئاسي دستوري.

ج-الرئيس الانتقالي باقٍ الى حين تسليم المهام للرئيس المنتخب

بيّن الجدول الخاص بتحليل الحجج عبر مؤشراتها التلفظية أنّ نسبة توظيف الحجج المؤسسة على بنية الواقع قد مثلت بـ(08) تكرارات معظمها حجج السبب، في حين سجلت الحجج المؤسسة لبنية الواقع بحجة التمثيل فقط وبتكرار واحد، و قد كان للحجج المنطقية والشبه منطقية (03) تكرارات متمثلة في الاستنتاج

فقط، أمّا مسارات البرهنة فقد تكررت (04)مرّات، وهو تقريبًا نفس التكرار الذي مثلته السلالم الحجاجية وكانت بطريقة تنازلية .

2.2. بنية الحجج في عبر المؤشرات المعجمية :

.1.2.2الروابط الحجاجية: هي كالآتي:

أ-الروابط المدرجة للأسباب والنتائج: الروابط المدرجة للأسباب: وُجدت بستة تكرارات الرابط (لأنّ) بتكرارين كقوله: "...لأنّ هذا جوهر وخلفية مطلب رحيل الباءات..." ، و الرابط (لـ) بأربع تكرارات مثل: " للخروج من قدر الباءات..."

- الروابط المدرجة للنتائج: وجدناها الرابط لهذا كقوله :"لهذا، فالحوار بات مطلبًا " والرابط بالتالي قوله: "وبالتالي فإنّ رحيل بدوي اليوم أو غدًا لا يعني إلّا رمزيًّا"

ب-روابط التعارض الحجاجي: وُجد الرابط بل فقط برابطين كقوله: "...بل على العكس سيبقى شارع الجمعة والثلاثاء في تناقص..."

ج _روابط أخرى: واو العطف هي الأكثر بتسع وعشرين تكرارًا، والرابط (ما)، والرابط (أو) بثلاث تكرارات والرابط (حتى) ، والرابط (مع) بتكرار واحد.

.2.2.2 الصفات الذاتية والموضوعية: استعمل الصحفي الصفات الموضوعية بستّ عشرة صفة كقوله: " التدخل العسكري، المجلس التأسيسي، المرحلة الانتقالية الوزير الأول..."، كما استعمل الصفات الذاتية بأربعة عشر صفة نجد قوله: "الانسداد الحاصل، انتخابات شفافة ونظيفة، الأغلبية المغلوبة الدولة العقيمة..."

2.2. 3.الصيغ التأكيدية والتشكيكية: وجدت صيغة تأكيدية (بات) بتكرارين مثل: "الحراك في معظمه بات يرتكز على هدف واحد..."، والصيغة التشكيكية (قد) بتكرارين مثل "... قد يجر معه ويلات ومتاهات لا انفكاك منها..."

2-2- 4الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة: الفاعل المسيطر في هده الحالة: رئيس الدولة، أمّا المفعول به والمسيطر عليه هي الطبقة السياسية الداعمة للمطالب الشعبية.

وجدنا الروابط المدرجة لأسباب ب(04)تكرارا ت في حين الروابط المدرجة للنتائج بتكرارين، في حين الروابط المدرجة للحجج المتعارضة فقد سجلنا وجود رابط فقط، أمّا الروابط الأخرى سجّلت نسبة الظهور بـ(34) رابطًا كانت حروف العطف الأكثر استعمالًا، الصفات الموضوعية كانت ب(16) تكرارًا، والصفات الذاتية بـ (14)تكرارًا أمّا الصيغ التأكيدية والتشكيكية كانت كل منهما بتكرارين. الفاعل المسيطر بتكرار رئيس الدولة، أمّا المفعول به فهو الطبقة السياسية الداعمة للمطالب الشعبية.

3 .بنية الحجج من خلال ارتباطها بالسياق الخارجي للمقال

3. 1. سياق كتابة النص: كُتب المقال بعد خطاب رئيس الدولة الّذي وضع فيه حدًّا للتكهّن حول الإنتخابات المؤجلة مرتين وما بعدها، مبيّنًا أنّه باقٍ على كرسي المرادية إلى حين تسليمه المهام للرئيس المنتخب، وهذا لتجنّب الفراغ الدستوري، وفي المقابل كرّر دعوته للطبقة السياسية الداعمة لمطالب الشعب من أجل الحوار والتفاوض للخروج من هذا الانسداد خاصّة بعد رفض الحراك الشعبي لإجراء الانتخابات، ومطالبته بفترة انتقالية لا يكون فيها أيّ دور لأيّ من رموز نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

وقد اعتمد الصحفي على بعض الأساليب للفت الانتباه الى قضيتيه هذه منها :

حجة المثل: ما يلاحظ في أسلوب الصحفي "عمار يزلي" في الكتابة هو قدرته الفائقة على اختزال موقفه تجاه القضايا في كلمات مختصرة، وتتضمّن دلالات متعدّدة تمتزج معانيها باللّغة العربية وبسياق فكرة النص بقوله: " قطعت جهيزة قول

كل خطيب ..."، فهو يربط بين مثل قديم أو حجّة قديمة كوسيلة للوصف والحكمة والتدليل على الرأي المراد من المثل، أنّه يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها، وحول خطاب رئيس الدولة الّذي قطع فيه على الناس ما هم فيه من قول أو حوار أو جدال حول ما بعد الانتخابات واسكتهم.

تلغيمٌ لغوي لتفجير اجتماعي

لا أحد يستطيع أن يقنعني اليوم بأن البلاد بخير أو أنها تتعافى من خير إلى خير منذ أن رحل العربي بلخير.. فقد قرأت الحلقات الأولى لمذكرات الرئيس الشاذلي وفهمت ما كنت أفهمه ولا أعرفه، فهمت أن المصالح كانت وراء الاختفاء اشتراكية بومدين، رجال لا يؤمنون بها وإذا آمنوا بها لا يطبقونها وإذا طبقوها "يكفسون لها جد والديها". عنصر اللغة الذي يراد له أن يكون حصان طروادة، كان صنيع فرنسا من زمان. أولم يحدث الانقلاب على الشاذلي قبيل أسابيع فقط من مشروع وحدة مع ليبيا؟ أولم يقبر بوتفليقة قانون تعميم استعمال اللغة العربية الذي بعثه زروال مجددا، بعد سنوات من التجميد، وعمَّم استعمال الفرنسية بدل العربية؟ ألم يمرّر أيضاً الأمازيغية بمرسوم وليس باستفتاء؟

اللغة الفرنسية مسألة استراتيجية لفرنسا وأتباعها في حزبها هنا... الفرنسية، في أحضان بوتفليقة صارت لغة "وطنية" فيما تحولت العربية إلى لغة وثنية. عمل بوتفليقة ترضية لفرنسا على المساس بعناصر الهوية ربحا لاستقرار كرسيّه هو، غير مبال بما يلي بعده، فكل من ترضى عنه فرنسا باق، وكل من تغضب عنه أمُّه لا يقيه واق. وجدت نفسي مرة، إزاء تكسير القواعد، أغيّر شفرة لغة بيتي اتقاءً للتسريب: أكسر العامية وأتعامى عن التكسير.. وجدت نفسي أتلقى مكالمة من ابني يسألني فيها عن مسائل داخلية بعدما سافرت أمه ولم تترك له ما يأكل وأنا أيضا، وحولي الدرك في حالة استنفار لوجود إرهابي مسلح بالمنطقة. قلت له في الهاتف الذي كنت أخفيه وأهتف من تحت معطفي الكاكي الخشن خوفا من زخات المطر محتميا بجدار مخفر كانت الحراسة فوقها وتحتها وبين الإسمنت والبريك، لا تكف عن الحركة: قلت له: اسمع، راني قريب ننفذ العملية عن بُعد، راه عندك المودباص، أدخل للسيت، وكليكي على القراص. قبل هذا، تأكد بللي حتى واحد ما شافك. الفولفو راها تسنى فيك برة. هي خفّ، من بعد راني نكون عندك".

في هذا الوقت، كنت بين أيديهم، بين أيدي الدرك وقد لووا ذراعيّ، ووجدت نفسي في مركز تحقيق أقدم أسئلة بدل إجابات.. فأنا من كان يبحث عن الإجابة أكثر من غيري. وجدت تهمة "الإرهاب" جاهزة، ومصيري معلق بين هاتف ورقم وتفسير غامض لمدونة لغوية لم يفهمها أحد. قلت لهم أني كنت بصدد التحدث مع ابني الذي لم يجد ما يأكل فاتصل بي مستفسرا فقلت له بأني سأنفذ العملية قريبا، أي أني "قريب من البيت لشراء الدجاجة المشوية التي يحبها" (والتي سمعوها على هذا النحو: "راني قريب ننفذ العملية عن بُعد")، وأنه عندك المفتاح (مودباص) وادخل للسيت (المطبخ)، وحل الكونجيلاتير (كليكي على الزناد)، وتأكد بأنك لم تترك الكنجيلاتير مفتوحا.. (لأن الباب كان لا يُغلق بشكل جيد، ما يجعله يتثلج أكثر من سيبيريا)، سوف تجد الحريرة مجمدة أتركها تسخن في الخارج. (في الأصل: الفولفو راها تستنى فيك برة.. لأنه في حومتنا، عندنا شاحنة خاسرة مصدية من 63 وهي برة).

حين فهموا هذا "المورس" الملغم، وأفهموني أنهم "ما يحبوش يفهمو"، قررت أن أعود إلى قواعد اللغة لأكون مثلي مثل الآخرين الذين علّمنا منطق الطير منذ نعومة أظافرنا وعلمنا كيف نتكلم ومثل ما يراد لنا أن نتكلم.

1.استراتيجيات السخرية في العمود الساخر

1.1البناء الفني واللغوي للعمود الساخر : البناء اللغوي يقوم على :

1.1.1عنوان العمود : كان في شكل جملة اسمية خبرية "تلغيم لغوي لتفجير اجتماعي"، تعتبر نتيجة ضمنية، يريد من خلالها الصحفي تثبيت حدوث الشيء واستمراريته.

2.1.1مقدمة العمود : بالنّظر إلى مقدمة العمود الصحفي كانت بلغة إعلامية واضحة مفهومة تتخلّلها بعض المفردات بالعامية، بدأت بـ "لا" النافية، حيث نفى الصحفي أنّ البلاد بخير أو في طريقها للخير في عهد بوتفليقة، بسبب المصالح التّي كانت وراء اختفاء اشتراكية بومدين وجعل اللّغة الفرنسية لغة وطنية بدلًا من العربية.

1. **1. 3. جسم العمود:** من خلال قراءتنا لجسم العمود نجد الصحفي يروي قصة حواره مع ابنه في الهاتف، و كيف كسّر قواعد اللّغة العربية واستعمل العامية المفرنسة، حتّى يفهمه ابنه، حيث نلاحظ أنّ الصحفي قد وظّف ألفاظ عامية ذات دلالات

مثل : المودباص، كليكي ..الخ

1-**1-4- خاتمة العمود** : أمّا بالنسبة إلى خاتمة العمود كانت عبارة عن توجيه ودعوة للتمسك بلغتنا العربية واحترام قواعدها، كانت هي الأخرى بلغة بسيطة ومفهومة.

1. 2. **أسس ومبادئ هذا العمود الساخر**

يمكن تحديد الركائز الّتي بنى عليها هذا العمود الصحفي الساخر من خلال:

1.2.1. مبدأ مخالفة الواقع ولغة التماثل: يقوم هذا المبدأ على:

أ- **استعمال طريقة المقارنة:** وظّف الصحفي هذه الطريقة من خلال مقارنته للبلاد في وقت العربي بلخير الجنرال الذي ساعد بوتفليقة الوصول إلى المقعد الرئاسي وبائع الجزائر إلى فرنسا، المتوفي عام 2010 بعده حيث قال :" لا أحد يستطيع أن يقنعني اليوم بأنّ البلاد بخير أو أنّها تتعافى من خير إلى خير منذ أن رحل العربي بلخير"

ب- **استعمال أسلوب التّصوير** : ظهر في العمود حين وصف تغير شفرة لغة بيته، حيث قال فيه: "أُكسّر العامية وأَتعامى عن التّكسير". وحين قال: "كلّ من ترضى عنه فرنسا باقٍ، وكل من تغضب عنه أمّه لا يقيه واقٍ" هنا يريد الصحفي أن يصوّر فكرة أن الأمور في الجزائر تُسيّر من طرف فرنسا.

ج- **استعمال أسلوب الحوار** : يُعتبر الصحفي من مؤيدي أسلوب الحوار، ظهر جليا من خلال حوار دار بينه وبين ابنه من قوله : "..... اسمع راني قريب ننفذ العملية عن بُعد ....".

د- **استعمال أسلوب في الخطابة:** ما وجد منها كان في خاتمة العمود حين دعانا إلى التّمسك بلغة هويتنا قائلًا: "...علينا أن نعود إلى قواعدنا لغتنا..." الهدف منها تحسيس القارئ على أنّ الكلام موجّه له وأنّه طرف في القضية.

1. 2.2. مبدأ المراوغة في اللّغة واللفظة:

يقوم هذا المبدأ على المراوغة في اللغة والعبارات وحتّى في الألفاظ، محاولًا من خلال ذلك تحقيق السّخرية وإيصال الفكرة بطريقة طريفة إلى القارئ، ويظهر ذلك من خلال:

أ- **استعمال المعاني الزائفة:** كان الصّحفي عادة ما يضعها بين مزدوجتين وتظهر في قوله: " الفرنسية في أحضان بوتفليقة صارت لغة "وطنية " فيما تحوّلت العربية الى لغة وثنية..." وقوله: "حين فهموا هذا "المورس" الملغم وافهموني أنّهم "مايحبوش

يفهموا " وغيرها، جاءت تلك المراوغة في اللغة بهدف تحقيق السّخرية والتهكّم من فهم الدرك وفكّهم لشفرات لغته وغموضها أثناء حديثه مع ابنه.

ب-تكرار العبارات: وعادة ما يكون بغرض التّأكيد على المعنى والإلحاح على فكرة كقوله: "لا يستطيع أحد أن يقنعني اليوم بأنّ البلاد بخير أو أنّها تتعافى من خير إلى خير..." وقوله: " كيف نتكلّم ومثل ما يُراد لنا أن نتكلم "....الخ .

3.2.1 مبدأ المبالغة والمفاجأة :

تظهر مبالغة الصحفي في وصفه لحالة الإستنفار آنذاك في المنطقة، بسبب وجود إرهابي وتظهر في قوله: " قلت له في الهاتف الّذي اخفيه واهتف من تحت معطفي الكاكي الخشن خوفًا من زخّات المطر، محتميًا بجدار مخفر كانت الحراسة فوقها وتحتها وبين الاسمنت والبريك..."، وفي سخرية من نفسه حين غيّر شفرة لغته وكسّر قواعدها أثناء حديثه مع ابنه في الهاتف، وهذا ما جعله في مركز التحقيق بسبب شكّ الدرك فيه على أنّه هو الإرهابي .

1. 2. 4. مبدأ استدعاء المعجم البلاغي: يقوم على توظيف بعض الأساليب الآتية :

أ-الاستعارات والكنايات : وظّف الصحفي الاستعارات والكنايات، للتّعبير عن أفكاره الساخرة من الوضع السياسي والإقتصادي والإجتماعي، الّذي آلت إليه الجزائر، وقد حاولنا من خلال هذا العنصر أن نقدّم بعض الأمثلة كقوله: "بأنّ البلاد بخير أو تتعافى من خير إلى خير..." استعارة مكنية شبّه البلاد بالمريض وحذف المشبه به وترك صفة من صفاته هي التعافي من المرض.

وكناية : في قوله " حصان طروادة..." كناية على شيء يحاك في الخفاء تحت غطاء المودة المزيفة، استعملها الصحفي في توضيح كيف قبّر بوتفليقة قانون تعميم اللّغة العربية، وعمّم استعمال اللّغة الفرنسية تحت غطاء حماية الهوية.

وقوله : " أحضان بوتفليقة..." كناية على عهد بوتفليقة .

ب-التّشبيهات: ورد تشبيه واحد في نهاية المقال: "أعود إلى قواعد اللغة لأكون مثلي مثل الآخرين الذين عُلِّمنا منطق الطير منذ نعومة أظافرنا، وعلّمنا كيف نتكلّم..." تشبيه تام .

ج- المحسنات البديعية: اتّسم هذا العمود بخفة البلاغة لتوظيف الصحفي لبعض المحسنات البديعية ، سنذكر بعض الأمثلة منها :

-**السجع** : اتّجه الصحفي نحو توظيف السجع ويظهر في عنوان العمود " تلغيم لغوي لتفجير اجتماعي"، وقوله :" كل من ترضى عنه فرنسا باقٍ، وكل من تغضب عنه أمّه لا يقيه واقٍ "، وقوله :" نعود إلى قواعد لغتنا عربية وأمازيغية..." وغيرها .

-**الطباق** : اتّجه الصحفي نحو توظيف الطباق بنوعيه :

طباق الإيجاب: (قريب ≠بعد)، (أسئلة ≠إجابات)، (فوقها ≠تحتها)، (ترضى ≠تغضب)

طباق السلب : (لايطبّقوها ≠طبّقوها)، (لايؤمنون≠ امنوا).

-**الجناس** : كالعادة لا تخلو الكتابات الساخرة لـ"عمر يزلي" من توظيف الجناس بنوعيه، ونجد من خلال هذا العمود قوله : " بأنّ البلاد بخير أو أنّها تتعافى من خير إلى خير منذ أن رحل العربي بلخير"، وهنا استعمل النوعين معًا الجناس التام (...بخير...من خير إلى خير)، أمّا الجناس الناقص (من خير إلى خير منذ أن رحل بلخير).

كما يظهر لنا جناس تام في قوله: " ...كيف نتكلّم ومثل ما يراد لنا أن نتكلّم؟ "

ج- الإقتباس والتّضمين: يستخدم الصحفي بعض الأمثلة الشعبية لجعل النّص الساخر أقرب للفهم ويعطيه مرونة وسهولة وما ورد في العمود "...عنصر اللّغة الّذي

يراد له أن يكون حصان طروادة..." يقصد به مشكل اللّغة في الجزائر، ما هو إلاّ فكرة لبقاء فرنسا مسيطرة على الجزائر وهذا ما شببها بما حدث في طروادة باليونان.

د- مبدأ قلب المعنى: اعتمد الصحفي على هذا المبدأ من أجل التّورية من خلال التّلاعب بالألفاظ، حيث يستخدم اللفظ المفرد في موضع يدلّ على معناه الأصلي وعلى معنى آخر ينبع من السياق، وظهرت خلال مهاتفته لابنه كقوله مثلًا :" ادخل للسيت" قصد بيها أدخل للبيت، وقوله: " كليكي على الزّناد" أي يقصد بها حل الكونجيلاتير وغيرها من الألفاظ التّي استخدمها الصحفي لسخريته، من استخدام لغة ملغمة عامية مفرنسة ومكسرة تعبيرًا منه لما يحدث في الجزائر من تلغيم لغوي بهدف المساس بهوية الجزائر وجعل اللغة الفرنسية لغة وطنية.

1. **4. أساليب السخرية الموظفة في العمود الصحفي:** من بين الأساليب الموجودة في هذا العمود:

1.4.1الأساليب الإنشائية : اتجه الصحفي نحو استعمال الإستفهام لتحقيق السّخرية من المسؤولين الذين كانت لهم اليد في تدهور اللغة العربية في الجزائر نجد : "... بعد سنوات من التّجميد ، وعمّم استعمال الفرنسية بدل العربية ؟ألم يُمرّر أيضا الأمازيغية بمرسوم وليس استفتاء ؟ وأسلوب الأمر يظهر في العمود أثناء حواره مع ابنه " اسمع، راني قريب ننفذ العملية ...." و " ادخل للسيت ...." .

1-4-2أسلوب التعريض : يُستخدم هذا الأسلوب لتحقيق السّخرية ، اذ يعتمد على التّعبير غير المباشر واللّعب بالمعاني ،من غير أن يكون بينها تلاؤم مشروط ، يوفّر هذا النوع من الأساليب جمالية في التعبير وطرافة في القول ، ظهر ذلك من خلال قوله: "لا أحد يستطيع أن يُقنعني اليوم بأنّ البلاد بخير أو أنّها تتعافى من خير إلى خير منذ أن رحل العربي بلخير."

1. 4. 3. أسلوب التبكيت: وظّفها الصحفي في هذا المقال لنقد بوتفليقة الّذي قبّر قانون تعميم اللغة العربية، وعمّم الفرنسية معتمدًا على تقنية التّلاعب باللغة وهو ما جعل أسلوبه متميّزًا .

1. 4. 4. أسلوب الإيجاز والجمل المعترضة: استند الصحفي أحيانًا على الاقتصاد في الكلام والإيجاز البليغ الّذي يُخفي النقد اللاذع بذكاء ونجد ذلك في قوله: "الفرنسية في أحضان بوتفليقة صارت لغة "وطنية" "، للدلالة على أنّ بوتفليقة عمل على تكريس اللّغة الفرنسية والمساس بالهوية لكي ترضى عنه فرنسا، وقوله: " حين فهموا هذا " المورس" الملغم"، يقصد بها حلّ شيفرة اللغة التي كان يتحدث بها مع ابنه والتي لم يفهمها الدرك الاّ بعد شرح معمّق.

2. الآليات الحجاجية الموظفة في العمود الصحفي :

الآليات الحجاجية الموجودة في هذا العمود الصحفي هي:

1.2 بنية الحجج عبر المؤشّرات التفلظية:

لتحديد بنية الحجج في النص عبر المؤشرات التلفظية نعتمد على:

1.1.2الأطروحة: كتب الصحفي عموده الإجتماعي الساخر هذا على الواقع اللّغوي الحرج، الّذي تعيشه الجزائر يتجسّد في صراع لغوي تتجاذبه أطراف ثلاثة: اللغة العربية، والعامية، واللغة الفرنسية، وإن كان هذا الصراع من مخلّفات الإستعمار الفرنسي إلى حدّ عهد البوتفيلقي الّذي جعل من اللغة الفرنسية لغة وطنية بدل العربية حتّى ترضى عنه أمّه فرنسا ويستقرّ في كرسيه.

2.1.2 الحجج المُؤسسة على بنية الواقع : نجد:

أ-حجج التتابع: ظهرت بثلاث تكرارات مثل قوله: "وحولي الدرك في حالة استنفار لوجود إرهابي مسلح بالمنطقة"...

ب-حجة السلطة: بتكرار واحد تمثّلت في قوله: "... يقبر بوتفليقة قانون تعميم استعمال اللغة العربية الّتي بعثه زروال مجدّدًا، بعد سنوات من التجميد، وعمّم استعمال الفرنسية بدل العربية "

ج -الحجة النفعية: ظهرت بتكرار واحد في قوله :" قرّرت أن أعود إلى قواعد اللغة لأكون مثلي مثل الذين علّمنا منطق الطير منذ نعومة أظافرنا، وعلّمنا كيف نتكلم ومثل ما يراد أن نتكلم "..،تتمثل هذه الحجة في دعوة الصحفي للتّمسك بلغتنا وقواعدها، خاصة بعد الدرس الّذي أخذه أثناء تغييره للغته واستعمال لغة ملغّمة حتّى وجد نفسه بين أيدي الدرك بتهمة الإرهاب.

3.1.2 الحجج المؤسّسة لبنية الواقع: ما وجد منها :

أ-حجة التّمثيل : تظهر حين حكم الصحفي بقضيته وبين الواقع بحقائق مسلّم بها سابقًا في قوله: " لا أحد يستطيع أن يُقنعني اليوم بأنّ البلاد بخير أو أنّها تتعافى من خير إلى خير منذ أن رحل العربي بلخير..." يقصد هنا أن البلاد كانت تحت سيطرة فرنسا وبعد الإستقلال بِيعت لفرنسا من طرف رجالها منها العربي بلخير .

ب-حجة النموذج: تظهر بعدما قرّر الصحفي العودة إلى قواعد اللغة، ويحذوا حذو الذين علمونا كيف نتكلم وما يراد أن نتكلم في قوله : " قررت أن أعود إلى قواعد اللغة لأكون مثلي مثل الآخرين الذين علّمنا منطق الطير منذ نعومة أظافرنا وعلّمنا كيف نتكلم ومثل ما يُراد لنا أن نتكلم " . هنا يقصد الصحفي سيتبع نهج الذين يقدسون اللغة العربية ويحترمون قواعدها .

4.1.2 .الحجج المنطقية والشّبه منطقية: وما وجد منها في هذا العمود على :

أ-**الإستنتاج:** ظهر بأربع تكرارات مثل: "عمل بوتفليقة ترضية لفرنسا على المساس بعناصر الهوية ربحا لاستقرار كرسيّه هو ."

5.1.2انتظام الحجج داخل النص: ومن خلال هذا العمود نلاحظ أن الصّحفي قام بعرض النتيجة ثم يدعمها بالحجج بطريقة تنازلية وكانت مسارات البرهنة بحوالي ثلاث تكرارات .

النتيجة: عنصر اللغة الّذي يُراد له أن يكون حصان طروادة ، كان صنيع فرنسا من زمان .

الحجج : أ- يحدث الانقلاب على الشاذلي قبل أسابيع فقط من مشروع وجدة ليبيا .

ب - يقبر بوتفليقة قانون تعميم استعمال اللغة العربية الذي بعثه زروال مجدّدًا، بعد سنوات من التجميد وعمّم استعمال الفرنسية بدلا العربية.

ج- يمرّر الامازيغية بمرسوم وليس استفتاء.

نجد في بنية الحجج عبر مؤشراتها التلفظية أنّ نسبة توظيف الحجج المؤسسة على بنية الواقع هي (05 تكرارات)، وجدت حجج السبب ب(03)تكرارات، وكلًّا من حجة السلطة والحجة النفعية بتكرار واحد، في حين سجلت الحجج المؤسسة لبنية الواقع بحجة التمثيل وحجة النموذج فقط ، و قد كان للحجج المنطقية و الشبه منطقية (04) تكرارات ; متمثلة في الاستنتاج فقط ، أما مسارات البرهنة فقد تكررت بـ (03)مرّات.

2.2. بنية الحجج عبر المؤشرات المعجمية :

2. 2. 1. الروابط الحجاجية: هي كالآتي:

أ-**الروابط المدرجة للأسباب والنتائج** : الروابط المدرجة للأسباب: وُجدت بستّة تكرارات الرابط "لأن" بتكرارين كقوله "...لأنّ الباب كان لا يُغلق جيّدًا ...". و الرابط "لـ" بأربع تكرارات مثل:" " لأكون مثلي مثل الآخرين..."

أمّا الروابط المدرجة للنتائج: وجدنا الرابط "لهذا" فقط في قوله: " لهذا، علينا أن نعود إلى قواعد لغتنا ..."

ب-روابط التعارض الحجاجي: وُجد الرابط "لكن" فقط بتكرار واحد في قوله: "...لكن بروح وطنية..."

ج ـروابط أخرى : واو العطف هي الأكثر بستة وعشرين تكرارًا، والرابط "ما" بخمس تكرارات، والرابط "أو" بأربع تكرارات، والرابط "إذا" و "مع" بتكرارين، "عن" بثلاث تكرارات، والرابط "حتى" بتكرار واحد.

2.2.2. الصفات الذاتية والموضوعية: استعمل الصحفي الصفات الموضوعية والصفات الذاتية بنسب متقاربة حيث كانت الصفات الموضوعية تسعة مثل : "لغة وثنية، عناصر الهوية، مدونة لغوية..." ، والصفات الذاتية كانت ثمانية نجد قوله: "مسائل داخلية ، الدجاجة المشوية ، شاجنة خاسرة ..."

.3.2.2الصيغ التّأكيدية والتّشكيكية: ولا صيغة تأكيدية أو صيغة تشكيكية .

.4.2.2 الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة: الفاعل المسيطر في هده الحالة: رئيس بوتفليقة، أمّا المفعول به والمسيطر عليه هو الصحفي الّذي اضطرّ لتغيير شيفرة لغته.

الروابط المدرجة لأسباب وجدت في العمود هذا بـ(06) تكرارات، في حين الروابط المدرجة للنتائج بترابط واحد أمّا الروابط المدرجة للحجج المتعارضة فقد سجّلنا وجود رابط فقط، أمّا الروابط الأخرى سجلت نسبة الظهور بـ(43)رابطًا كانت حروف العطف الأكثر استعمالًا، الصفات الموضوعية كانت بـ (09)صفة متقاربة مع الصفات الذاتية بـ(08)تكرارات، أمّا الصيغ التأكيدية والتشكيكية منعدمة . الفاعل المسيطر كان الرئيس السابق بوتفليقة والمفعول به أي المسيطر عليه يظهر لنا جليًّا الصحفي في حدّ ذاته .

.3بنية الحجج من خلال ارتباطها بالسياق الخارجي للمقال

3. 1. سياق كتابة النص: كتب الصحفي عموده الّذي يظهر أنّه يعالج قضيّة اجتماعية، لكن عنده في الحقيقة أبعاد سياسية، ليبيّن مدى تأثّر اللسان الجزائري العربي باللغة الفرنسية بسبب نيّات استعمارية غير بريئة قرّرت زرع فتيل الفتنة في المجتمع الجزائري، حيث أصبحت الفرنسية هي السّيدة والعربية مهمّشة، فرغم هزيمة الإحتلال الفرنسي في ميادين القتال، واعترافه باستقلال الجزائر بعد حرب تحريرية دامت قرن واثنان وثلاثون سنة، إلّا أنّ الجزائر مازالت مستعمرة بسبب جحافل من العملاء تمكّنوا من التّسلّل إلى أجهزة الحكم في الجزائر والسّيطرة عليها وأداموا سطوة اللغة الفرنسية في حياة الجزائريين، وحاربوا بكل ما أتوا من دهاء وخبث اللّغة العربية متغللين بشتى الذرائع، لهذا دعا الصحفي الشعب الجزائري بعزيمة للّتمسك بهويته ولغته واحترام قواعدها، لهذا استعمل بعض الاستراتيجية الحجاجية لإقناعنا منها :

1-دلالات الألفاظ: استعان الصحفي بألفاظ دخيلة مثل "المودباص، السّيت، كليكي، الكنجيلاتور..."، كلّها ألفاظ هجينة ليبيّن كيف أفسدت اللّغة الفرنسية لغة الجزائريين، وحوّلتها إلى لغة ملغّمة هجينة، لاهم تمكّنوا من العربية ولا هم أتقنوا الفرنسية، حيث وجد الجزائري نفسه تائه الهوية، يتحدّث في الشارع لغة غريبة، تزاوجت فيها العامية بالفصحى والفرنسية بالإيطالية والعثمانية ... إلخ ، وهذا ما اضطر بالصحفي إلى تغيير شيفرة لغته أثناء حديثه مع ابنه حتّى يفهمه، فوجد نفسه أمام الدرك بتهمة الإرهاب .

كما استعمل بعض الألفاظ العامية: (خاسرة، تستنى، حومتنا، مصدية...) للدلالة على أن معظم الألفاظ العامية في الجزائر فصيحة، لهذا يجب تخليص هذه العامية من الشوائب الفرنسية .

2-حجة التّوجيه: يتمثّل مضمون هذه الحجة في توجيه المواطنين جميعًا إلى استعمال لغة هويتنا، والتّحلّي بالروح الوطنية، والتّخلص من كلّ الشوائب الفرنسية.

فالصحفي يعرض هذه الرسالة بشكل تهكمي واستهزائي، إلاّ أنّه يُحيل إلى افتراض مسبق، يُبين فيه أن البلد ليست بخير أو أنّها في طريقها ليس إلى الخير، مدام مازالت زمام الأمور بيد فرنسا .

تحليل المقال الصادر يوم 16جوان2019

وزراء انتقاليون

كثيرٌ من أعضاء الحكومة الحالية، وفي كل الحكومات، من بقي فيهم حيا وحتى من مات ..كلما اقترب تغييرٌ حكومي مرتقب، يمسكون كروشهم، مثلهم مثل الولاة ورؤساء الدوائر كلما دارت الدائرة وتغيّر الرئيس أو جدَّد العهدة، فيحدث تغييرا حكوميا أو حتى تعديلا بسيطا، فتجد الآذان منتصبة صوب أخبار نشرات الأخبار ..لعلهم يعرفون ماذا حصل بهم بعد التعديل أو التغيير..

مع حكومة بدوي، الأمر يختلف نسبيا، ولو أنه القاعدة نفسها ..الحكومة سترحل بعد أشهر قليلة، بعد أو حتى قبل الرئاسيات، لهذا، التخندق والولاء قد بدأ..

وجدت نفسي أحلم، وأتابع آخر نشرة وأنا وزير، في مكتبي، وما إن علمت عن طريق نشرة الثامنة بأني لم أعُد وزيرا، حتى أسرعت إلى وثائقي أجمعها ..بدأت بالشهادة الجامعية التي أخشى عليها أن يُفتضح سرُّها بأنها ليست أصلية) حتى لا أقول" مزوَّرة، والتي جئت بها قبل يومين فقط لكي أسحب منها نسخا رقمية في مكتبي ..لن أترك أيَّ شاردة ولا واردة في المكتب ..ورحت أبحث عن أشيائي الخاصة، ألبسة داخلية وجوارب متسخة في جوانب المكتب وعلى الرفوف وفي الأدراج:

هذا حرزٌ كتبه لي ساحرٌ مغربي كبير بألف دولار للبقاء في المنصب أطول مدة، وفعلا هذا حدث !يبدو أن السحار قد مات أو يكون السحر قد دخله ماء البحر، فلقد أصر السحار على أن لا يلمس هذا العمل ماء البحر !قد أكون لمسته يوما لما كنت آخذه معي إلى البحر في الصيف ..تحديدا هذا الصيف ..الفيلا التي بنيتها على البحر قبل 12سنة، جعلتُ فيها مكتبا يضم بعضا من حاجاتي المهنية، أنقل إليها الحرز أثناء عملي هناك ..هذا هو التفسير الوحيد، أو تكون زوجتي قد فتحته، أو الماء المحلي الذي وصل في عهدة الوزير الأول الحالي الذي رحل، ثم حلّ فارتحل، قد يكون هو السبب ..لكن لا أعتقد أن ماء البحر المحلي يزيل فاعلية السحر مادام أن الماء ليس مالحا ..لكن من يدري، فالرجل قال لي" ماء البحر "ولم يقل لي" الماء المالح ".عموما، يبدو أن الحرز لم يعُد له فائدة، انتهت صلاحياته" تبيريما بالماء ..!"وربما الجن المكلف بالسحر حتى هو مات أو عُيِّن في مهام أخرى، أو يكون قد" كره "مني، وراح لدى زبون آخر يدفع أكثر !السحار هو من أوعز له بذلك فيما أعتقد .مع ذلك، 20 سنة وزارة في خيرات ربِّي ..تمكَّنتُ من خدمة مصالحي ومستقبلي، والآن حان الوقت للتغيير، ولكي أتمكن أنا من تسيير مصالحي وتجارتي التي أوكلتها لأقارب بعيدين عن الشبهة، لكن الأقارب كالعقارب، يغدرون بك ويأكلون رزقك في وضح النهار!

السكرتيرة التي عيَّنتها شخصيا، ودَّعتها" من هنا ومن هنا .."وتركتُ لها بعض الهدايا البسيطة التي أهدِيت لي عند كل تدخُّلٍ قمت به، وطلبت منها أن نبقى على اتصال رغم أني رايح نقرضla puce ، لعلِّي أعَيَّن في منصب آخر :سفير أو مستشار، وألحِقها بالديوان!

لم أترك أي شيء، والبقية طلبتُ من السكرتيرة أن تجمع ما نسيت منه، ذلك أن تسليم المفتاح سيكون يوم غد.

إيه ..تفكرت :يخصّني سجادة ..باش نوللي نصلي من غدوة لعلّ الله يُحدِث بعد ذلك أمرا!

1.استراتيجيات السخرية في العمود الساخر

1. 1 البناء الفني واللغوي للعمود الساخر

1.1.1 عنوان العمود: كان جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر: "**وزراء انتقاليون**"، جاء واضحًا، فمن العنوان يتّضح موضوع المقال، تداول وانتقال الوزراء من قطاع إلى آخر وكأنّه ارث لهم.

2.1.1.مقدمة العمود: اتّسمت بداية العمود بفكرة محدودة الطرح، عرض الصحفي من خلالها رأيه حول خبر من الأخبار المعروفة كقوله: "كثيرٌ من أعضاء الحكومة الحاليّة وفي كل الحكومات من بقي فيهم حيًّا وحتى من مات..." كانت بلغة إعلامية بسيطة تعكس المستوى الثقافي والتعليمي لدى الصحفي، حاول من خلالها الكاتب عرض الخبر من وجهة نظره الخاصّة، كانت كلماتها وألفاظها عمومًا ذات دلالات ومعاني حقيقية تتخلّلها بعض الكلمات بالعامية.

3.1.1 جسم العمود: من خلال قراءتنا لجسم العمود جاء في عمومه واضح المقصد بطريقة مجازية تعكس حقيقة البلاد محكمة التخطيط، وبلغة سهلة الإستيعاب لا تحتاج إلى معجم لفهمه، حيث اعتمد على إستراتيجية تقسيم الكل إلى أجزاء. وهو التقسيم الذّي يظهر في شكل منظم عبر مجموعة من النقاط التي تطرق لها بالذكر مما يسهّل على المتلقي سهولة فهم النص.

4.1.1 خاتمة العمود: أمّا بالنسبة إلى الخاتمة فقد كانت موجزة بلغة مباشرة تحتوي على عنصر المفاجأة والتّضمين، بيّن خلالها الصحفي توبته من تتبعه للسحر والشعوذة كقوله: "...ايه تفكرت يخصني سجادة...باش نولي نصلي من غدوة..." لها عدّة تأويلات يطرحها ذهن القارئ من بينها، السحر الّذي جعل هؤلاء الوزراء يتداولون عن السلطة هو بوتفليقة...

1. 2. **أسس ومبادئ العمود السّاخر:** الأركان الأساسية الّتي بُني عليها العمود الصحفي الساخر هي كالآتي:

1.2.1. مبدأ مخالفة الواقع ولغة التماثل: يقوم هذا المبدأ على:

أ- استعمال طريقة المقارنة: وظّف الصحفي هذه الطريقة من خلال مقارنته حكومة بدوي بالحكومات السابقة حين قال: "مع حكومة بدوي الأمر يختلف نسبيًّا، ولو أنّه القاعدة نفسها"

ب- استعمال أسلوب التصوير: اعتمد الصحفي كثيرًا على أسلوب التّصوير لطبيعة الموضوع لدعم حججه، وليُسلط الضوء على الواقع السياسي في البلاد ويلفت انتباه المتلقي ويشغل ذهنه.

ج-استعمال أسلوب الحوار: كما استعمل أسلوب الحوار مع الذات كقوله: "...إيه تفكرت: يخصني سجادة... باش نولي نصلي من غدوة..."، يحاور نفسه على أساس أنّه وزير وتمت توبته، أي تنحيته من مقعده بسبب زوال السحر والشعوذة، الّذي يقصد به زوال العهد البوتفليقي.

2.2.1. مبدأ المراوغة في اللغة واللفظة:

اتّجه الصحفي نحو الاعتماد عليه في عموده، ذلك من أجل تحقيق سخريّته من أعضاء حكومتنا المخضرمين، الذين ينتقلون من منصب إلى آخر في السلطة حتّى وفاته، ولكي يُوصل الفكرة بطريقة طريفة إلى القارئ ويظهر ذلك من خلال:

أ- استعمال المعاني الزائفة: عادة ما يضعها بين مزدوجتين كقوله: "حتّى لا أقول "مزورةٌ " ". يستهزئ من أعضاء الحكومة الذين لا شهادة ولا مستوى، أو حتّى عندهم شهادات مزورة ، لكنّهم وصلوا لنفوذ بسبب الرئيس السابق بوتفليقة وقوله: " تبيريما

بالماء " . أيضا يستهزئ من بعض الوزراء الذين خضرموا في السلطة وبمجرد تنحى وزير فبسبب أبطال السحر بالماء أي زوالهم بزوال بوتفليقة .

ب- تكرار العبارات: بغرض التّأكيد على المعنى والإلحاح على قضيته، استعمل الصحفي التّكرار في بعض المواضع كقوله: "... أتابع نشرة أنا وزير من مكتبي ، وما إن علمت عن طريق نشرة الثامنة بأني لم أعد وزير..." ، وقوله: "لما كنت أخذه معي إلى البحر في الصيف... تحديدًا هذا الصيف."

ج- مبدأ المبالغة والمفاجأة: تُعدّ المبالغة مبدأ مهم من مبادئ السّخرية وسبب لنجاحها حيث تظهر في قوله: "هذا حروز كتبه لي ساحر مغربي كبير بألف دولار..." .وهنا يقصد أنّ معظم أعضاء حكومتنا المخضرمة في وقت بوتفليقة لها جذور مغربية، فليس بعيدًا استعانتهم بسحر مغربي، جعل لهم نفوذ وسلطة، وقوله: "ربّما الجن المكلّف بالسّحر حتّى هو مات أو عُيّن في مهام أخرى..." هنا مبالغة في وصف الصحفي سبب رحيل بعض الوزراء هو انتهاء صلاحية الجن المكلّف بالسحر وتغير

مهامه.

3.2.1. مبدأ استدعاء المعجم البلاغي:

يقوم هذا المبدأ على توظيف الصور والأساليب البيانية من استعارات وكنايات وتشبيهات، إضافة إلى المحسنات البديعية كالسجع والطباق والجناس وفي هذا العمود سنجد :

أ- الإستعارات والكنايات: وظّف الصحفي العديد بعض الصور البيانية للتّعبير عن أفكاره السّاخرة من الوضع السياسي، الّذي آلت إليه الجزائر، وقد حاولنا من خلال هذا العنصر أن نقدّم بعض الأمثلة كقوله: "يمسكون كروشهم" كناية على الخوف

الّذي يسبب اسهال لدى الإنسان ، وقوله " ودّعتها من هنا وهنا " كناية على القبلة في
الخد .

-لكن لا وجود للاستعارات.

ب-التشبيهات: وما ظهر منها: تشبيه بليغ: "أنا وزير" حذف الأداة ووجه الشبه ، وتشبيه مفصّل: "الأقارب كالعقارب، يغدرن بك ويأكلون رزقك في وضح النهار" ذُكرت كل عناصر التشبيه.

ج. **المحسنات البديعية:** لقد اتّسم عمود الصحفي بخفة البلاغة لأنّ الصحفي اتّجه إلى توظيف بعض المحسنات البديعية سنذكر منها:

-**السجع:** من خلال قوله: "يحدث تغيرًا حكوميًّا أو حتّى تعديلًا بسيطًا"، وقوله:"أو يكون السحر قد دخله ماء البحر..." . حيث يعطي السجع نغمًا موسيقيًّا يهطل على مسامع القارئ ويؤثر فيه.

-**الطباق:** كما اتّجه من جهة أخرى نحو توظيف الطباق بنوعيه:

الإيجاب: من خلال قوله من (بعد≠قبل)، (شاردة≠واردة)،(التعديل≠التغير).

طباق السلب : (لا يلمس ≠لمسته)، (قاللي≠لم يقل) (مالحا≠ليس مالحا).

-**الجناس:** لم يخل هذا العمود الساخر من الجناس كذلك بنوعيه: الجناس التام ظهر في قوله " من هنا ومن هنا ". والجناس الناقص في قوله: " رحل ثم حلّ فارتحل" و"شاردة ولا واردة " و" الأقارب كالعقارب " ..الخ.

د- **الإقتباس والتضمين:** يقوى تأثير السّخرية ولأّنه يجعل النص الساخر أقرب للفهم ويعطيه مرونة وسهولة وقد ظهر ذلك من خلال قوله: "الأقارب كالعقارب" في هذا

المثل شبه القريب في غدره بالعقرب الّذي لا ينجو أحد من لدغته، والمعروف أن لدغة العقرب مميتة، كما أنّ اختيار العقرب نفسه وما يتّسم به من تلون وتشكّل يضفي بلاغة على التشبيه.

و- مبدأ قلب المعنى: يظهر من التّلاعب بالألفاظ، حيث يستخدم اللفظ المفرد في موضع يدلّ على معناه الأصلي وعلى معنى آخر ينبع من السياق كقوله مثلًا: "رحل، ثم حلّ فارتحل"، يقصد به الوزير الأول من جماعة الباءات الذي حل بمنصب ثم رحل إلى منصب آخر وأخيرًا ارتحل وتنحّى بسبب الحراك.

ي-الألفاظ المستعارة: استعمل ألفاظ من اللغة الفرنسية كونها اللغة المتداولة والمفهومة في مجتمعنا وبهدف التورية والتهكم " تبيريما" وهي لغة مفرنجة هجينة بين الفرنسية والعربية واستعمل "la puce " يقصد بها شريحة مكالمة .

4.1. **أساليب السخرية الموظفة في العمود الصحفي** : من خلال هذا العنصر سنكشف عن بعض الأساليب التي اعتمد عليها الصحفي في كتابة مقاله:

1.4.1. الأساليب الإنشائية: اتّجه الكاتب نحو الاعتماد عليها بهدف سخريته من الوزراء الذين ينتقلون من منصب إلى آخر، وبشهادات مزورة، وظّف أسلوب التعجب في قوله: "على أن يمسّ هذا العمل ماء البحر!" و "يغدرون بك ويأكلون رزقك في وضح النهار"

-أماّ أسلوب النداء والأمر لا أثر لهما في النص، لأنّ الصحفي بصدد وصف واقع وليس الدعوة إلى القيام بأمر ما

2.4.1. **أسلوب التّعريض:** يوفّر هذا النّوع من الأساليب جمالية في التّعبير وطرافة في القول، ظهر ذلك من خلال قوله: رحت أبحث عن أشيائي الخاصة، ألبسة داخلية وجوارب متّسخة في جوانب المكتب وعلى الرفوف وفي الأدراج"

3.4.1. أسلوب الإيجاز والجمل المعترضة: استعمل الاقتصاد في الكلام في بعض المواضع كقوله: " يكون قد "كره " مني "، يقصد أنّ الجن المُكلف بالسحر والّذي كان جالب الحظ له في السلطة قد ملّ منه فَرحل، والحرز انتهت صلاحيته، وهذا ما أدى إلى خروجه من السلطة. وقوله: ودّعتها " من هنا ومن هنا" يقصد ودّعها بالقبلات على الخد كما يفعلها الوزراء مع الشقروات .

2 .الآليات الحجاجية الموظفة في العمود الصحفي

2.2. تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية

يمكن معرفة بنية الحجج في النص عبر المؤشرات اللّفظية لهذا العمود من خلال:

1.2.2 الأطروحة: تحدّث الصحفي في هذا المقال عن قضية وزراء حكومة الجزائر في عهد بوتفليقة، وكأنّه في حكم ملكي هناك وزراء مدّة توليهم المناصب فاقت العشرة سنوات، وهم يتقلّدون منصب وزاري إلى آخر في السلطة إلى غاية موته أو خروجه منها مُقعد على كرسيه، نفس الشيء بالنسبة للولاة ورؤساء الدوائر، يقولون في الإعلام تغيير وزاري مرتقب في الأيام القادمة في الأخير يكون تغير من منصب إلى آخر نفس الوجوه تتوافد على السلطة وتستغلّ الوضع في تسير مصالحها وتجاراتها وتهريب الأموال للخارج.

2.2.2. الحجج المُؤسّسة على بنية الواقع: وما وجد منها في هذا العمود:

أ-حجج التتابع: وجود ثلاث حجج تتابع كقوله: "يمسكون كروشهم، مثلهم مثل الولاة ورؤساء الدوائر كلما دارت الدائرة وتغيّر الرئيس أو جدّد العهدة ..."

ب-الحجة النفعية: تظهر في الأخير حين قرر الصحفي أن يصلي ويتوب لله قائلًا: " ايه خصني سجادة... باش نولي نصلي من غدوة ..." بعد السحر والشعوذة قرّر الصحفي التّوبة لله.

3.2.2. الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع :

أ. **حجة المثل:** استعمل حجة المثل في قوله: "الأقارب كالعقارب " في الغدر بك ولدغك.

ب.حجة التمثيل: بعد قراءتنا لهذا المقال نجد قوله "كلّما اقترب تغير حكومي مرتقب، يمسكون كروشهم مثلهم مثل الولاة ورؤساء الدوائر كلما تغير الرئيس أو جدّد العهدة..."، حيث تبيّن هذه الحجة الحكم الحاصل بين القضية التي يعرضها المرسل وبين الحكم الواقع في حقائق مسلم بها مسبقًا.

4.2.2. المنطقية والشبه منطقية:

أ.التناقض في قوله: السكرتيرة التي عينتها شخصيًّا، ودّعتها "من هنا ومن هنا" وتركت لها بعض الهدايا البسيطة أهديت لي عند كل تدخّل قمت به ، وطلبت منها أن نبقى على اتّصال رغم أني رايح نقرضla puce "

ب.الإستنتاج: قام الصحفي بالانتقال من العام إلى الخاص، مستخرجًا النتيجة من المقدمة ومبرزًا سبب تخوّف الوزراء من التغير الحكومي، وإذا بقي وزير في منصبه فهذا بسبب حرز مكتتبه ساحر مغربي، وإذا تنحّى هذا الوزير بسبب إزالة فاعلية السحر مثل قوله : " يبدو أن الحرز لم يعد له فائدة انتهت صلاحيّته..."

5.2.2. انتظام الحجج داخل النص: اتّبع الكاتب في سرد الحجج والبرهنة عليها في مقاله هذا بشكل تنازلي يقوم فيها على عرض النتيجة ثمّ يدعّمها بالحجج.

النتيجة : لم أعد وزيرًا .

الحجج : أ- حرز كتبه لي ساحر مغربي بألف دولار للبقاء في المنصب أطول مدّة.

ب-ماء البحر المحلي يُزيل فاعلية السحر.

ج-20 سنة وزارة في خيرات ربي ..تمكنت من خدمة مصالحي ومستقبلي، والآن حان وقت التغير.

حيث تمثّل نسبة توظيف الحجج المؤسسة على بنية الواقع بـ(04)تكرارات ، وجدت حجج السبب بـ (03)تكرارات، والحجة النفعية بتكرار واحد، في حين سجلت الحجج المؤسسة لبنية الواقع بحجة التمثيل وحجة المثل فقط، و قد كان للحجج المنطقية والشبه منطقية(03) تكرارات متمثلة في الاستنتاج بتكرارين والتناقض بتكرار، أمّا مسارات البرهنة فقد تكررت بتكرارين.

2.2. بنية الحجج في عبر المؤشرات المعجمية :

1.2.2. الروابط الحجاجية: هي كالآتي:

أ-الروابط المدرجة للأسباب والنتائج : الروابط المدرجة للأسباب: وجدت بتكرار واحد فقط، الرابط "لـ" في قوله: "لكي أسحب منها نسخا رقمية..."، وكذا الروابط المدرجة للنتائج: وجدنا الرابط "لهذا" فقط في قوله: " لهذا، التخندق والولاء قد بدأ ".

ب-روابط التّعارض الحجاجي : وُجد الرابط "لكن" بثلاث تكرارات كقوله " ... لكن الأقارب كالعقارب..."

ج .روابط أخرى: واو العطف هي الأكثر بأربعة وعشرين تكرارًا، والرابط "ما" و"مع" و"حتىّ" بتكرارين، لكلّ منهم والرابط "أو" بعشرة تكرارات والرابط "عن" و"لو" بتكرار واحد لكل منهما.

2.2.2. الصفات الذاتية والموضوعية: استعمل الصحفي بنسب متساوية تقريبًا لكلّ من الصفات الموضوعية والتي كانت بسبع صفات كقوله: (الشهادة الجامعية، الوزير الأول، منصب آخر...) والصفات الذاتية كانت بثماني صفات مثل: (الماء المحلي، جوارب متسخة، هدايا بسيطة...).

3.2.2. **الصيغ التّأكيدية والتّشكيكية:** ولا صيغة تأكيدية، أمّا الصيغ التشكيكية وردت بأربع تكرارات: الصيغة "قد" ثلاث تكرارات والصيغة "ربما" بتكرار.

4.2.2. **الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة:** الفاعل المسيطر في هده الحالة: الساحر الذي يتحكم بسحره على التغيرات في المناصب أمّا المفعول به والمسيطر عليه هو الصحفي الذي حلم بأنه وزير.

وجدت الروابط المدرجة لأسباب وكذا الروابط المدرجة للنتائج بتكرار واحد لكل منهما، في حين الروابط المدرجة للحجج المتعارضة فقد سجّلنا وجود الرابط لكن فقط بـ(03) تكرارات، أمّا الروابط الأخرى سجلت نسبة الظهور بـ(42) رابطًا، كانت حروف العطف كالعادة الأكثر استعمالًا، الصفات الموضوعية كانت بـ 07 تكرارًا والصفات الذاتية بـ (08)تكرارات، أمّا الصيغ التأكيدية ولا صيغة، والتشكيكية كانت بـ(04)تكرارات. الفاعل المسيطر بتكرار متمثل في الساحر أمّا المفعول به هو الصحفي.

3. بنية الحجج من خلال ارتباطها بالسياق الخارجي للمقال :

3.1. سياق كتابة النص: ورد هذا المقال في سياق الإعلان عن تغير حكومي مرتقب، وهذا ما يجعل بعض الوزراء والولاة وحتّى رؤساء الدوائر متخوّفون من التنحية، فسخِر منهم الصحفي في عموده فحسبه الوزير الّذي كان في السلطة قرابة 20سنة، وصل للسلطة بسبب السحر، وبمجرد تنحيته ظنّ أنّ السبب أنّ الحرز لم يعد له فاعلية وانتهت مدّة صلاحيته.

استهلّ الصحفي مقدّمته بوصفه لحال أعضاء الحكومة كلّما اقترب تغير حكومي أو تغير الرئيس، وبعدها تكلّم باسم وزير في الجزائر وكيف وصل إلى السلطة، لهذا اعتمد على بعض الأساليب الحجاجية لإيصال فكرته للقراء منها:

القول المضمر: يمثل القول المضمر حدث بلاغي مرتبط بمقام القول يقوم على فهم المتلقي لذلك المعنى، حيث لم يصرّح بأسماء مجهولة الهوية، ولم يصرّح بأسمائها، فقط تُستنتج من السياق العام للجمل: "وأنا وزير"، تكلّم على لسان بعض الوزراء

وكيف ينتظرون التّغيرات والتّعديلات الحكومية، "ساحر مغربي" هنا ترك الصحفي للمتلقي المجال لعدة تصورات، لماذا اختار الساخر المغربي بالذّات؟ من الممكن أنّها إشارة لأصول الرئيس السابق بوتفليقة المغربية وبقائه مدة طويلة على كرسي الرئاسة مع حاشيته ، أو يقصد الساحر المغربي هو الرئيس نفسه الذي سخّر لمجموعة من الوزراء المناصب لمدات طويلة ونفوذ في كل المجالات .

تفسير نتائج تحليل عمود "منامات" لـ"عمار يزلي"

لقد حققت الأعمدة الساخرة "منامات " التي تمّ تحليلها ،هي الأخرى درجة كبيرة من السخرية، وقد نجح كاتبها "عمار يزلي" في اختيار الموضوعات والصور التي تستحقّ التوقف عندها والسخرية منها حيث تصدّرتها الموضوعات السياسية، فدقّق في الوصف والتصوير موظّفًا لغة واقعية تعكس مقدرته الأدبية والصحفية معًا .

ووظّف الصحفي لبلوغ غايته عدّة أساليب حجاجية، كانت ذات فاعلية في تحقيق السخرية، والتي استغلّها في تكثيف الدلالة الصورية لدى القارئ والتي من شأنها أن تفتح عدة مستويات لقراءتها وفهم مضامينها من قبل المتلقّي، حيث أن الصحفي يرى أن جمهوره نخبوي بإمكانه قراءة الدلالات وفكّ الشيفرات التي يتضمّنها النص .

كما تبيّن بالنظر إلى النصوص النظرية للحجاج أنّ الحجة من المواضيع التي يستحيل عليها مهما كان أن تستجلي في عمل واحد مهما تعمقت الدراسة، وذلك لتعدد الطرق والأساليب والأنواع التي يلتجئ إليها المتكلم للتعبير عن رأيه و إحداث الإقناع و التأثير في الأخرين، فعندما تقترن الحاجة في إحداث تغيير في تفكير الأخرين باعتماد وسائل إقناعية تتفاعل مع القضايا المثارة وتختلف باختلاف مقاصد المتكلم نفسه، تصبح معه في شكل حرّ غير مستقرّة ومولّدة مستويات للفهم، لا يمكن وفقه أن تتكرّر بهذا الشكل مرة أخرى، وهنا يصبح من غير اليسير أن نقوم بحصرها.

وردت أغلب مسارات البرهنة في شكل تصاعدي يعرض النتائج من خلال الأحكام التي يختزلها في العبارات المختصرة والجزلة في بداية الجملة الحاكمة ثم يعمد إلى تفصيلها في تتابع الجمل المحكومة عبر تسلسل معين.

لا ترد الحجة دائمًا على شكل جمل فقد تكون لفظًا أو عبارة أو فقرة تتولد من السياق العام للنص وقد تذكر الحجج صراحة في ألفاظ صريحة، وقد تبطن في المعاني ليتم استنتاجها من سياق العبارات. السياق و هو جزء من خصوصيات الكتابة التي تميّز النصوص الصحفية المحدّدة في حجم عمود صحفي واحد، و اشتملت معظم الروابط الحجاجية في النصوص على روابط المدرجة للأسباب مقارنة بروابط المدرجة للنتائج.

أفضى تحليل الوحدات المعجمية إلى إثبات أنّ أغلب الألفاظ التي تمّ استخدامها من قبل الصحفي هي كلمات عامة متداولة في واقعنا معاش، يستعيرها الصحفي ليفعّل بها نوع مخصوص من القضايا الشائكة التي لا يستطيع فيها أن يذكر مصادرها الرئيسية والقوى الفاعلة التي تغير الأحداث فيها، أو يوظّف كلمات استعارية أو أحداثًا مستمدّة من الذاكرة الجماعية الّتي يشترك فيها مع متلقيه.

خاتمة:

لقد تبيّن بالنظر إلى النصوص النظرية للحجاج أنّ الحجة من المواضيع التي يستحيل لها مهما كان أن تتجلي في عمل واحد مهما تعمّقت الدراسة، و ذلك لتعّدد الطرق والأساليب والأنواع التي يلجأ إليها المتكلّم للتعبير عن رأيه وإحداث الإقناع والتأثير في الأخرين، فعندما تقترن الحاجة في إحداث تغيير في تفكير الأخرين بإعتماد وسائل إقناعية تتفاعل مع القضايا المثارة وتختلف باختلاف مقاصد المتكلّم نفسه، تصبح معه في شكل حرّ غير مستقرة مولّدة مستويات للفهم لا يمكن وفقها أن تتكرّر بهذا الشكل مرّة أخرى، وهنا يصبح من غير اليسير أن نقوم بحصرها.

وفي الحجاج أيضًا تقوم السخرية على الظهور بمظهر إعطاء الكلمة للخصم، وعلى الاستهزاء به لإظهار مدى عبثية أفكاره وشناعتها، ولذا غدت السخرية من بين الأدوات الحجاجية المفضّلة، فهي تختلف عن غيرها من الأدوات، إنّها سلاح جوهري للاستراتيجية الحجاجية، تجعل المتلقي متواطئًا ويجبره على قطع نصف الشوط للانخراط في الطرح، كما تكسر الروتين الطبيعي للكلام، فترقى بالفكاهة إلى المستوى الأكثر ذكاءً ولباقة، فتجعل لها معنى وتعطيها قدرة خاصة، على أن يكون لها هدف وأن تخدم هذا الهدف وأن تحتال لتحقيقه، وإذا كان الحجاج يقوم على الجدلية بين الأفكار ويسعى إلى إثبات فكرة في مقابل أخرى واحدة من الوسائل التي يتحقق من خلالها هذا المفهوم، فمدارها هو التعارض أو التناقض بين ما نفكّر فيه حقيقة وبين المعنى الجانبي للخطاب الذي نتلفّظ به فتعطي السخرية معاني مضاعفة وتفتح الباب للعديد من التأويلات، حيث أنّ الملفوظ الساخر يتشكّل داخل الذات المنزاحة عن تلفظها، وعلى هذا، فالأثر

المفارق حجاجيًا يحدِّث لدى المتكلم ازدواجية تتأرجح بين القول ومناقضته بشكل متزامن، ويولد من نفس الكلام معنى مفارقًا ناجما عن قيمتين حجاجيتين متعارضتين تخرقان مبادئ الانسجام الخطابي العقلاني.

و نجاح المحتوى الصحفي المكتوب يرجع إلى ثلاثة عناصر أو عوامل هي: الموضوع ، الأسلوب، اسم الكاتب، أو الصحفي، فإذا كان اسم الكاتب مهما في كافة الموضوعات الصحفية، فإنه الأكثر أهمية في العمودالصحفي نظرا لما يتسم به من علاقة خاصة تربط بينه وبين القارئ نتيجة الثبات في دورية ومكان النشر فضلاعن الموضوعات والقضايا التي يتناولها.

يقوم المقال العمودي على أهم وظيفة من وظائف الصحافة وهي الإقناع من خلال النصح والإرشاد والتوجيه، فهو يمثل الوجه الأول لمهمة الصحافة ورسالتها الأساسية في المجتمع بتوجيه الرأي العام ويقوده في الاتجاه الصحيح. من خلال دفع القارئ إلى اتخاذ قرار والدعوة إلى المساهمة في إيجاد حلول .

بعد تحليلنا مجموعة أعمدة للصحفي سعد بوعقبة والصحفي عمر يزلي يمكن أن نخرج بجملة من نقاط التشابه ونقاط الاختلاف الآتية:

•حقّقت أغلب مقالات الصحفين درجة كبيرة من السخرية، من خلال توظيفيهما لاستراتيجيات حجاجية مقنعة، وتصويرهما الواقع المعاش، ونلاحظ أن الصحفي عمر يزلي اعتمد كثيرًا على الصور البيانية لما لها فاعلية في تحقيق السخرية. وإعتمد الصحفي بوعقبة الحجج المؤسسة لبنية الواقع بنسب أكثر من الحجج المؤسسة على بنية الواقع و ذلك لكثرة التشبيهات و الإستعارات فيها و هي تشبيهات تتميز بقوتها الحجاجية.

•جاءت معظم عناوين أعمدة نقطة نظام للصحفي بوعقبة مرتبطة إمّا بأداة استفهام أو أداة تعجب، فهي لا تعبّر عن جملة استفهامية أو تعجبية، بل تعبر عن شعور الصحفي وتعجّبه من الأوضاع الّتي يشهدها الشارع الجزائر في ذلك الوقت.

أما عناوين مقالات الصحفي عمر يزلي جاءت كلها جملة اسمية، يلفت من خلالها انتباه القارئ لمتابعة المقال. كما نلاحظ أنّه لا وجود لعناوين فرعية في كل المقالات المدروسة .

•كلاهما وظّف البنية الهرمية للمقال : مقدمة – صلب – خاتمة.

- كانت المقدمات واضحة دالة على مضمون المقالات قبل قراءتها.
- ضمّ صلب موضوع الأعمدة سرد الحقائق حيث سردها الصحفي بوعقبة وفق استراتيجية تقسيم الكل إلى أجزاء وكان يتوقف على كل نقطة ويشرحها ،في حين اعتمد الصحفي عمر يزلي في طرح قضيته على الشواهد والأمثال الشعبية.
- وكانت الخاتمة كتأكيد ما ذهب إليه الصحفين في البداية، وقد لمسنا أنّ معظم مقالات سعد بوعقبة تنتهي بتساؤلات، فهي تحتوي عنصر التشويق، وتجعل من المتلقي متحمس لمعرفة المزيد .

- أفكار المواضيع المطروحة كانت من الواقع المعاش، جاءت سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد، سهلة في متناول الجميع، متسلسلة مترابطة تدور حول موضوع واحد. كما كان أسلوب الصحفين بليغ وواضح وفي متناول الجميع وبعيد كل البعد عن التعقيد والغموض. ولغة اتسمت بالموضوعية، تخللتها بعض الألفاظ العامية والمفرنسة في مقالات عمر يزلي، لأنّها تخدم قضيته المطروحة في

المقال، ولأن في نظره الكاتب أو الصحفي لابّد له أن ينزل ويراعي المستوى الثقافي والتعليمي لكل طبقات المجتمع.

-ارتكز الصحفي عمر يزلي في مقالاته الساخرة على السرد القصصي هذا ما لمسناه أثناء الدراسة .

- وردت أغلب مسارات البرهنة في شكل تصاعدي في مقالات سعد بوعقبة، التّي يعرض فيها النتائج من خلال الأحكام. في حين أغلب الروابط الحجاجية للتعارض الموظفة في نصوص عمر يزلي مضمرة يتم إستخراجها السياق و هو ما يُميّز كتاباته .

•كما وظّف الصحفي بوعقبة الأفعال الماضية وأسلوب الأمر على خلاف عمر يزلي الذّي اعتمد كثيرًا على الأفعال المضارعة .

وفي الأخير نتمنّى ، وضع نقطة بداية لباحث آخر ينطلق من حيث انتهينا، ويتغلغل بشكل أكبر في هذا المنهج المتشعب والمتداخل والحمد لله رب العالمين.

مسرد لأهمّ المصطلحات:

A	
Antiphrase	القلب المعنوي
Antithèse	الطباق
Argument	حجة
Argument de transitivité	حجة التّعدية
Argumentation d’opportunité	الحجة النفعية
Argumentions d’autorité	حجة السلطة
Arguments fondant la structure réelle	الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع
Arguments Fondées sur la structure réelle	الحجج المُؤسَّسة على بنية الواقع
Arguments logiqueEt quasi logique	الحجج المنطقية والشبه منطقية

B	
Billet	العمود
C	
Caricature	التصور الكاريكاتوري
Communication	الاتصال
Communique de presse	البيان الصحفي
Comparaison	التشبيه
Connecteurs	الروابط
Contradiction	التنافر
D	
Dialogue	الحوار
Dialectique	الجدل
E	
échelles Argumentatives	السلالم الحجاجية
Emprunt	اللفظ الدخيل

F	
faites	الوقائع
H	
Homophonie	الجناس
Hierarechie	الهرميات
I	
inference	الاستدلال
Information	الإعلام
Interrogatives Modalités	الموجه الاستفهامي
Ironie	السخرية
L	
1. Lexique rhétorique	المعجم البلاغي
Lieux	المواضع

M	
Modalité D’expression	موجهات تعبيرية
Modalités conjonctive	موجه إلزامي
P	
Paradoxe	المفارقة
Périphrase	التّورية
Procèdes de liaison	الوصل الحجاجي
Pragmatique intégrée	التداولية المندمجة
Propagande	الدعاية
Presomtions	الافترضات
R	
Rhetorique	الخطابة
S	
Schémas argumentative	الأشكال الحجاجية

Structure Socio– culturelle	بنية اجتماعية ثقافية
Superlatif	أسلوب المفاضلة
T	
Technique argumentative	التقنيات الحجاجية
V	
Valeurs	القيم
Verites	الحقائق

المراجع

الكتب العربية

1. أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب: الحجاج مفاهيمه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الحجاج ، حدود وتعريفات، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، ط 1 ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010 ، ج 1 .
2. أحمد شايب، الضحك في الأدب الأندلسي، دراسة في وظائف الهزل وأنواعه وطرق اشتغاله ط2 ، ، دار أبي رقراق، الرباط ، المغرب ،2008 .
3. أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ط3 ، دار العودة ، بيروت، لبنان، 1979.
4. الأصفر محمد علي، الوظيفة الإعلامية في فن المقالة، جامعة الفتح ، طرابلس، 1998.
5. أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب، "في ضوء البلاغة الجديدة"، ط1 ، المدارس، الدار البيضاء، المغرب،2011 .
6. جار الله الزمخشري، أساس البلاغة)، تح / محمد باسل عيون السود منشورات محمد علي بيضون، ط1 ، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.
7. حامد عبده الهوّال، السخرية في أدب المازني، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1982 .
8. الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1992 ص 235-236 .

9. حسين محمد مخلوف، كلمات القران" تفسير وبيان ، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت ،لبنان،1956.
10. رشيد الراضي، الحجاجات اللسانية والمنهجية، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة،، الحجاج مدارس وأعلام)، إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، ط 1 ،عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن، 2010، ج 2.
11. الرفاعي شمس الدين ، الصحافة العربية العملية، منشورات جامعة قاريونس، طرابلس، 1978.
12. س.و. داوسن، الدراما والدرامية، تر/جعفر صادق الخليلي، سلسلة زدني علما، ط2، منشورات عويدات، بيروت ،1989.
13. سامي شريف و أيمن منصور ندى، اللغة الإعلامية: المفاهيم الأسس المبادئ كلية الاعلام – جامعة القاهرة 2004 .
14. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، ط2 ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2001 .
15. سراج الدين محمد، الهجاء في الشعر العربي، د.ط، د.ت دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان،.
16. سميرة الكنوسي، بلاغة السخرية في المثل الشعبي المغربي، مجلّة فكر ونقد، العدد 35، الدار البيضاء، المغرب، 2001 .
17. السيد أحمد مصطفى عمر، الكتابة والتحرير الصحفي ،دار القلم، دبي ، 2005 .
18. شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك،"رؤية جديدة"، سلسلة عالم المعرفة، عدد 289، الكويت، 2003.

19. شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، (د.ط)، (د.ت)، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب، منوبة.

20. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان/ التكوثر العقلي، ط 1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998 .

21. عبد السلام بن عبد العالي، الكتابة بيدين، ط1،دار توبقال للنشر ، المغرب ، 2009 .

22. عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، د.ط، أفريقيا الشرق، المغرب 2006 .

23. عبد القاهرة الجرجا، ني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988 .

24. عبد اللطيف اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة ،د.ت .

25. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط 1،دار الفرابي، تونس، 2001 .

26. عبد الله صولة،في نظريات الحجاج دراسات وتطبيقات ، ط 1،دار الجنوب، تونس، 2011 .

27. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط 1،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ، 2001 .

28. عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ط1 ، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، 2011 .

29. علي البوجيدي، السخرية في أدب علي الدوغاجي، تجلياتها ووظائفها، الأطلسية للنشر ، 2010,

30. محمد الزموري، شعرية السخرية في القصة القصيرة، "وظائف التداولية للخطاب"، منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب، 2007.

31. محمد الولي، الإستعارة، في محطات يونانية وعربية وغربية، ط1، منشورات دار الأمان ، الرباط، المغرب، 2005 .

32. محمد سالم محمد أمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة،2008 .

33. محمد عناني، فن الكوميديا ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ،2002.

34. مصطفى الغلاييني، (جامع الدروس العربية)، تعليق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل العقباوي، ط1 ، القاهرة، مصر، 2007 .

35. ناصر شبانة، (المفارقة في الشعر العربي الحديث، "أمل دنقل، سعدي يوسف، محمود درويش نموذجا ")، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،2002 .

المجلات والمنشورات

1. سهيلة سلطاني ، تقنيات الحجاج في الدرس اللّغوي العربيّ والغربيّ، ودورها في توجيه الخطاب ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثالث ،سبتمبر 2020

http://www.aljabriabed.net/n61alwali.htm

2. جريدة الشعب ، 19 اكتوبر 2015 ع 16854.
3. الدليمي عثمان محمد، إتجاهات العمود الصحفي في صحافة الأنبار، مجلة الباحث الإعلامي ،العدد 10/09 ، سبتمبر ، ص226 .
4. شمسي واقف زاده، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، مجلة دراسات الأدب المعاصر، عدد ، السنة الثالثة، جامعة آزاد الإسلامية، إيران،1433
5. 25صالح بلعيد ,"في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى .....دار هومة، الجزائر , 2008.

6عبد الله صولة، الحجاج/ أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنّف في الحجاج/ ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم)، إ.حمّادي صمود 2011.

7عمر بلخير، الخطاب الصحافي المكتوب، دراسة تداولية، دار الحكمة الجزائر، د.ت،2007 م

8 مجلة اللغة والأدب، ع 12 ، جامعة الجزائر2 ،1998 ، ص326 -352 .
9. محمد الولي، الاستعارة الحجاجية بين أرسطو وشايم بيرلمان، نقلاً عن:

10.محمود سعد: (حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه)، منتدى سوق الأزبكية، WWW. BOOKS4ALL.NET

المعاجم

1. إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد: المعجم الوسيط، ط4،مكتبة الشروق الدولية، مصر،2004 .

2. ابن يعيش، شرح المفصل، صحح وعلق عليه: مشيحة الأزهر المعمور، د.ط، د.ت ، إدارة الطبعة المنيرية، مصر،ج3 .
3. أبو الحسن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، د.ط، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1999.
4. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2006 .
5. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، "تاج اللغة وصحاح العربية "، تح / أحمد عبد الغفور عطار، ط4 ،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990.
6. أندرو إدجار وبيتر سيدجويك، موسوعة النظرية الثقافية : المفاهيم و المصطلحات الأساسية، تر: هناء الجوهري، ط1 ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، 2009.
7. أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر خليل أحمد خليل، ط2 ، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 2001.
8. باتريك شارودو، ودومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تح عبد القادر المهري، وحمّادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008 .
9. بن منظور، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1997 .
10. جميل صليبا، المعجم الفلسفي،" بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية "، دار الكتاب اللبناني ،الجزء الأوّل ، بيروت، لبنان، 1982 .
11. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، "عرض وتقديم وترجمة "، ط1 ،دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سوشبريس، الدار البيضاء، المغرب،1985 .ص 162

12. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 2005 .
13. قاموس أطلس الموسوعي، إنجليزي عربي، ط3 ، دار أطلس للنشر، الجيزة، مصر، ، 2005،.
14. مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة بيروت ، 1984 .
15. محمود اسماعيل، صيني واخرون، المكنز العربي المعاصر، معجم في المترادفات والمتجانسات للمؤلفين والمترجمين والطلاب، ط1 ، مكتبة لبنان ، 1993 .

الرسائل:

1. حليم نور الدين ، أنماط الخطاب في الصحافة المكتوبة " أطروحة ماجيستير جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ،2017
2. مشتوب سامية " السخرية وتجلياتها الدّلالية في القصة الجزائرية المعاصرة" ، أطروحة الماجستير ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011.
3. محمد شكيمة "آليات الحجاج في خطب الحجاج ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2016.
4. محمد ناصر بوحجام، السخرية في الأدب الجزائري الحديث، المطبعة العربية– جمعية التراث، الجزائر ، غرداية ط1 ، 2004 .
5. نصيرة زروطة: "المناجي الحجاجية للخطاب الكاريكاتوري في تمثيل الواقع الجزائري: دراسة سيميائية للإستراتيجية الخطابية الحجاجية لعيّنة من الكاريكاتور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2012.

المراجع المترجمة

1. .فليب بوتيه وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، تر محمد صالح ناجي الغامدي، ط1 ، مركز النشر العلمي ، 2011.
2. أرسطو، فن الشعر، تر وتق/ إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلومصرية، د.ط، مصر.
3. توماس بيري، الصحافة اليوم، ترجمة مروان الجابري، بيروت مؤسسة بدران للطباعة والنشر .
4. جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، تر /محمد مصطفى بدوي، د.ط، مكتبة الأسرة، مصر، ، 2001 .
5. جيلين ولسون، سيكولوجية فنون الأداء، تر / شاكر عبد الحميد، سلسلة عالم المعرفة، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000.
6. د. سي. ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، "المفارقة، المفارقة وصفاتها، الترميز، الرعوية ") ، تر / عبد الواحد لؤلؤة، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991 .
7. دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر/ طلال وهبه، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان ،2008.
8. محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، د.ط، أفريقيا الشرق، المغرب، 2005 .
9. مولوين ميرشنت وكليفورد ليتش، الكوميديا والتراجيديا، تر/ علي أحمد محمود، د.ط، سلسلة عالم المعرفة، عدد 18 ، الكويت، 1978.

المراجع الأجنبية

1.Chaim Perelman et Olbrechts Tyteca، La nouvelle rhétorique، traité de l'argumentation، presses universit aires de France، 108، Boulevard saint- Germain، Paris، 1958 .

.2Philippe Breton :« L'argumentation dans la communication (2eme ed), alger: casaba édition 1998.

الفهرس

إهداء .....

شكر وعرفان: .....

مقدمة :.....4

الفصل الأول 1مفهوم السخرية وعلاقتها بالكتابة الصحفية 11

1. السّخرية في المعاجم والموسوعات: 14
2. السّخرية في الأدبيات البلاغية الغربية : 16
3. مصطلحات متداخلة مع مصطلح السّخرية: 18
4. السّخرية في الخطابات الصحفية : 29

4. 1. أسباب فتور الكتابة الصحفية السّاخرة في الجزائر 29

1. العمود الصحفي (الخصائص والمميزات) 34

الفصل الثاني: الخطاب الحجاجي في ظل البلاغة الجديدة..... 45

1. الحجاج الخطابي/ البلاغي 46

1.1 .مصطلحات متداخلة مع مصطلح الحجاج 49

1.2. المقدمات الحجاجية، مفهومها، اختيارها.....53

2. التقنيات الحجاجيّة: 55
3. الحجاج اللغوي:..... 62

الفصل الثالث :الإستراتيجية الحجاجبة للسخرية في عمود الخبر اليومي 76

1. تقديم المدونة 77

2. وصف المدونة: 77

3. بناء المدونة و خصوصيتها 78

4. منهج تحليل المدونة: 79

استراتيجية السخرية في أعمدة "سعد بوعقبة" "نقطة نظام" 88

1. البناء الفني واللغوي للعمود.

2. أسس ومبادئ العمود .

3. أساليب السخرية الموظفة في العمود.

4. الآليات الحجاجية الموظّفة في العمود الصحفي.

5. بنية الحجج عبر المؤشرات التلفظية .

6. بنية الحجج عبر مؤشرات معجمية

تفسير نتائج تحليل عمود "نقطة نظام لـ"سعد بوعقبة":.....144

الفصل الرابع :الاستراتيجية الحجاجية للسّخرية في عمود الشروق اليومي ..146

1. البناء الفني واللغوي للعمود.

2. أسس ومبادئ العمود .

3. أساليب السخرية الموظفة في العمود.

4. الآليات الحجاجية الموظّفة في العمود الصحفي.

5. بنية الحجج عبر المؤشرات التلفظية .

6. بنية الحجج عبر مؤشرات معجمية

تفسير نتائج تحليل عمود "منامات" لـ"عمار يزلي" 200

خاتمة: 202
المراجع.....211
ملخص بالعربية
ملخص بالاجنبية

الملخص باللغة العربية:

يعدّ الخطاب الصحفي الساخر شكلًا من أشكال الخطاب المعاصر في المجتمع، فهو مؤسّسة لسانية ذات بعد تواصلي يدلّ على العديد من القيم النفسية والاجتماعية والتداولية المشتركة بين أفراد المجموعة الواحدة. يعتمد هذا الخطاب على جملة من الحجج التي تقوم على إقناع المتلقّي والتأثير فيه، وتتحدّد تطبيقاته عبر أدوات لسانية معينة وتتداخل معها عوامل خارجية تنعكس بشكل مباشر على طريقة صياغة الخطاب الساخر على غرار المقاصد والسياقات والمقامات والإحالات الخارجية كأهمّ مدخلاته وهي الضامن لاستمرارية العملية التواصلية بين المرسل والمتلقي.

وسعيًا منا لفهم طريقة تبلور هذه الأولوية وانتظامها في الخطاب الصحفي، قمنا برصد طرق وآليّات المحاججة في مقالات الأعمدة الصحفية مركّزين على العمود الصحفي الساخر"نقطة نظام" لكاتبه "سعد بوعقبة" بجريدة "الخبر اليومي" فضلا عن العمود الصحفي "منامات" لصاحبه "عمر يزلي" خلال شهر جوان 2019 والتّي عالجت الأوضاع بعد حراك فيفري 2019. وحاولنا الإجابة عن سؤال يتعلق بفهم الآليات الحجاجية الموظّفة في الخطاب الصحفي الساخر وكيف ارتبطت هذه الآليات بالمكوّنات الخارجية لبنية الخطاب .

الكلمات المفتاحية: السخرية – الإستراتيجية الحجاجية – الخطاب الصحفي– الخطاب الساخر – العمود الصحفي.

الملخص باللغة الأجنبية:

Résumé :

Le discours de la presse satirique est une forme de discours contemporain dans la société. C'est une institution linguistique qui a une dimension communicative qui atteste des nombreuses valeurs psychologique, social, pragmatiques communes aux individus du même groupe. Ce discours repose sur un ensemble d'arguments fondés sur la persuasion et l'influence du destinataire .Ses applications sont déterminées par des instruments linguistiques spécifiques et se recoupent avec des facteurs externes directement reflétés dans la façon dont le discours satirique est formulé, tels que les objectifs, les contextes, les circonstances et les références externes comme principaux extrants et ces elles qui garantissent la continuité du processus de communication entre l'expéditeur et le destinataire.

Afin de comprendre comment cette priorité et sa régularité dans le discours journalistique, nous avons observé les moyens et les mécanismes de l'argumentation dans les articles des chroniques de presse en se concentrant sur la chronique de presse satirique "NokttatNidham" de SaàdBouakba dans le quotidien Al Khabar et la chronique de presse "Manamat" écrit par Omar Yezli pendant le mois de juin 2019, et qui abordaient la conjoncture après le Hirak du mois de février 2019. Nous avons essayé de répondre à une question relative à la compréhension des mécanismes d'argumentation utilisés dans le discours de presse satirique et comment ils étaient liés aux composantes externes de la structure du discours.

Mots-clés : Satire - stratégie d'argumentation - discours de presse - discours satirique - chronique de presse